
روايات مصرية للجيب
٨
لغز الكلمة المفقودة
عجائب الدنيا
شقيق اللص
خيال في خيال
الدائرة
ماوراء العقل
(الحلم)
فكاهات
من ملفات القضاء
نظرة.. فابتسامة
عظماء من عالم الخيال
طرزان
RASHID
WWW.DVD4ARAB.COM

زووم

سلسلة جديدة ،

تجمع ما بين الثقافة

الحديثة ، التى تتناسب وروح

العصر ، وتثرى معلوماتك بكل صنوف

المعرفة ، وبين التحفيز المستمر لعقلك ، عبر

عشرات الألغاز والتحديات الفكرية ..

إنها ثقافة المتعة .. ومتعة الثقافة ، و .....

إيقاع العصر .

د. نبيل فاروق



روايات مصرية للجيب
روايات مصرية للجيب
زووم
بنك من المعلومات
والثقافة والمعرفة
إيقاع العصر
٨
مختارات زووم
بقلم : د. نبيل فاروق
بريشة : عبد الحليم المصرى
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

(الحلم)

« هل قُتِل (كودار) الليلة ؟.. »

امتلأت نفس المارشال (كودار) بالتشاؤم، عندما سمع أحد الضباط يلقى هذا السؤال، على زميل له، فالتفت إليه فى دهشة واستنكار، فى نفس الوقت الذى أجاب فيه الزميل:

ـ لا .. لست أظنه قُتِلَ ، لماذا تُلقى هذا السؤال؟

همّ الرجل بشرح، سبب سؤاله ، عندما رفعت عيناه على وجه (كودار)، فهتف فى ارتياح:

ـ حمدًا لله.. إنك لم تمت يا (كودار).. حمدًا لله .

ومرة أخرى شعر (كودار) ، ضابط الطيران الملكى البريطانى بالتشاؤم، وهو يقف وسط ذلك المقهى فى (شنغهاى) ، فى مساء الرابع من يناير ، عام ١٩٤٦ م، وسأل زميله فى عصبية وتوتر :

- إننى لم أمت بالتأكيد يا (داونينج) .. لماذا تصوَّرت هذا بالله عليك ؟

أجابه (داونينج) ، الضابط بالبحرية الملكية :

- لقد حلمت بهذا الليلة ، وكان الحلم واضحًا جليًا ، حتى لقد بدا لى أشبه بالحقيقة .

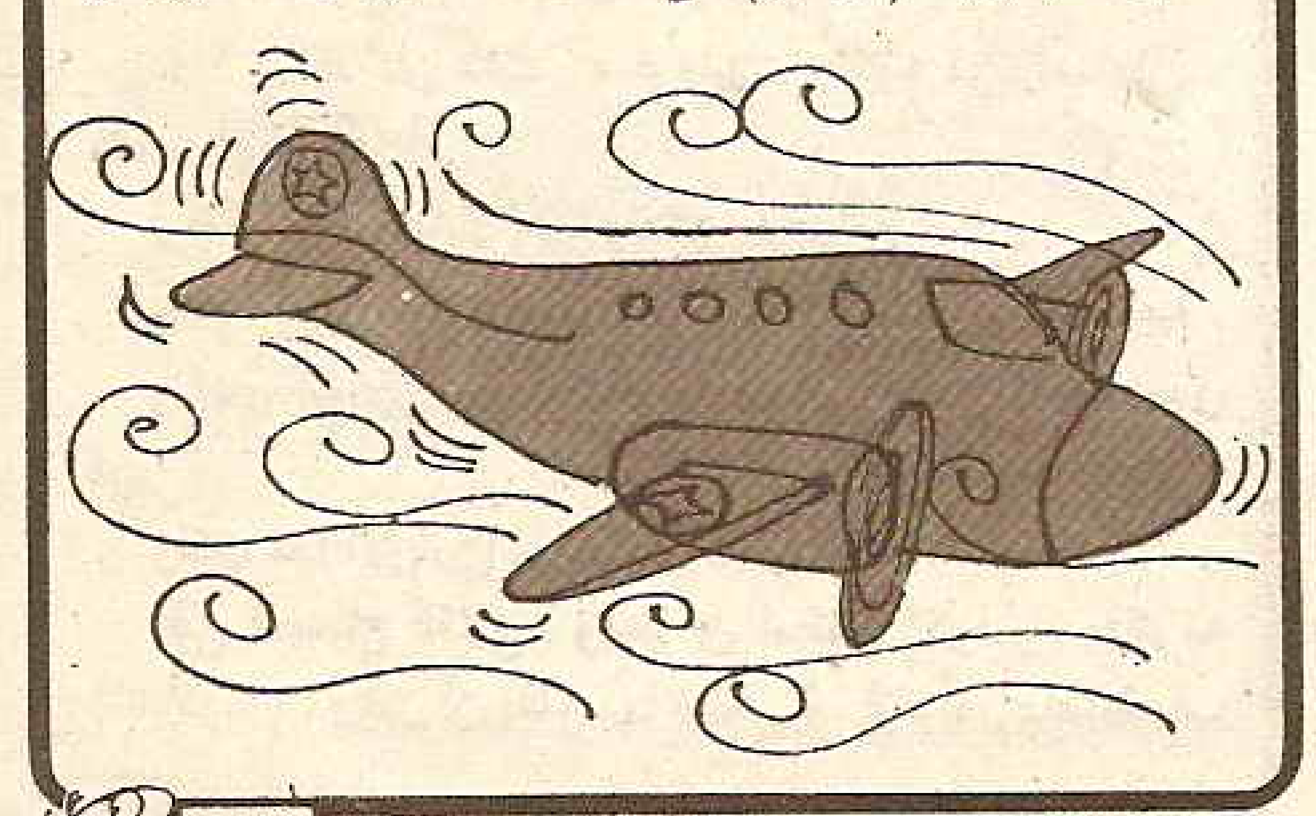
قال (كودار) فى توتر ملحوظ :

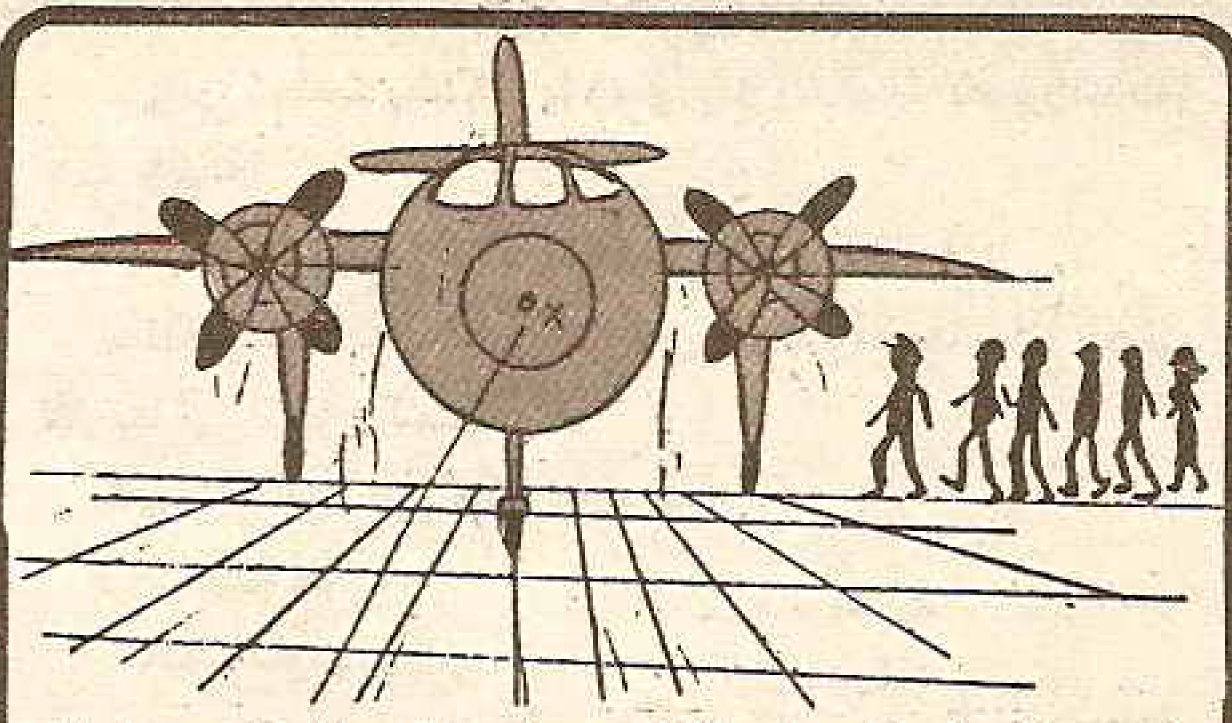
- أى حلم هذا ؟

أجابه (داونينج) :

- إننى لم أر فى حياتى حلمًا كهذا .. لقد رأيتك تستقل طائرة من طراز (داكوتا) ، وتنطلق بها ، ثم تهاجمك عاصفة ثلجية ، فتفقد السيطرة على الطائرة ، وتسقط بها ، لترتطم بصخرة كبيرة ، ويتناثر حطام الطائرة على الشاطئ .

وشحب وجه (كودار) فى شدة ؛ فقد كان من المفروض





أن يسافر فى الصباح التالى، على متن طائرة من طراز (داكوتا) ، وكان يفعل هذا لأوَّل مرة، لذا فقد بدا له الأمر مخيفًا ، وسأل (داونينج) في خفوت :

ـ وهل كنت أستقلّ الطائرة وحدى؟

هزَّ (داونينج) رأسه نفيًا ، وأجاب :

ـ لا .. لقد كان معك عسكريان ، وثلاثة من المدنيين ، هما رجلان وامرأة .

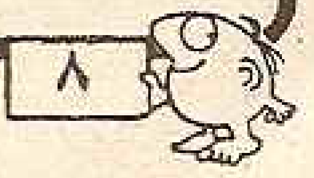
وهنا شعر (كودار) بالارتياح ، وأجابه :

ـ هذا حسن ، فلن أحمل معى سوى العسكريين فحسب .

وغادر المقهى فى ارتياح ، وقد انزاح عن كاهله حمل كبير ..

ولكن هذا الارتياح لم يستمرّ طويلًا ..

ففى الصباح التالى، وبعد أن استقلّ (كودار) طائرته (الداكوتا) ، وقبل أن يقلع بها مباشرة ، أتاه أمر باصطحاب



ثلاثة من المدنيين على الطائرة ، وهم الدبلوماسيان (جورج أوكدن) ، و (سيمور بارى) ، والآنسة (دوريتا بريكسبير) ..

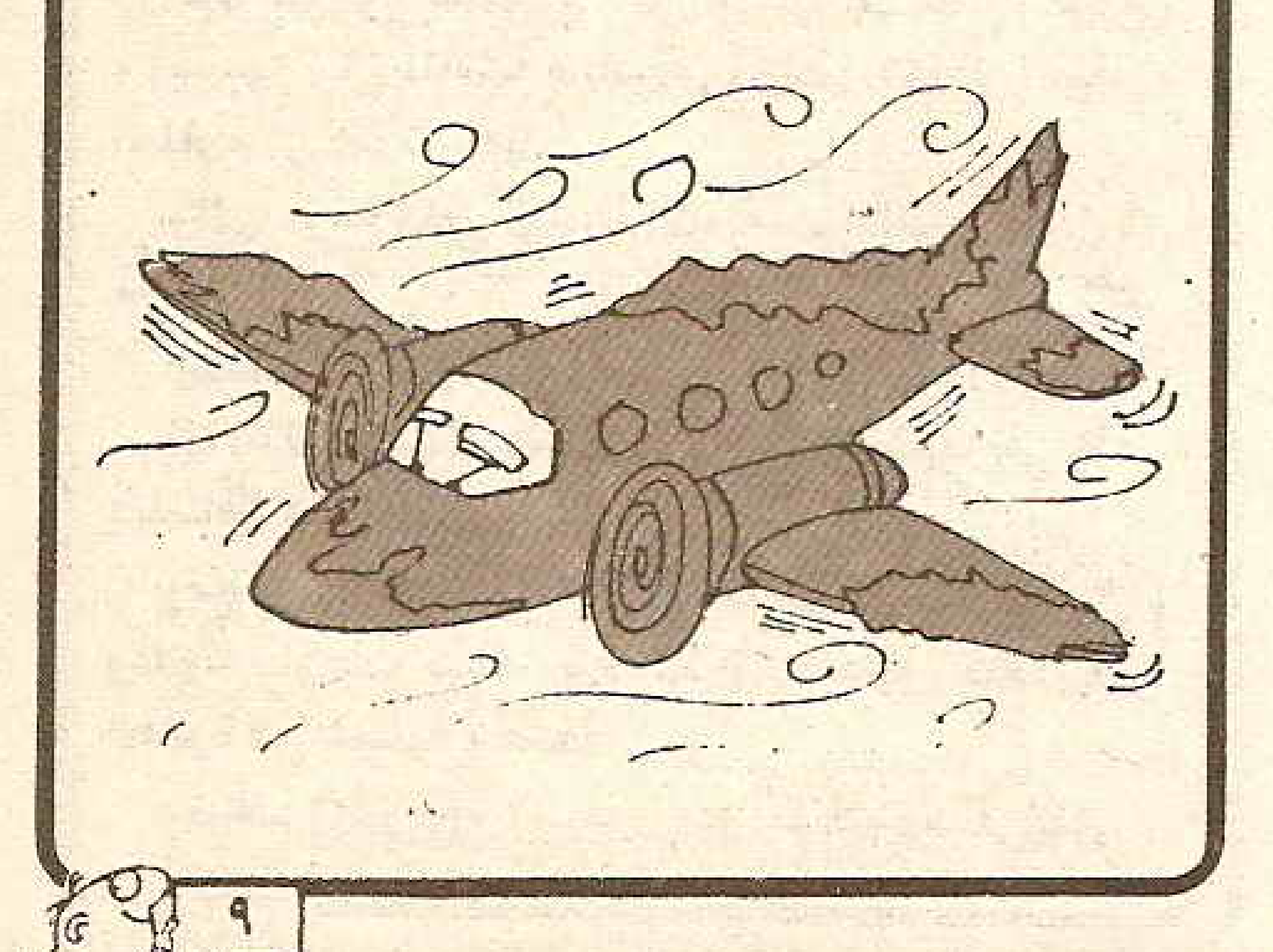
وكان هذا يحقق الحلم ..

وعادت روح التشاؤم تسيطر على (كودار) ، إلا أنه لم يكن أمامه سوى الاذعان للأوامر ، فأدار محركات طائرته ، وانطلق بها ، وهو يشعر بتوتر شديد يسرى فى جسده ..

ولكن الأمور لم تكن بهذا السوء ..

لقد بدا الجو لطيفا ، وكانت السماء مصحية ، لاتنذر أبدا بوقوع عواصف ثلجية ، أو حتى سقوط أمطار بسيطة ..

وانتزع هذا الطقس الرائع روح التشاؤم من أعماق (كودار) ، وبدأ يسخر من مخاوفه وأوهامه ..



وبكل الحماس والثقة ، راح (كودار) يطلق من بين شفتيه صفيرًا منغومًا ، للحن شعبى محبوب ، جعل الآنسة (دوريتا) تنتقل إلى كابينته ، وتسأله فى ابتسامة عذبة :

- يبدو أن الأمور تسير على مايرام .. أليس كذلك ؟

أطلق (كودار) ضحكة كبيرة صافية ، وقال :

- بلى .

ثم استدرك فى ارتياح

- ولماذا لاتكون كذلك ؟

بعثت عباراته وضحكاته جوًا من الثقة والتفاؤل داخل الطائرة ، فاسترخت الآنسة (دوريتا) ، وأسبلت جفنيها ، وراحت فى نوم متقطع ، فى حين انهمك (جورج) و (سيمور) فى مناقشة سياسية ، وواصل (كودار) صفيره المنغوم فى صوت جميل ..

ولكن ، ومع حلول الساعة الثامنة ، بدأ الطقس يتبدل فى سرعة ..

وكذلك مزاج (كودار) ..

لقد امتلأت السماء بالسحب ، وراح الثلج ينهمر فى بطء ، ويتساقط على جناحى الطائرة ..

ومع ازدياد العاصفة الثلجية ، تلاشى كل مرح (كودار) وتفاؤله ، وحلت محله روح التشاؤم نفسها ، فأخذ يقود الطائرة فى عصبية واضحة .

وتوقف (جورج) و (سيمور) عن مناقشتهما فى قلق ..

وبكل الحماس والثقة ، راح (كودار) يطلق من بين شفتيه صفيرًا منغومًا ، للحن شعبى محبوب ، جعل الآنسة (دوريتا) تنتقل إلى كابينته ، وتسأله فى ابتسامة عذبة :

- يبدو أن الأمور تسير على ما يرام .. أليس كذلك ؟

أطلق (كودار) ضحكة كبيرة صافية ، وقال :

- بلى .

ثم استدرك فى ارتياح :

- ولماذا لاتكون كذلك ؟

بعثت عباراته وضحكاته جوًا من الثقة والتفاؤل داخل الطائرة ، فاسترخت الآنسة (دوريتا) ، وأسبلت جفنيها ، وراحت فى نوم متقطع ، فى حين انهمك (جورج) و (سيمور) فى مناقشة سياسية ، وواصل (كودار) صفيره المنغوم فى صوت جميل ..

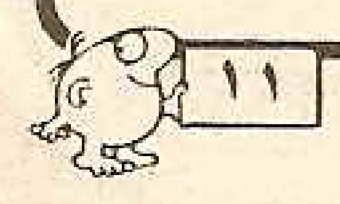
ولكن ، ومع حلول الساعة الثامنة ، بدأ الطقس يتبدل فى سرعة ..

وكذلك مزاج (كودار) ..

لقد امتلأت السماء بالسحب ، وراح الثلج ينهمر فى بطء ، ويتساقط على جناحى الطائرة ..

ومع ازدياد العاصفة الثلجية ، تلاش كل مرح (كودار) وتفاؤله ، وحلت محله روح التشاؤم نفسها ، فأخذ يقود الطائرة فى عصبية واضحة ..

وتوقف (جورج) و (سيمور) عن مناقشتهما فى قلق ..

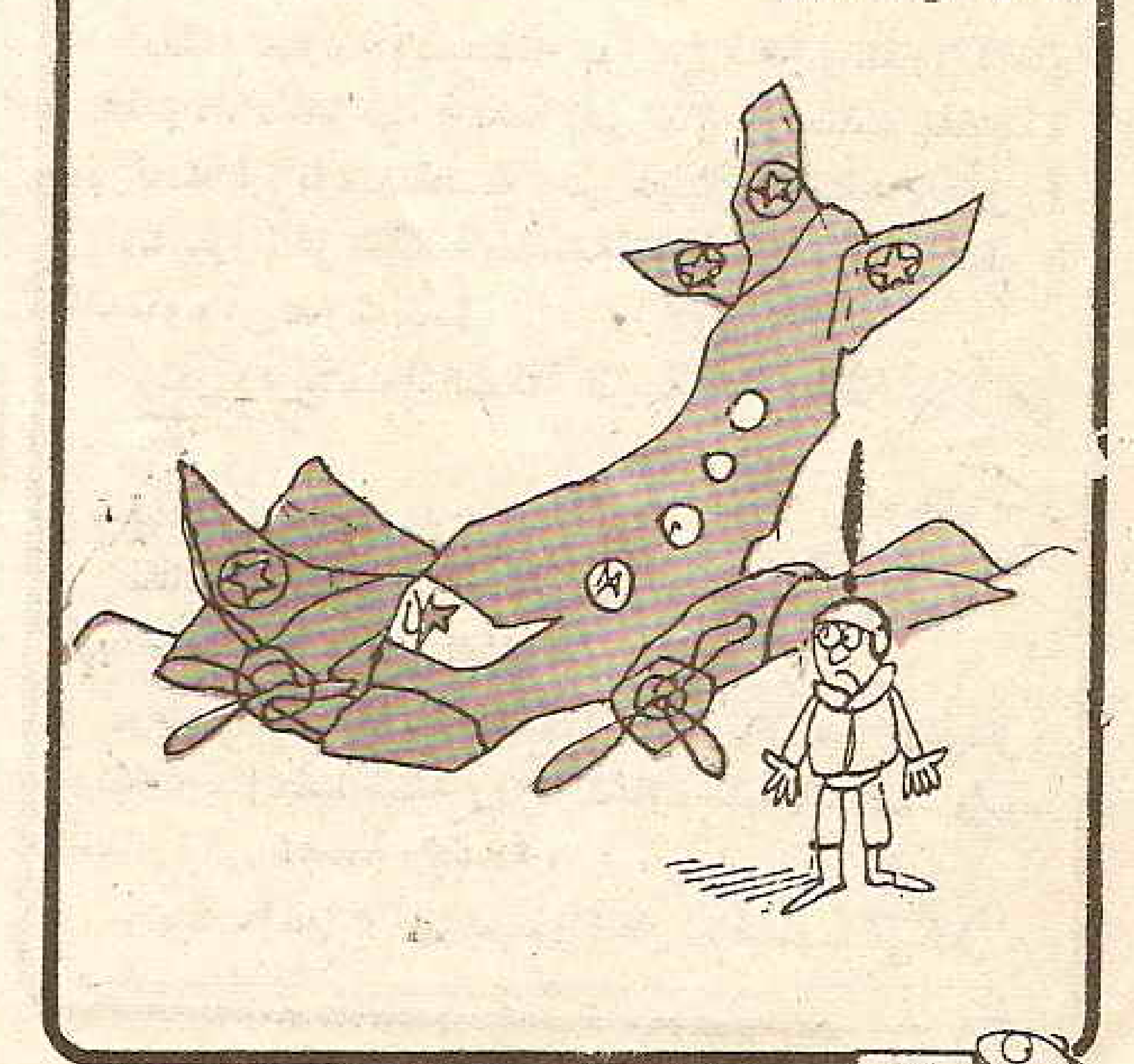


واستيقظت الآنسة (دوريتا) فى خوف ..

وراحت الطائرة تهتز فى شدة ..

لقد تساقطت الثلوج على جناحى الطائرة ، وأثقلتهما ، واضطرت الطائرة للاقتراب من الأرض ، على الرغم من محاولة (كودار) لإنقاذها ..

وبلغت العاصفة الثلجية ذروتها ، واجتاحت الطائرة ، وراحت تتقاذفها فى يسر وسهولة ، وتدفعها فى عنف نحو الشواطئ والجبال ..



وأصبحت القيادة شبه مستحيلة ، ولكن (كودار) بذل أقصى مايمكنه؛ للسيطرة على طائرته، وسط تلك العاصفة الجهنمية ..

ولكن هيهات ..

لقد حجب الجليد المتساقط الرؤية أمام عينيه تمامًا ، وارتبكت البوصلة فى شدة ، حتى صار من المستحيل تحديد المسار أو الاتجاهات ، أو ...

وفجأة ظهرت تلك الصخرة الضخمة ..

وأصيب (كودار) بالذعر ، وبذل أقصى مايستطيع؛ لتفادى الاصطدام ، ولكن ..

لا مهرب من القدر ..

لقد حدث الاصطدام ، وسمع (كودار) ضجته الفظيعة ..

ثم أحاط به الظلام من كل جانب ..

وتصوّر (كودار) أنه قد لقىَ حتفه ، إلا أنه لم يلبث أن استعاد وعيه ، ليجد نفسه راقدًا على الشاطئ وإلى جواره حطام الطائرة ..

ولم يلق أحد الركّاب حتفه ..

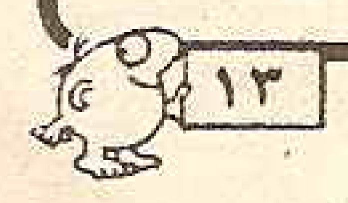
الجميع نجوا من الحادث ..

ولكن الحيرة ظلّت تحتلّ عقل (كودار) ..

صحيح أنه قد نجا من الحادث ، إلا أنه يجهل تمامًا كيف رأى زميله (داونينج) كل ما حدث ، قبل حدوثه فعليًا ..

ولم يكد (كودار) يعود إلى (شنغهاى) ، حتى اتجه على الفور إلى صديقه (داونينج) ، وأبرز أمامــــه صورة فوتوجرافية لحادث طائرته ، قائلًا :

- هل سبق لك رؤية هذا المشهد ؟

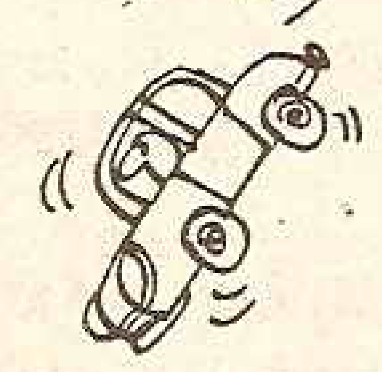


شحب وجه (داونينج) ، وهو يقول :
- يا إلهى !.. إنه هو !
سأله (كودار) فى عصبية :
- هو ماذا ؟
أجابه (داونينج) ، وهو مايزال يتطلّع إلى الصورة فى ذهول :
- إنه نفس المشهد ، الذى رأيته فى الحلم .
وكان هذا هو الجواب ، الذى يتوقّعه (كودار) .. والذى يخشاه ..
وعلى الرغم من أن (داونينج) لم يجد تفسيرًا لحلمه العجيب هذا ، الذى قرأ خلاله لوح القدر والغيب ، وعلى الرغم من حيرة (كودار) إزاء ما حدث ، إلا أن كليهما قصّ الواقعة ، مؤيدة بأقوال الشهود ، على مسامع أحد باحثى الظواهر الخارقة ..
وبذل الباحث كل ما يمكنه ، فى محاولة لإيجاد تفسير لهذا ..
لقد اختبر مخ (كودار) ، ومخ (داونينج) ، ودرس نفسيتيهما ، وفحص حجرة نوم الأخير فى اهتمام وإمعان شديدين ..
ولكن كل هذا لم يسفر عن شىء ما ..
وأخيرًا وقف الباحث عاجزًا ، يقلب كفيه فى حيرة ، ويدوّن فى مذكراته فى يأس : إن التفسير الوحيد لما حدث هو أنه أمر من عجائب الطبيعة ..
ومن وراء العقل .

★ ★ ★



★ فقد سائق السيارة سيطرته عليها ، فسقطت من مرتفع مخيف ، فصاح بالراكب البخيل :



- ماذا أفعل الآن ؟

أجابه البخيل فى صرامة :

- أوقف العداد .

★★★

★ سأل الزبون تاجر الأقمشة :

- كيف تقول إن هذا القماش مصنوع من الصوف ١٠٠٪ ، فى حين أنه توجد ورقة عليه ، تقول إنه يحتوى ٥٠٪ قطنًا ؟

تلفت التاجر حوله ، ثم مال على الزبون ، وهمس :

- إننا نحاول تضليل العتة .

★★★

★ قال الضابط لصبى المقهى :



- تقول إن الزبونين كانا يتقاتلان بالمقاعد ، فلماذا لم تحاول منعهما ؟

أجابه الصبى فى أسف :

- لم أجد مقعدًا خاليًا .





الضحيـة ..

كل شيء كان معدًا بمنتهى الدقة ..
الأدلة ، والأسانيد ، والقرائن ، وشهود النفى ..
كل شيء ..

وفى الخامس من فبراير ، عام ١٩٢٣م ، اتجه (كارلو ادريانى) ، بكل الثقة والهدوء ، إلى منزل غريمه (فابيوليو) ، ودق جرس الباب ، ثم أخرج مسدسه ، وجذب مشطه ، وانتظر ..



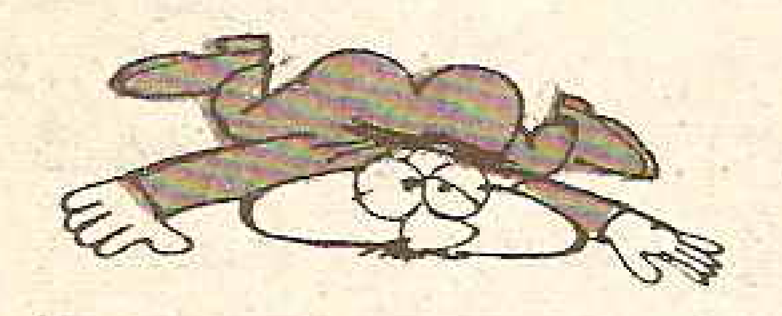
وبعد ثلاث دقائق فحسب ، فتح (فابيو) الباب فى بساطة ، ولم يكد بصره يقع على وجه (كارلو) ، وابتسامته الساخرة ، حتى اتسعت عيناه فى ذعر ، وحدّق فى المسدس ، الذى يصوّبه إليه (كارلو) ، ثم تراجع فى حركة حادة ، وحاول إغلاق الباب ، ولكن (كارلو) ضغط زناد مسدسه ، وأطلق على (فابيو) ست رصاصات ، اخترقت اثنتان منها الباب الخشبى ، قبل أن

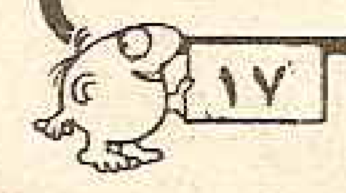
تستقرا فى جسد (فابيو) ، فى حين أصابته الرصاصات الأربع الأخيرة إصابة مباشرة ، فى صدره وعنقه ومعدته ..

وبينما سقط (فابيو) ، مضرجًا فى دمائه ، أرخى (كارلو) قبعته فى هدوء ، ورفع ياقة معطفه ، وألقى المسدس إلى جوار (فابيو) ، وغادر المبنى فى هدوء مثير ، على الرغم من اندفاع معظم سكان البناية ، لرؤية ما حدث ..

وبعد عشر دقائق بالضبط ، كانت طائرة صغيرة تهبط فى مطار خاص ، فى قلب (شيكاغو) ، ويخرج منها (كارلو أدريانى) ، وهو يبتسم ابتسامة عريضة ، فى وجه رتلٍ من الصحفيين ، التف حول الطائرة ، وراح يلقى عليه سيلًا من الأسئلة ، حول نتائج رحلته ، التى قام بها صباح اليوم نفسه إلى (نيويورك) ، لعقد صفقة كبرى ، لتصنيع الطائرات الحربية الخفيفة ..

وقبل أن ينتهى ذلك المؤتمر الصحفى الصغير ، كان رجال الشرطة يطبقون على المكان ، ويلقون القبض على (كارلو) ، بتهمة محاولة قتل (فابيو) ، الذى نجا من الموت





بأعجوبة ، على الرغم من الرصاصات الست ، وأعلن أن (كارلو) بنفسه ، هو الذى سعى لقتله ..

واقتاد رجال الشرطة (كارلو) إلى القسم ، دون أن يفقد ابتسامته الواثقة ، أو هدوءه الخرافى ..

ولم تمض دقيقة واحدة ، على وصوله إلى قسم الشرطة ، حتى لحق به جيش من المحامين ، ومعهم كل الأدلة وأقوال الشهود ..

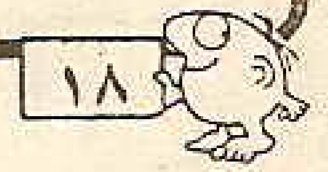
لقد أقام (كارلو) مؤتمرًا صحفيًا ، قبيل سفره المزعوم إلى (نيويورك) فى الصباح ، وهناك شهادة مدير المطار الخاص هناك ، الذى أكدَّ أن (كارلو) قد وصل بالفعل إلى (نيويورك) ، وقضى فيها النهار كله ، ثم غادر المطار الخاص منها ، قبيل الغروب بلحظات ..

وهناك أيضًا شهادة صاحب مصنع الطائرات الصغير ، الذى أكَّد أن (كارلو) ظل يفاوضه بشأن صفقة الطائرات الحربية طيلة النهار ، وشهادة صاحب مطعم إيطالى ، أقرَّ بأن (كارلو) قد تناول طعام الغذاء هناك ، فى (نيويورك) ، مع صاحب مصنع الطائرات ..

وشهادة رجال (كارلو) ..

وقائد طائرته الخاصة ..

وكان من الضرورى .. بل من المحتم أن يُطلق سراح (كارلو) ، الذى كاد ينفجر ضاحكًا ، وهو يراقب وجه وكيل النيابة ، الذى يدرك جيدًا طبيعة المهزلة ، التى تدور من



حوله ، ولكنه لا يملك الاستمرار فى احتجاز (كارلو) ، بعد كل ما سمعه ، لأكثر من يوم واحد ، طبقًا للقانون ..

وكان وكيل النيابة هذا يبغض ، أكثر ما يبغض ، رجال عصابات (المافيا) ، الذين قدموا من (صقلية) ، وأشاعوا الفساد فى المجتمع الأمريكى ، وسيطروا على كل شىء فيه ..

حتى القانون ..

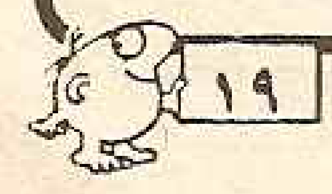
وعلى الرغم من جيش المحامين ، ومن رتل الصحفيين ، الذين يتلهفون لالتقاط صور (كارلو) ، وهو يغادر مكتب وكيل النيابة ، وعلى الرغم من ثقته فى عدم استطاعته احتجاز (كارلو) ، لأكثر من أربع وعشرين ساعة ، إلا أن وكيل النيابة أمر بحبس (كارلو) ليوم واحد ، على أن يتم استكمال التحقيق ..

وثار (كارلو) ، وراح يسب وكيل النيابة ، ويتوعده ، ويكيل له السباب ، والتهديد ، وثار معه جيش محاميه ، فى حين تخلى عنه رجال الصحافة ، وراحوا يلتقطون الصور لوكيل النيابة (ريمون فيجار) ، فى حماس ودهشة ، فقد كان أول وكيل نيابة يفعل هذا ، مع واحد من زعماء (المافيا) ..

ولكن (ريمون) لم يتوقف ليدلى بأحاديث صحفية ..

لقد تركهم يقودون (كارلو) الثائر إلى زنزانته ، واستقل سيارته ، وانطلق بها إلى المستشفى ، حيث يرقد (فابيو) ، وطلب من الأطباء مقابلته ، وإلقاء سؤال واحد عليه ..

وفى حجرة العناية المكثفة ، مال (ريمون) على أذن (فابيو) ، وسأله :





- أأنت واثق من أن (كارلـــو) نفسه، هو الذى حاول قتلك ؟

أجابه (فابيو) فى صوت متهالك :

- تمام الثقة .. لقد رأيته بنفسى .

سأله (ريمون) فى صرامة :

- أليست محاولة منك للانتقام منه، بسبب خلافاتكما السابقة ؟

هتف (فابيو)، وهو يكاد يبكى :

- إننـــى رجل يحـــتضر ياوكيل النيابة .. أرأيت فى حياتك كلها رجُلا يكذب لمجرّد الانتقام، وهو على فراش الموت .

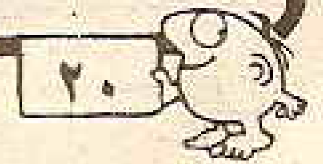
بدت لهجته صادقة مخلصة، بالنسبة لـ (ريمون)، فاكتفى بهذا القول، واستقلّ سيارته على الفور، إلى مبنى الطب الشرعى، حيث التقى بصديق طفولته (أندريه)، الذى صار واحدا من أمهر رجال الطب الشرعى فى عصره ..

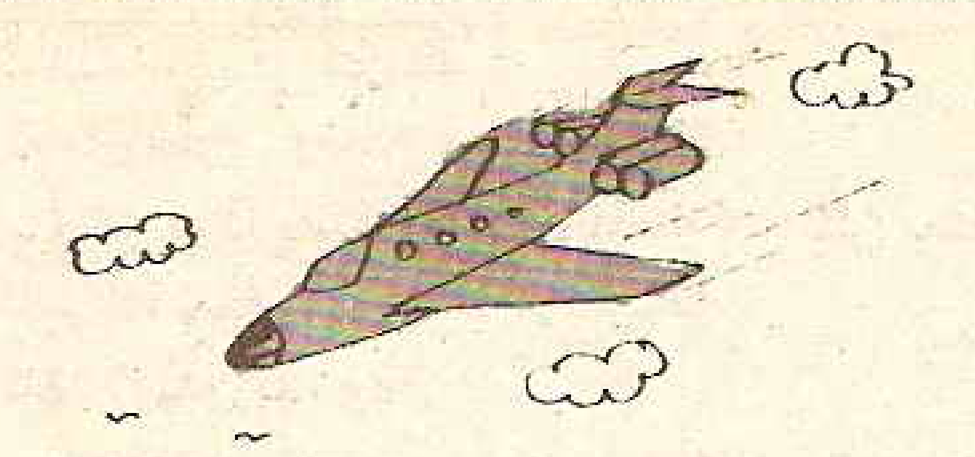
وفى حرارة استقبله (أندريه)، وسأله عن أحواله، ولكن (ريمون) تجاوز هذا فى سرعة، وقصّ على (أندريـه) القصة كلها، ثم سأله فى لهفة :

- هل يمكنك معاونتى يا (أندريه) ؟

تطلّع إليه (أندريـه) فى صمت، ثم هزّ رأسـه، قائلا :

- الأمر ظاهريا يوحى باستحالة هذا، فالمشكلة الحقيقية تكمن فى إثبات أن (كارلو) لم يسافر إلى (نيويورك) .





أجابه (ريمون) فى حزم :

ـ أكاد أقسم إنه لم يذهب ، ولم يطأ أرض (نيويورك) بقدميه ، فكل ما فعله هو أن استقلّ طائرته الخاصة أمام جموع الصحفيين ، وانطلق بها ، مدعيًا أنه فى طريقه إلى (نيويورك) ، ثم هبطت به الطائرة فى مطار آخر ، على بعد عدة كيلو مترات ، وعادت به سيارته إلى (شيكاغو) ، حيث أطلق النار على (فابيو) ، ثم عاد بسرعة إلى المطار الخاص ، واستقل الطائرة ، لتعود به إلى المطار الأوَّل ، ويستقبله جيش الصحفيين هذا ، بافتراض أنه عائد من (نيويورك) .

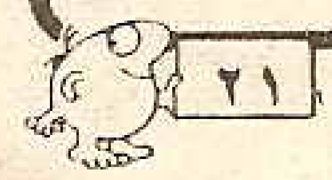
سأله (أندريه) :

ـ وماذا عن أقوال الشهود ؟ .

أجابه (ريمون) :

ـ هذا بالذات ما أثار شكوكى ، فقد وصلت أقوالهم ، من (نيويورك) إلى (شيكاغو) ، فى لحظات ، وكأنما كان أصحابها يتوقعون مسبقًا أن يحتاج (كارلو) إلى شهادتهم .

هزّ (أندريه) رأسه موافقًا ، وهو يقول :



ـ أنت محق فى شكوكك .

ثم مال نحوه، وسأله فى اهتمام بالغ :

ـ ولكن لماذا يقتله (كارلو) بنفسه ؟!.. كان يمكنه أن يستأجر أى شخص آخر، للقيام بالمهمة !

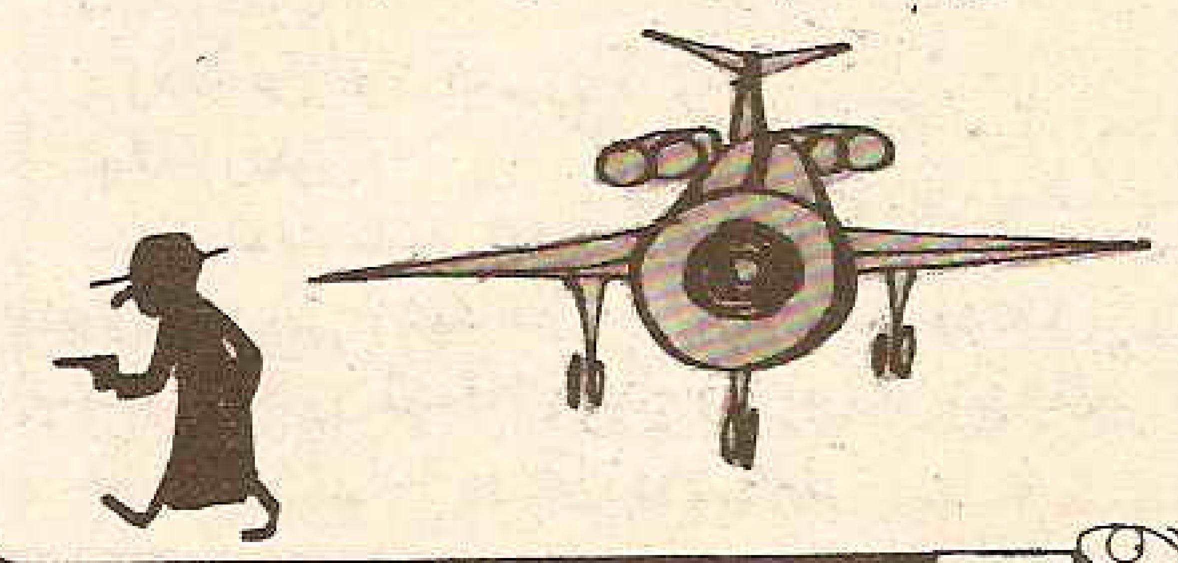
تنهّد (ريمون)، وقال :

ـ أنت لاتعرف زعماء (المافيا) هؤلاء .. إنهم يعشقون تحطيم القانون، وإثبات قوتهم وقدرتهم، ولقد أقسم (كارلو) ذات يوم، على أن يقتل (فابيو) بنفسه، وكان عليه أن يبرّ بقسمه، ليثبت للجميع أنه يستحق زعامته .

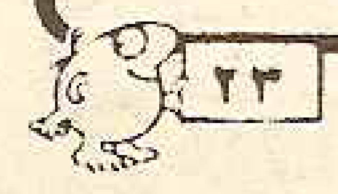
ثم بدا الغضب على وجهه، واستطرد :

ـ لابد وأن يتصدى أحد لهؤلاء الأوغاد يا (أندريه)، وإلا فلن يجد أطفالنا مكانًا آمنًا واحدًا، فى الولايات المتحدة الأمريكية كلها .

نقلت عبارته الغضب والحماس إلى نفس (أندريه)، الذى عقد حاجبيه، واستغرق فى التفكير لحظات، قبل أن يرفع رأسه إلى (ريمون)، ويسأله فى اهتمام :



- قل لى : هل كان (كارلو) يرتدى معطفا ، عندما سافر إلى (نيويورك) ؟
أجابه (ريمون) :
- نعم .. معطف من المعاطف الصوفية ، غالية الثمن .
ابتسم (أندريه) فى ارتياح ، وقال :
- عظيم .
ثم أضاف فى اهتمام أكثر :
- وما دامت لم تكن هناك بصمات على المسدس ، الذى أصيب به (فابيو) ، فقد كان يرتدى قفازا أيضا .. أليس كذلك ؟
أومأ (ريمون) برأسه إيجابا ، وقال :
- بالتأكيد .. إنه قفاز من الجلد الطبيعى .
بدا الارتياح أكثر ، على وجه (أندريه) ، وهو يقول :
- رائع .. سأشرح لك إذن ما ينبغى أن نفعله .
ولم تمض ساعة واحدة ، على هذا الحديث ، حتى كان (ريمون) يقف أمام (كارلو) ، ويطلب رسميا التحفظ على معطفه وقفازيه ، فابتسم (كارلو) فى سخرية ، وقال :
- ولكن لماذا يا مستر (ريمون) ؟.. إن معطفى رمادى اللون ، ويقولون : إن قاتل (فابيو) كان يرتدى معطفا أزرق اللون .
قال (ريمون) فى صرامة :
- ربما صبغته بلون رمادى .
قهقه (كارلو) ضاحكا ، وقال :



- صبغته ؟!.. يالها من فكرة ساذجة ياوكيل النيابة .. إننى أرتدى هذا المعطف منذ الصباح .. لقد ارتديته حتى داخل الطائرة، وأثناء رحلتى كلها فى (نيويورك) .

سأله (ريمون) :

- هل يمكنك إثبات هذا ؟

هتف محاميه :

- بالطبع .. لدينا أقوال الشهود، التى تؤكِّد هذا .

تردَّد (ريمون) لحظة، قبل أن يقول :

- ومن أدرانى أنه نفس المعطف ؟

قال المحامى فى حزم :

- كلنا نشهد بهذا .. إنه نفس المعطف، ولم يتم حتى تنظيفه، بعد عودتنا من (نيويورك) .

قال (ريمون) :

- هل نثبت ذلك فى محضر رسمى ؟

هتف المحامى فى حماس :

- بالتأكيد .

وتحت اصرار محامى (كارلو)، تم عمل محضر رسمى، لاثبات أن هذا المعطف هو نفسه، الذى سافر به (كارلو) إلى (نيويورك)، والذى قضى يومه داخله هناك ..

وفى الصباح التالى، استعدَّ (كارلو) للخروج من السجن، واحتشد محاميوه مع جيش الصحفيين، لاستقباله وهو يخرج، بعد أن تنتهى مهلة الأربع والعشرين ساعة، التى لايحق لوكيل النيابة احتجازه بعدها، دون دليل مادى ..

وقبل انتهاء المهلة بساعة واحدة ، وصل (ريمون) إلى قسم الشرطة ، الذى يحتجزون فيه (كارلو) ، وبدا مشرقًا واثقًا ، وهو يقفز خطوات السلم القصير فى نشاط ، ثم واجه (كارلو) ، وقال بابتسامة تموج بالارتياح :

- (كارلو ادريانى) .. إننى ألقى القبض عليك ، بتهمة محاولة قتل (فابيو ليو) .

قال أحد المحامين ساخرًا :

- يبدو أنك لم تستيقظ من حلمك بعد يا وكيل النيابة .. ألم تستمع إلى أقوال الشهود ، والـ ...

قاطعه (ريمون) فى صرامة :

- لقد اختلفت الأمور كثيرًا أيها السادة ، فلقد حملت المعطف والقفاز أمس ، إلى الطبيب الشرعى ، الذى فحصهما بمنتهى الدقة ، وأثبت وجود آثار بارود ، ملتصقة بقفاز (كارلو) الأيمن ، مما يؤكدّ أنه قد أطلق الرصاص ، وهو يرتدى هذا القفاز ، منذ أقل من ثمان وأربعين ساعة .

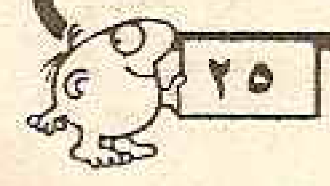
قال المحامى فى حدة :

- ليس هذا دليلًا ، فربما أطلق موكلى رصاص مسدسه على كلب أجرب ، أو حتى على سبيل التدريب ، أو ...

قاطعه (ريمون) هذه المرة أيضًا :

- ربما لاتكون هناك قيمة لهذا الدليل ، دون الدليل الآخر ، الخاص بالمعطف .

سأله المحامى فى حذر :



ـ أى دليل هذا ؟

أجابه (ريمون) فى حزم :

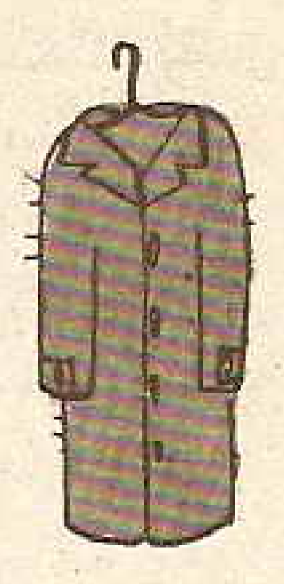
ـ النشرة الجوية ، وأخبار الطقس ، التى تمت إذاعتها اليوم ، والتى أكّدت حدوث عاصفة ترابية أمس ، فى (نيويورك) ، بسبب إعصار مؤقت .

بدا الحذر أكثر ، فى صوت المحامى ووجهه ، وهو يقول :

ـ وماذا فى هذا ؟

ابتسم (ريمون) ، قائلًا :

ـ الكثير يا رجل .. لقد التقط طبيب شرعى عبقرى هذه الحقيقة البسيطة ، وأضاف إليها حقيقة أخرى ، تقول إن الصوف يحتفظ بالروائح لفترة طويلة ، وفحص المعطف ، الذى أثبتم فى محضر رسمى أنه نفس المعطف ، الذى سافر به (كارلو) إلى (نيويورك) ، ليثبت أنه ما من أدنى أثر لذلك الغبار ، الذى انتشر فى (نيويورك) أمس ، والذى ترك فى المعاطف الصوفية ، لكل المقيمين بها رائحة مميزة .. إنه معطف نظيف تمامًا أيها السادة ، على الرغم من أنكم لم ترسلوه إلى أحد محال التنظيف ، كما أكّدتم أيضًا ، فى محضر رسمى .





شعر (كارلو) بالقلق ، مع ذلك الشحوب ، الذى ارتسم فى وجوه كل محام من محاميه ، فهتف فى عصبية :



- ما الذى يعنيه هذا ؟

واجهه (ريمون) مباشرة ، وهو يقول :

- يعنى أن المعطف دليل رسمى ، على أنك لم تسافر إلى (نيويورك) أمس ، كما حاولت إيهام الجميع يا (كارلو) ، وهذا يعنى بالتبعية أنك المتهم الأول ، فى محاولة قتل (فابيو ليو) .

ثم فرد قامته ، مستطردًا فى صرامة :

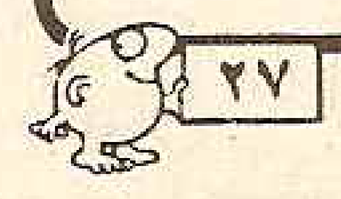
- وبهذا الدليل ألقى القبض عليك يا (كارلو) .

ثار (كارلو) ، وصرخ ، وهدّد ، وتوعّد ، وحاول جيش المحامين حمايته ، وتفنيد الدليل ، الذى قدمه طبيب شرعى له وزنه ، مثل الدكتور (أندريه) ..

ولكن هيهات ..

لقد تم إلقاء القبض عليه ثانية ، وتمت محاكمته فى التاسع من (مارس) ، بتهمة الشروع فى قتل (فابيو ليو) ، واقتنع المحلفون بالدليل ، الذى قدمه (ريمون) ، وخاصة بعد أن أدلى (أندريه) بشهادته ، وشرح بأسلوبه الأنيق الجذاب ، كيف أثبت عدم سفر (كارلو) إلى (نيويورك) ، بوساطة معطفه الصوفى ..

وقبل أن تنتهى المحاكمة ، لقى (فابيو) مصرعه ، متأثرًا بجراحه ، بعد أن بذل الأطباء أقصى جهدهم لإنقاذه ، فتم تعديل التهمة ، من الشروع فى القتل ، إلى القتل العمد ..



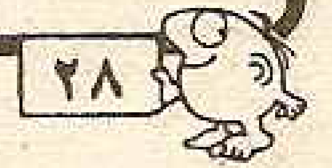
وفى العاشر من إبريل ، عام ١٩٢٣م ، صدر الحكم بإعدام (كارلو ادريانى) ، بتهمة قتل (فابيو ليو) عمدًا ، ومع سبق الإصرار والترصُّد ..

وعلى الرغم من المحاولات المستميتة ، التى بذلها زعماء (المافيا) ، لتخفيف الحكم عن (كارلو) ، فقد تم إعدامه فجر الثالث والعشرين من يونيو ، ليكون بذلك أوَّل زعيم من زعماء (المافيا) ، تتم إدانته وإعدامه ، ليصبح الضحية الحقيقية لأفعاله ، والدليل على أن الطب يمكنه أن يصنع المعجزات .. •

الطب الجنائى ..







فكاهات

★ قال المحامى لصديقه :

ـ أطرف رجل عرفته فى حياتى هو أحد الموكلين ، الذى جاء لحضور قضية إشهار إفلاسه ، مستقلا سيارة أجرة ، ثم اصطحب سائقها معه كشاهد ، على أنه لم يملك ما يدفع منه أجره .

★ ★ ★

★ قال طبيب الأسنان للطفل فى غضب :

ـ لماذا تبدأ الصراخ الآن .. إننى لم ألمس أسنانك بعد ؟

هتف به الطفل :

ـ أعلم هذا ، ولكنك تقف على قدمى .

★ ★ ★

★ استلقى المريض أمام الطبيب النفسى ، وقال فى أسف :

ـ إننى مصاب بضعف رهيب فى الذاكرة ، ولم أجد لمرضى علاجًا حتى الآن .

سأله الطبيب فى اهتمام :

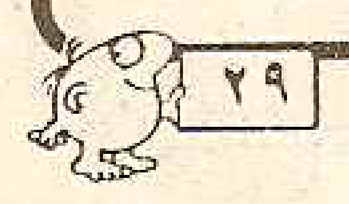
ـ ومتى بدأ هذا المرض ؟

تطلع إليه المريض فى حيرة ، وهو يقول :

ـ أى مرض .



★ ★ ★



[٨]

احترس يا رائد الفضاء ..

انطلق بأقصى سرعتك ..

الغزاة يهاجمونك من الخلف ..

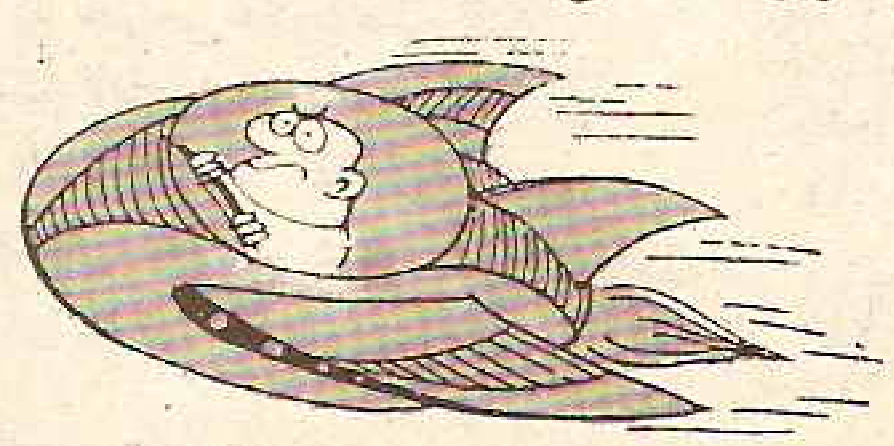
من القمر (تيتان) ..

هيا .. انحرف بمركبتك الفضائية جانبًا ، لتفادى طلقات الأشعة ، التى أطلقوها نحوك ، ثم در حول نفسك بمهارتك المعروفة ، وأطلق نيرانك ..

رائع .. لقد نسفت إحدى المركبتين .. هيا .. هاجم الثانية ، وأطلق أشعتك ، و ...

انتصرت يا صديقى ..

ولكنها ليست قاعدة الغزاة للأسف .. إنها واحدة من دورياتهم الفضائية فحسب ، وهذا يعنى أنه عليك أن تواصل البحث ، وأن تنتقل إلى كوكب آخر ..



الى (أورانوس) ..

و (أورانـــوس) هذا هو سابـــع كواكب المجموعـــة الشمسية ، ولكنه أول كوكب كشفه الفلكيون ، فى العصر الحديث ، على الرغم من أنه يبعد عن الشمس - بتسعة عشر ضعفا ، لبعد الأرض عن الشمس ، أى حوالـــــى ١٧٨٢٧٠٠٠٠٠ ميلًا فى المتوسط ..

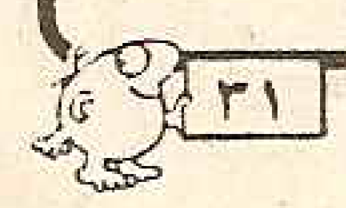
ومسار (أورانوس) دائرى، وليس اهليجيًا كالمعتاد ، وهو يقطع رحلته حول الشمس فى أربع وثمانين سنة ، من سنوات الأرض ، على الرغم من أن يومه لايزيد على عشر ساعات ، وخمس وأربعين دقيقة ..

وكثافة (أورانوس) منخفضة ، فهى لاتزيد على $\frac{1}{4}$ كثافة الأرض ، ولكن كتلته تفوقها بخمس عشرة مرة تقريبًا ..

ولكن دعنا من هذه الأرقام الجافة ، ولنواصل معًا رحلتنا نحو (أورانوس) ..

ها هوذا يبدو من بعيد ، بأقماره الخمسة عشر ، وعلى رأسهم القمر الأكثر سطوعًا (أوبيرون) ..

اقترب منه فى حذر ، فهو مثال للغزاة ، من حيث موقعه ، والقدرة على رصد الأرض منه فى وضوح ، بنفس القدر الذى يمكن به رصده من كوكب الأرض ..



هيا .. اقترب أكثر .. وأكثر ..

ها هى ذى قاعدة من قواعد المراقبة التى أقامها الغزاة ، وهاهى ذى سفنهم الفضائية الصغيرة تستقر ، أمام ممر إقلاع صناعى ..

هيا .. سندور حول (أوبيرون) ، ثم ننقض على قاعدة الغزاة ..

فى البداية ينبغى أن ندمّر ممرات الإقلاع ، لنمنع سفنهم من صد الهجوم ، فى نفس الوقت الذى نتفادى فيه طلقات مدافع الليزر الدفاعية ..

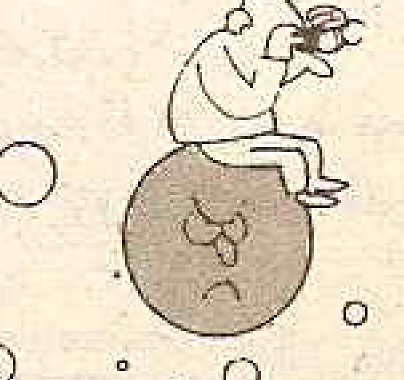
أهنئك .. لقد أصبت ممرات الإقلاع من الطلقة الأولى ، وهاأنتذا تنسف سفنهم المقاتلة الفضائية ، واحدة بعد الأخرى ..

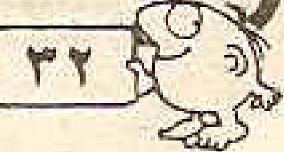
ها هى ذى قاعدة أخرى للغزاة تنهار ..

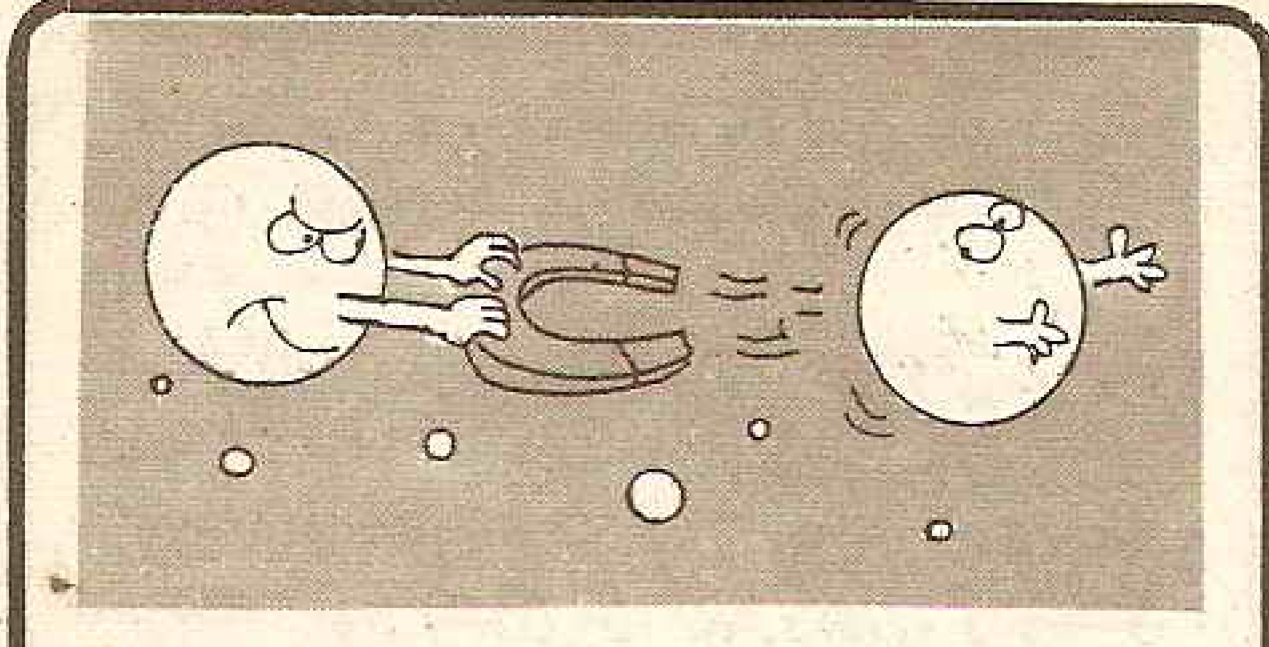
لقد أحسن الرؤساء اختيارك لهذه المهمة بالفعل ..

ولكن لاتتصوَّر أنها القاعدة الوحيدة للغزاة هنا ، فلا بد أن تفحص الكوكب كله أوَّلًا ..

وهذا الكوكب يتميَّز بمسار غير منتظم ، انتبه إليه (ويليام هيرشيل) ، منذ كشف وجود كوكب (أورانوس) ، عام ١٧٨١ م ، وهذا المسار كان السبب الرئيسى فى افتراض وجود كوكب (نبتون) ، عندما قدَّر العلماء أن السبب فى عدم انتظام هذا المدار هو جاذبية أخرى لكوكب آخر ..







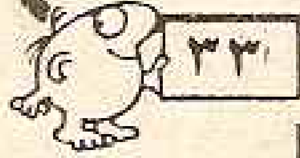
وبوساطة المعادلات الرياضية الفلكية ، توصَّل العلماء إلى الموقع التقريبى للكوكب الثامن ، وبحثوا عنه فيه ، حتى عثرو عليه عام ١٨٤٦م ..

وحتى عام ١٩٤٨م ، لم يكن علماء الفلك قد توصَّلوا إلى أكثر من خمسة أقمار لكوكب (أورانوس) ، ثم توالى كشف وجود باقى الأقمار الخمسة عشر تباعًا ..

وها نحن أولاء قد فحصنا الكوكب كله ، ولم نجد أى أثر لغزاة آخرين ..

فلننطلق إذن إلى (نبتون) ..

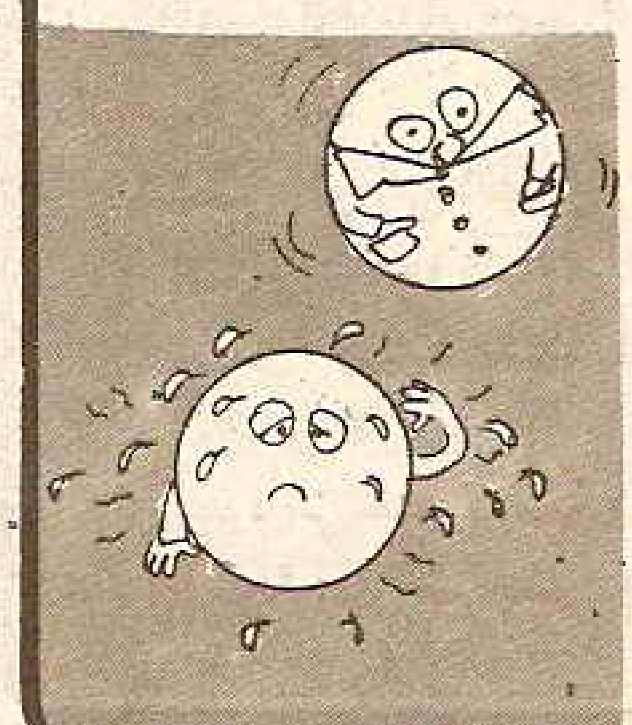
و(نبتون) هذا هو ثامن كواكب المجموعة الشمسية ، بعدًا عن الشمس ، ويبعد عنها حوالى (٤٣٠٠٠٠٠٠٠٠) كم تقريبًا ، ويدور حولها فى (١٦٤,٨) سنة أرضية ، وهذا يعنى أنه لن يعود إلى نفس النقطة ، التى تم العثور عليه فيها ، قبل عام (٢٠١١)م ، فقد عثر عليه (جون كاوتش آدمز) ،



و (يوربان جين جوزيف) ، نظريًا ، بدراستهم للخلل فى مسار (أورانوس) ، ثم عثر عليه عمليًا (يوهان جال) ، عام ١٨٤٦م ..

ومثل (أورانوس) ، ينقضى يوم (نبتون) فى سرعة ، إذ لايتجاوز (١٥,٨) ساعة ..

ومن المؤكد أن الغلاف الجوى لـ(نبتون) لن يصلح لمعيشتك ، فهو يتكوَّن من الهيدروجين ، والهليوم ، والميثان ، والإيثان ، كما قد نجد الكثير من الأمونيا ، فى الطبقات الجوية السفلى ، إذ أن درجة البرودة على سطح (نبتون) تبلغ (ـ ٢١٨° م) ، وكان من الممكن أن تنخفض أكثر وأكثر ، لولا مايشير إليه العلماء ، من وجود مصدر حرارى غامض فى أعماقه ، يرفع درجة حرارته إلى هذا الحد ..



ولكن لاتجعل خيالك يجمح ، أكثر من المعتاد ، فربما كان هذا المصدر مجرَّد حمم بركانية ، لقشرة لم تبرد بعد ..

أقول قد ..

ولكن هناك أمور تثير الخيال بالفعل ، بالنسبة لكوكب (نبتون) هذا ، فمنذ أكثر من

ربع قرن، يتلقى العلماء بنأ موجبًا منتظما من (نبتون)، كما لو كان رسالة بموجات الراديو الشديدة القصر، يرسلها قوم متحضرون، بنمط ثابت، في انتظار رد إيجابي، من مخلوقات عاقلة مثلهم ..

ودعنا لا نغرق مرة أخرى في الخيال؛ فما تزال أمامنا تلك المهمة العسيرة ..

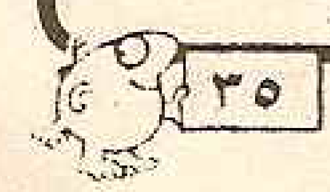
مهمة العثور على الغزاة، وإنقاذ الأرض منهم ..

وهأنتذا تقترب من (نبتون)، وتراه لأول مرة، فهو أحد الكواكب التي لاترى بالعين المجردة، من كوكب الأرض، وإنما يبدو بوساطة تليسكوبات الفلك العملاقة، على هيئة قرص أزرق مخضر ..

و(نبتون) هو قرين (أورانوس)، ومداره يقل عنه بـ(٥٪) فقط، ولكن حجمه يزيد على حجم (أورانوس) بـ(١٦٪) ..

ولاشك أنك قد لاحظت تلك الحلقة البيضاء حوله ..

إنها كتل من البلورات الثلجية؛ بسبب الانخفاض الشديد



فى درجة حرارته ، الناجمة عن بعده الهائل عن الشمس ، مصدر الحرارة الأوَّل ، فى مجموعتنا الشمسية ..

أما ماتراه الآن ، فهو القمر (ترايتون) ، أكبر قمرى (نبتون) ، وقد توصل إليه الفلكى البريطانى (وليام لاسيل) ، بعد شهر واحد من كشف وجود (نبتون) نفسه ..

أما القمر الثانى ، فهو بالغ الصغر ، إذ لايزيد حجمه على (٦٪) من حجم (ترايتون) ، ولقد توصل إليه (ج.ب. كيبر) ، عام ١٩٤٩ م ، أى بعد مايزيد على مائة عام ، من كشف القمر الأوَّل ..

أراهن أنك سئمت تلك الأرقام ..

حسنًا .. فلنعد إذن إلى مهمتنا ..

إننا نقترب من (نبتون) أكثر وأكثر ، وندور حوله ، ونفحص كل شبر من أرضه ..

والنتيجة سلبية ..

لايوجد أدنى أثر للغزاة ..

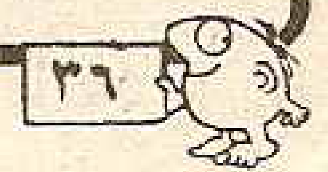
ولكن ما الذى يحدث هنا ؟ ..

من الواضح أن مسار (نبتون) أيضًا غير منتظم ..

هناك حتمًا كوكب آخر ، تؤثر جاذبيته على جاذبية ومسار (نبتون) ..

الرحلة لم تنته بعد إذن ..

مازلنا لم نخترق المجموعة الشمسية ..



لابأس .. سنتجه إلى الكوكب التاسع، من كواكب المجموعة الشمسية ..

إلى (بلوتو) ..

ولكن ما هذا الذى يبدو من بعيد ؟

إنها مقاتلات العدو ..

هناك إذن قاعدة قريبة للغزاة ..

كيف سيمكنك مواجهتهم هذه المرة؟.

إنهم يهاجمون بأعداد كبيرة ..

ثمان مقاتلات دفعة واحدة ..

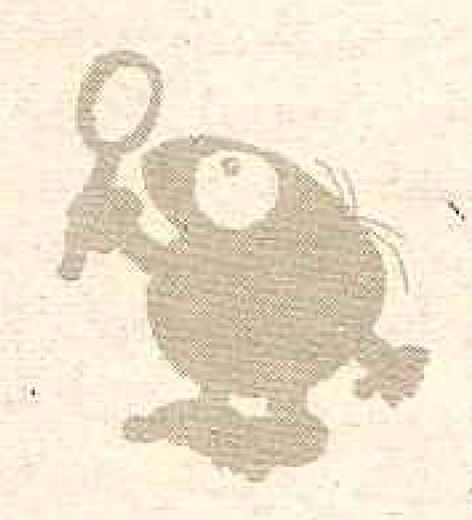
إنهم يحيطون بك، و ...

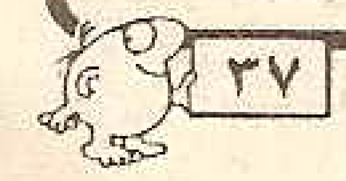
وانتهت صفحاتنا لهذا الكتاب أيضًا ..

فإلى لقاء فى الكتاب القادم ..

والمعركة القادمة ..







[٨] من وإلى (ألمانيا) ..

اسمه كان أوَّل اسم ، يقفز إلى الأذهان ، عندما يتعلق الأمر بمهمة من أعمال المخابرات الألمانية ، فى أوروبا الشرقية ، إبان الحرب العالمية الثانية ..

وبالذات المهام الصعبة ..

أو المستحيلة !..

وبالذات أيضًا تلك التى تدور فى قلب (روسيا) ..

هذا لأنه كان واحدًا من أقوى رجال المخابرات الألمانية ، وأكثرهم حنكة وذكاءً ، فى تلك الفترة ..

إنه (جهلن) ..

(راينهارت جهلن) ..

(أدولف هتلر) نفسه كان يثق به ثقة عمياء ، ويسند إليه أية مهمة ، يرد فيها ذكر (روسيا) ، ولو من بعيد ..

وكان يعدّه ليصبح رئيس جهاز المخابرات الألمانى ..

ولكن .. ليس كل ما يتمناه المرء يدركه ..

لقد خسرت (ألمانيا) الحرب العالمية الثانية ، وأطبق عليها الحلفاء من كل جانب ، وشطروها إلى شطرين ، استولت (روسيا) على الشرقى منهما ، وتركت النصف الغربى لقوات (إنجلترا) و (فرنسا) و (أمريكا) ..

وبدأت حرب جديدة ، بين المعسكرين الغربى والشرقى ، أطلق عليها الخبراء ورجال الصحافة اسم (الحرب الباردة) ، وهى تلك الحرب ، التى لايستخدم الطرفان فيها الأسلحة النارية ، بقدر مايستخدمان ألعاب الجاسوسية ، واستغلال الحقائب والحصانة الدبلوماسية ..

وكأى مرحلة جديدة ، بدأت محاولات البحث عن عناصر قوية ، تفيد أحد الجانبين ، وتعاونه على الحصول على المعلومات السرية من منافسيه ..

وهنا برز اسم (راينهارت جهلن) ..



وكان (جهلن) قد سقط فى أيدى الأمريكيين ، بعد صراع طويل ، أثبت خلاله مهارته وكفاءته ، وقدرته على المراوغة والمناورة والقتال ، ودفع الأمريكيين إلى التفكير جديًا فى الاستعانة به ، وبخبراته الطويلة ، للتجسس على السوفيت ..

وذات ليلة ، من ليالى ديسمبر ١٩٤٥م ، أيقظ بعضهم (جهلن) من رقاده ، وحمله إلى حجرة مدير

المخابرات المركزية الأمريكية ، التى لم تكن بعد أكثر من جنين يتكوَّن ، ويستعد للإعلان عن نفسه ، وسط العالم الجديد ..

ولنصف ساعة كاملة ، بقى (جهلن) وحيدًا فى الحجرة ، يتطلَّع إليها فى حذر ، ويدير عينيه فيها فى بطء ، فى حين كان مدير المخابرات الأمريكى ، وثلاثة من معاونيه يراقبونه ، من خلف مرآة مزدوجة ، تسمح بالرؤية من أحد جانبيها ، وتعكس الصورة من الجانب الآخر ..

جانب (جهلن) بالطبع ..

ثم توقَّف بصر (جهلن) عند المرآة ، وانعقد حاجباه الرفيعان ، وهو يتأملها فى اهتمام شديد ، قبل أن ترتسم على شفتيه ابتسامة ساخرة باهتة ، جعلت مدير المخابرات الأمريكى يغمغم :

ـ لقد كشف أمرها .. إنه ثعلب حقيقى .

نطقها فى مزيد من الضيق والدهشة ، قبل أن يغادر موقعه ، ويتجه إلى حجرته ، ويواجه (جهلن) مباشرة ، وهو يقول فى برود :

ـ كيف حالك يا (جهلن) ؟

أجابه (جهلن) فى هدوء مثير :

ـ كيف تتوقع الجواب ؟ .. هل أخبرك بالحقيقة ، أم أقول إننى فى خير حال ؟

تجاهل المدير الأمر كله ، وهو يقول فى صرامة :

ـ هل تعلم عقوبة العمل لحساب النازية ؟

ابتسم (جهلن) ، وأجاب بلهجة شبه ساخرة :

- كلَا ، فآخر ما أذكره هو المزايا ، التى كان يتمتع بها من يعمل لحسابها .

التقط المدير ملفًا ضخمًا ، وتظاهر بتقليب أوراقه ، ومطالعة محتوياته ، قبل أن يقول فى لهجة قاسية :

- بالنسبة لملفك هذا ، وما تضمَّنه من وقائع ، فأقل حكم ينتظرك هو حكم بالإعدام يا رجل .

قال (جهلن) فى هدوء :

- ولكنك مستعد للمساومة .. أليس كذلك ؟

تطلع إليه المدير فى دهشة ، وأيقن فى أعماقه أنه يواجه ثعلبًا ماكرًا ، لذا فقد تجاوز كل الخطوات التقليدية ، التى لقنه إياها



خبراء المخابرات البريطانية ، وقفز إلى الخطوة التالية مباشرة ، وهو يسأل (جهلن) بغتة :

ـ ما الذى تعرفه عن السوفيت يا (جهلن) ؟

أجابه الرجل فى خبث :

ـ الكثير .. ولكن هذا يتوقف على الثمن ، الذى يمكنكم دفعه ، مقابل ما لدى

تراجع المدير فى مقعده ، وبدا على وجهه الارتياح ، عندما اتخذت اللعبة هذا الطريق المباشر ، وسأل (جهلن) :

ـ ماذا لديك بالضبط ؟

أجابه (جهلن) ، بنفس الأسلوب المباشر :

ـ طن من الوثائق السرية ، تحوى أدق أسرار السوفيت ، جمعتها فى أثناء عملى واحتفظت بها احتياطيًا .

هزَّ المدير رأسه ، ودرس الأمر فى سرعة ، وهو يواجه أخطر رجل مخابرات ، قابله فى حياته كلها ، ثم قال بغتة :

ـ ما رأيك فى العمل لحسابنا يا (جهلن) ؟

كان السؤال مفاجأة حقيقية لـ(راينهارت جهلن) ؛ فلم يكن يتوقَّع الدخول فى المساومة ، على هذا النحو السريع المباغت المباشر ، ولكنه شعر بضرورة التعامل بالنسق نفسه ، فسأل فى سرعة :

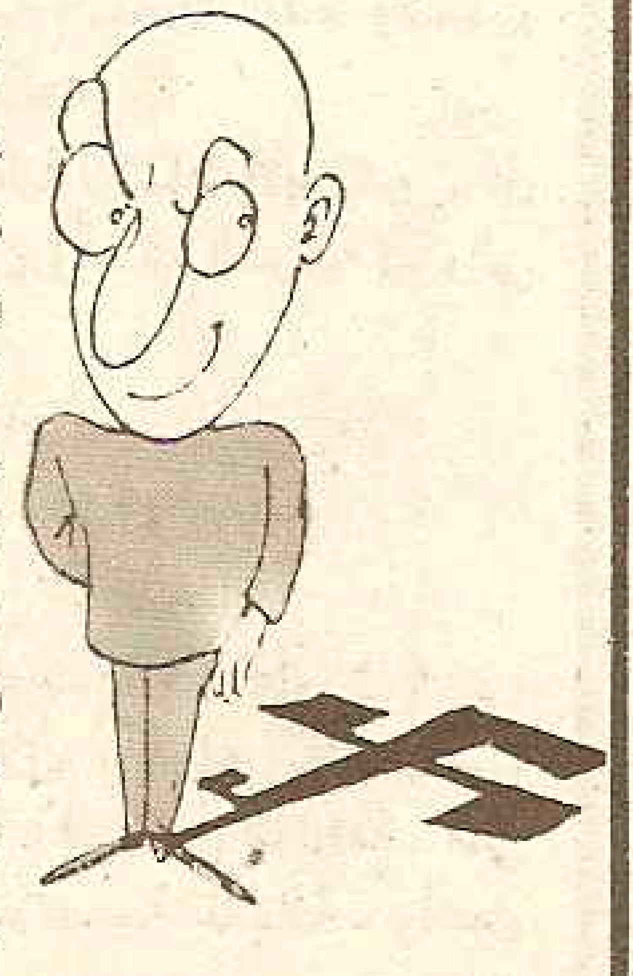
ـ كيف ؟ .. وأين ؟ .

وابتسم المدير ..

لقد بدأت اللعبة ..

وفى فبراير عام ١٩٤٦ م ، عاد (جهلن) إلى (ألمانيا) ، واستقرَ فى (بلاخ) ، بالقرب من (ميونخ) ، ومعه تفويض تام من المخابرات الأمريكيةَ ، بإقامة أكثر شبكة تجسسَ ، فى (ألمانيا الشرقية كلها) ، وميزانية رهيبة ، لم يحظ بها جاسوس واحد ، فى العالم أجمع ، إذ بلغت مائتى مليار من الدولارات ، أى ما يزيد على ميزانية دولة كبرى ، فى ذلك الحين ..

وأثبت (جهلن) أنه يستحق ما حصل عليه ؛ فقد كان بحكم تكوينه النازى يبغض الشيوعية بغضًا تامًا ، مما جعله يعمل فى حماس شديد ؛ ويقيم أكبر وأضخم ، وأقوى شبكة جاسوسية عرفها العالم ، فى تاريخه الحديث ..



بل كانت تفوق المخابرات المركزية الأمريكيةَ نفسها ، إذ حوت أكثر من أربعين قسمًا من أقسام التجسس ، وأنشأت وأدارت عددًا ضخمًا من الشركات الوهمية ، فى مختلف دول العالم ، كما تعاونت معها أجهزة المخابرات الأمريكية تعاونًا وثيقا ، برز كأقوى ما برز ، فى عملية أطلق عليها الأمريكيون اسم (شبكة الهاتف) ..

ففى عام ١٩٥٥ م ، وبينما كان الأمريكيون يقيمون محطة كبرى للرادار ، فى (رودو) بـ(ألمانيا الشرقية) ، قامت منظمة (جهلن) ، بالتعاون مع المخابرات الأمريكية ، بحفر وتركيب شبكة هاتف ضخمة ، بلغ طولها ما يقرب من ستمائة كيلو متر ، للتجسسَ على شبكة الهاتف الدولية الرئيسية ، فى (ألمانيا الشرقية) ، دون أن ينتبه السوفيت إلى أن هذا الفريق من العمال ، الذى انهمك فى الحفر ، وفى حمل ملايين الأطنان من التراب ، بوساطة عربات شحن ضخمة ، كان كله من رجال (جهلن) المتنكرين ، الذين يعاونهم رجال المخابرات المركزية الأمريكية ، الذين زوّدوا الشبكة السرية بأجهزة تسجيل فائقة الحساسية ، يمكنها التقاط وتسجيل (٤٣٢) محادثة هاتفية فى آن واحد ..

وطوال الشهور التسعة التالية ، التقط الأمريكيون كل المحادثات الهاتفية الدولية ، من (ألمانيا الشرقية) ، وإلى جميع دول العالم ..

وبالذات إلى (الاتحاد السوفيتى) ..

ولكن الدنيا لاتسير أبدًا على وتيرة واحدة ..

والنجاح لايدوم ..

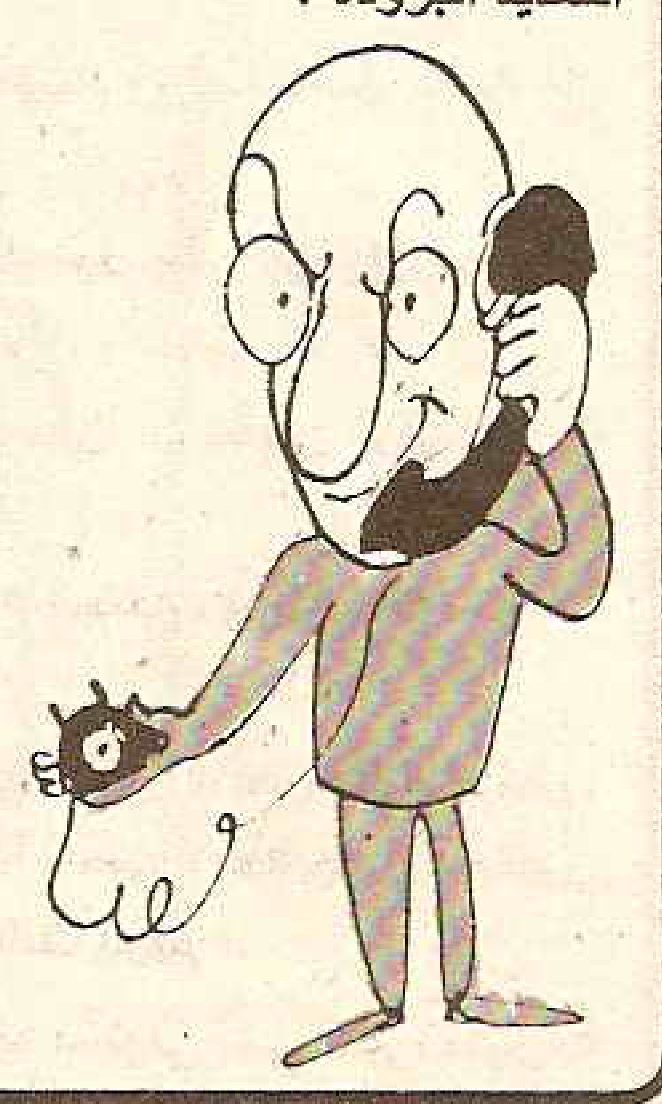
ففى الثانى والعشرين من أبريل ، عام ١٩٥٦م ، وبالمصادفة البحتة ، أوقف الملازم (أندريه ميلانوفيتش) سيارة الشرطة ، التى يتنقّل بها ، فى نفس المنطقة ، التى تختفى تحتها حجرة التصنت الرئيسية للشبكة ، وأشعل

سيجارته ، وراح ينفث دخانها فى بطء ، متطلعًا إلى الشمس الغاربة ، و . . .

وفجأة أثار انتباهه أمر عجيب ..

كان الجليد ينتشر فى المنطقة كلها ، فيما عدا بقعة واحدة ، يذوب عنها الجليد فى سرعة ، على نحو مثير للدهشة والحيرة ..

وفى حذر ، اقترب (ميلانوفيتشى) من تلك البقعة ، وراح يتحسسها فى اهتمام ، وتضاعفت الدهشة فى أعماقه ، عندما لاحظ أنها دافئة ، على عكس الطبيعى ، فى ذلك الطقس الشديد البرودة .

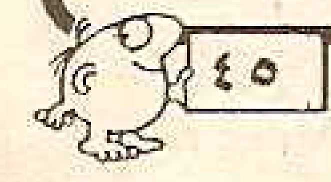


وبسرعة ، أبلغ (ميلانوفيتشى) الأمر لرؤسائه ، الذين أجروا أبحاثهم حول المكان ، ثم أطبقوا عليه فى شراسة ..

وانكشف الأمر ..

كان الجليد يذوب بفضل أنابيب التدفئة ، المختبئة فى جدران حجرة التصنت الرئيسية بالشبكة ..

وألقى السوفيت



القبض على أفراد الشبكة كلهم ، فيما عدا (جهلن) ، الذى اختفى تمامًا ، ولم يظهر له أدنى أثر ..

وأنكر الأمريكيون أية صلة لهم بالشبكة ، أو بـ (جهلن) ، وأعلنوا هذا رسميًا ، على الرغم من ثورة السوفيت وإصرارهم ..

ونشط الفريقان ، فى البحث عن (جهلن) ..

السوفيت يريدون الانتقام منه ، لما حصل عليه من أسرارهم ..

والأمريكيون يريدون الحصول على الوثائق الجديدة ، التى حصل عليها من السوفيت ..

ولكن السنوات مضت ، دون أن يظهر (راينهارت جهلن) ..

اختفى الثعلب ، الذى خدع الجميع ، تاركًا خلفه شائعات لاتنتهى ..

البعض قال : إن السوفيت ألقوا القبض عليه بالفعل ، وأعدموه ، ولكنهم أخفوا هذا ، حتى لايطالبهم الأمريكيون به ، أو يدركوا أن وثائقهم عادت إليهم ..

أما البعض الآخر ، فأكد أنه استولى على عشرة مليارات

من الدولارات الأمريكية ، وإبتاع جزيرة فى المحيط الهادى ، منتحلا اسم (جون دو) ..

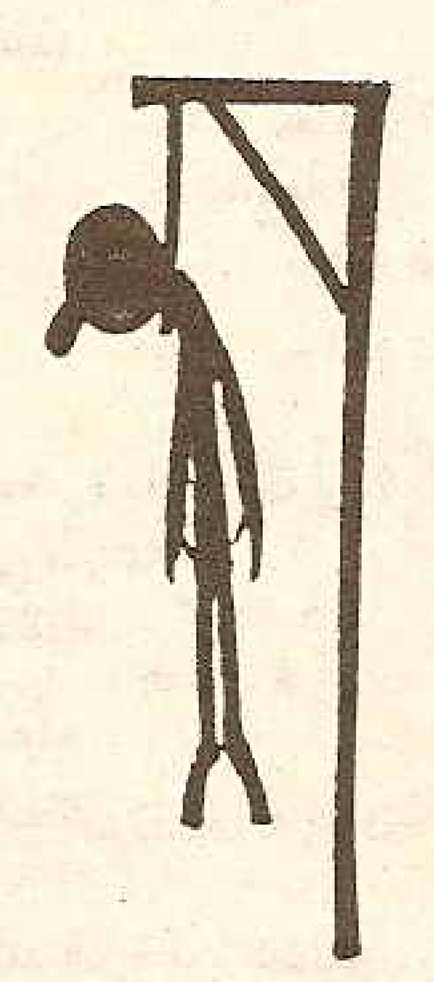
وآخرون أصروا على أنه يختفى ، فى مكان ما فى (ألمانيا الغربية) ، لينشئ منظمة أخرى ، تعمل على عودة النازية إلى العالم مرة أخرى ..

وكلها مجرد شائعات ..

لقد اختفى (راينهارت) تماما ، وغادر (ألمانيا) ..

أو عاد إليها ..

من يدرى ؟!





فكاهات

★ ألقى الشرطى القبض على لص، وسأله :
- ما اسمك ؟ أجابه اللص :
- اسمى (سيد البرميل) .
هزَّ الشرطى رأسه، وقال فى صرامة :
- تدحرج أمامى إذن إلى السجن .

★ ★ ★

★ سأل المعلّم تلميذه :
- هل تعرف اسم حشرة نافعة ؟
أجابه التلميذ :
- نعم .. النحلة .
سأله المعلّم :
- أتعرف اسم حشرة نافعة أخرى ؟
أجابه التلميذ فى سرعة :
- نعم .. نحلة ثانية .

★ ★ ★

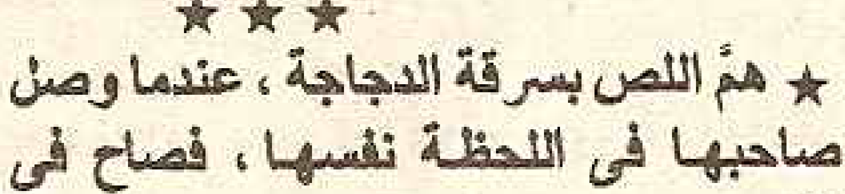
★ سأل شخص زميله :
- كيف يعرف الفلكيون بقرب حدوث خسوف القمر ؟
أجابه زميله، بعد فترة من التفكير :
- من الإذاعة والتليفزيون على الأرجح .

★ ★ ★



★ تطلَّع طبيب الأسنان إلى فم المريض ، وهتف :
- لديك أكبر تجويف أسنان رأيته فى حياتى .. رأيته فى حياتى .. فى حياتى .
سأل المريض فى دهشة :
- لماذا تكرِّر كلامك بهذه الطريقة ؟
نظر إليه الطبيب فى رصانة ، وقال :
- لست أكرِّر شيئًا .. إنه صدى الصوت ، القادم من التجويف .

★ ★ ★

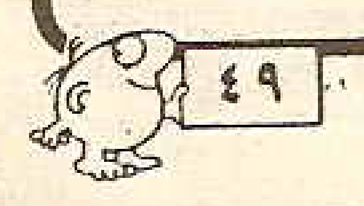


★ همَّ اللص بسرقة الدجاجة ، عندما وصل صاحبها فى اللحظة نفسها ، فصاح فى غضب :
- ماذا تفعل هنا ؟
ارتبك اللص ، وأجاب فى سرعة :
- كنت أسأل الدجاجة عن سعر البيض .

★ ★ ★

★ سأل الضابط جنديًا جديدًا ، فى أثناء تدريب الرماية الأوَّل له :
- أتعلم لماذا نغلق عينًا ، ونفتح أخرى ، عندما نصوِّب نحو الهدف ؟
أجابه الجندى فى بساطة :
- بالطبع يا سيِّدى ، فلو أغلقنا العينين ، فلن نرى شيئًا .

★ ★ ★



« تألقوا كنجوم ساطعة فى سماء التاريخ ، على الرغم من أن أحدهم لم يحى فى عالمنا قط »

[٨] طرزان ..

ضاعت القافلة فى قلب الأدغال ، وشعر أفرادها بالخوف والقلق ، وهم يسيرون على غير هدى ، وسط أحراش بلا نهاية ..

وفجأة انطلقت الصرخات حولهم ..

وبرز المتوحشون من كل صوب ..

وانهار أفراد القافلة ، وحاولوا الفرار ، وراحوا يطلقون نيران بنادقهم على المتوحشين عبثًا ..

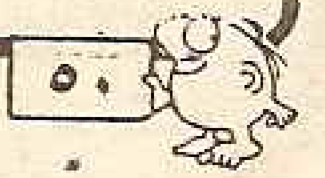
ولكن هيهات ..

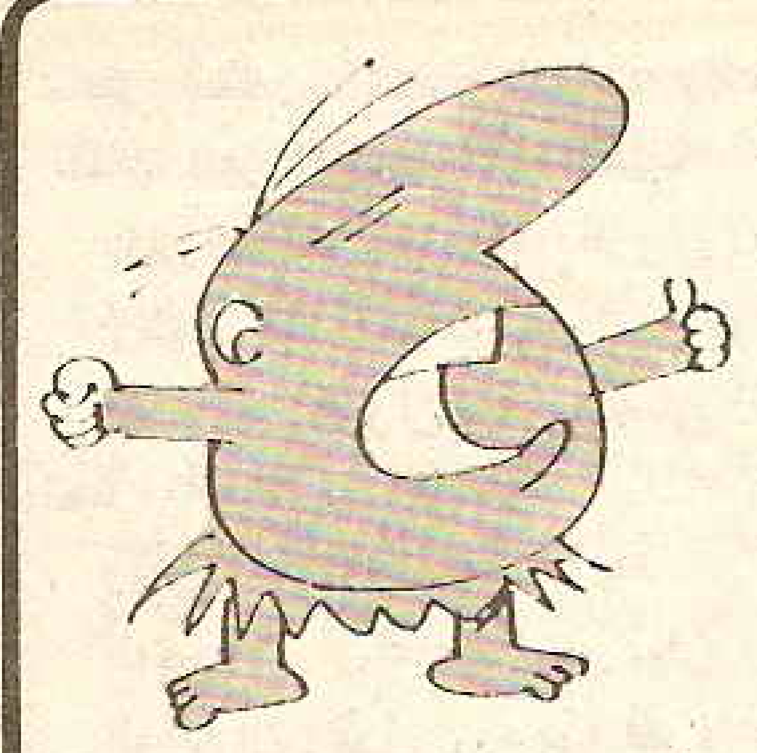
لقد سقط المتحضرون فى أيدى المتوحشين ، بسبب كثرة عدد الأفريقيين ، الذين أسرعوا يحملون أفراد القافلة إلى قريتهم الهمجية ، حيث قيدوا كلا منهم إلى عامود قوى ، وبدأوا يرقصون حولهم رقصاتهم البدائية ، ويشعلون النيران ، استعدادًا لقتلهم ..

وهنا تنطلق الصرخة التقليدية ..

ويتجمد الجميع فى رعب ..

ثم يظهر البطل العارى الصدر ، القوى العضلات ، الأبيض البشرة ، الأشقر الشعر ، وهو يهاجم القرية وحده ، متعلقًا بحبل من الألياف القوية ، ومتمنطقًا بخنجره الحاد ..





ويتراجـــــــع المتوحشون فى رعب أمام البطل ، الـــذى يطلق سراح القافلة ، ويهـــزم الأشرار ، ويتلقـــى هتـــاف المعجبين وتصفيقهم ..

ثم ينتهى الفيلم ..

هذه هى المشاهد التقليدية ، فى كل فيلم من أفلام البطل الأسطورى ، صاحب الاسم العجيب ..

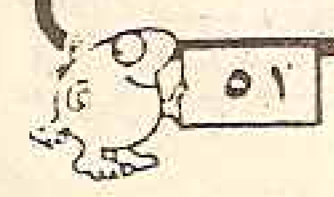
(طرزان) ..

و (طرزان) هذا هو بطل قديم ، يعود مولده إلى أكثر من ثلاثة أرباع القرن ..

وإلى مبتكره الروائى الأمريكى (إدجار رايس باروز) ، صاحب الميول العنصرية الواضحة ..

و (إدجار) هذا روائى تقليدى ، قضى الشطر الأكبر من حياته يكتب الروايات الاجتماعية ، التى تلقى اقبالًا محدودًا ، على الرغم من حمى التهافت الأدبى ، التى سادت ذلك العصر ، فى أوائل القرن العشرين ..

ولم يكن (إدجار) ، على الرغم من كونه أديبًا ، من أصحاب العقول المتفتحة ، أو الأفكار المتحرِّرة ، بل كان



-على العكس- شديد التزمت والصرامة، فيما يخص التقاليد العريقة، والعادات القديمة..

وكان هذا هو سر مولد (طرزان)..

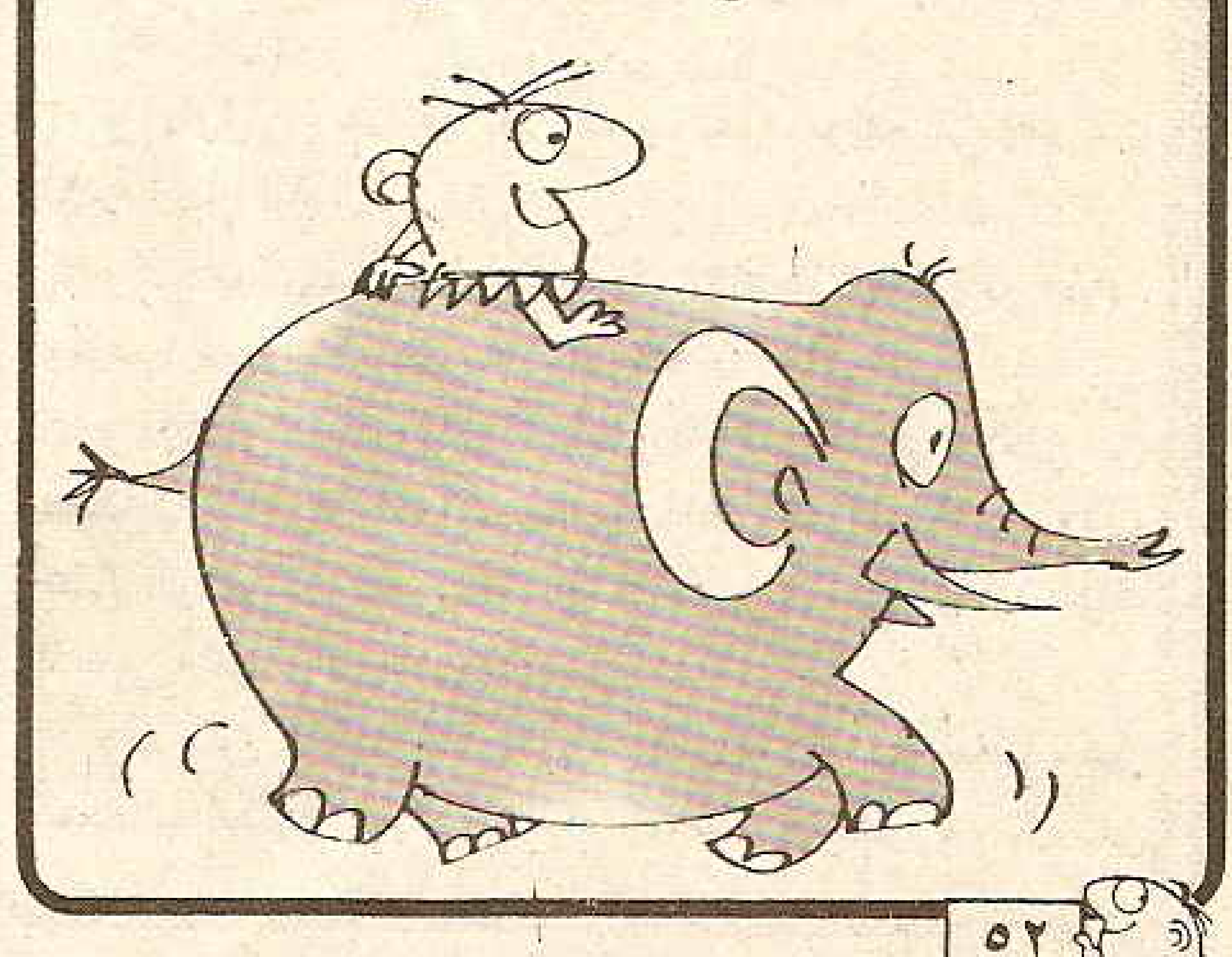
لاتجعل هذا يُدهشك، فهذا هو الواقع..

لقد وُلِدَ (طرزان) فى أعماق أفكار (إدجار باروز) المتزمتة، الشديدة التعقيد..

ولكن دعنا نؤجِّل هذا لما بعد..

المهم الآن أن تعلم من هو (طرزان) هذا..

الواقع أن (طرزان) مجرَّد فكرة عجيبة، طرأت فى ذهن (إدجار باروز) ذات ليلة، وهو يناقش مع أصدقائه بعض الآراء الاجتماعية، التى كان يعتنقها فى شدة..



ومع انصراف الأصدقاء ، فى وقت متأخر من الليل ، نهض (إدجار) إلى مكتبه ، ويدأ يضع الخطوط الأولى لبطله (طرزان) ..

وفى روايته ، التى تحمل اسم بطله ، بدأت قصة (طرزان) قبل مولده ..

بدأت بأبيه اللورد (جراى ستوك) ، وهو يستقل مركبًا كبيرًا مع زوجته ، بالقرب من سواحل (أفريقيا) ، فى الوقت الذى قام فيه بحّارة المركب بحركة تمرّد ، سيطروا خلالها على المركب ، وتخلّصوا من قبطانه وضباطه بلا رحمة ..



ثم حان دور اللورد (جراى ستوك) وزوجته ..

وبكت الزوجة ، واستعطفت البحّارة ، لكى يتركوها وزوجها ، وذلك الجنين فى بطنها ..

ولم يقتلها البحّارة ..

لقد أنزلوها مع زوجها عند أوّل شاطئ ، وتركوها هناك ، وانصرفوا بالمركب ..





وكان على الزوجين، اللذين قضيا حياتهما كلها فى رفاهية ودعة، أن يقاتلا للعيش فى أدغال (أفريقيا) الوحشية..

وبذل (جراى ستوك) كل مايمكنه، ليوفر لزوجته حياة مناسبة، حتى تضع وليدها..

ثم حانت اللحظة المناسبة..

لحظة الميلاد..

وفى ليلة ليلاء، أطلقت الليدى (جراى) صرختها الأولى، وأخرجت ابنها إلى الحياة، فى نفس الوقت الذى انصرفت هى منها..

ماتت الأم المسكينة، وهى تلد ابنها..

وبكى (جراى ستوك) زوجته، وتمنى لو لحق بها.. واستجاب له القدر، بأسرع مما يتصور..

لقد هاجمته غوريلا ضخمة ، قبل أن تجف دموعه ، وقاتلته ، ثم قتلته ..

وارتفع بكاء الصغير ، فاقتربت منه الغوريلا فى دهشة ، ثم لم تلبث رؤيته أن أيقظت فى أعماقها غريزة الأمومة ، فحملت الصغير فى رفق ، وعادت به إلى قبيلتها ، وضمته إلى صدرها ..

ونما الصغير وسط القرود ، حتى صار صبيًا ..

ثم شابًا يافعًا ..

ولأنه بشرى ..

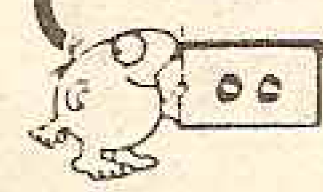
ولأنه أبيض على وجه الخصوص ، بدأ الشاب يتصرف بمزيج من ذكاء البشر ، وقوة الغوريلا ، فراح يصنع لنفسه أسلحة أقوى ، وتعلم لغات الحيوانات والطيور ، وفرض سيطرته عليها بقوته وذكائه وشجاعته ..

ولم تمض أعوام قليلة ، حتى صار ذلك الشاب ، الذى حمل اسم (طرزان) ، هو ملك الغابة بلا منازع ، يخشاه الجميع ، من البشر والحيوانات ..

حتى الأسود هزمها (طرزان) ، وسخر منها ..

ثم وصلت حملة استكشافية إلى (أفريقيا) ، وهى تضم بين صفوفها (جين) الجميلة ، التى وقعت مع الحملة فى فخ شرير ، أعده المتوحشون ، الذين حملوا الجميع إلى قريتهم ، وكادوا يقتلونهم ، و ..

ويظهر (طرزان) ..



وببطولة منقطعة النظير، ينقذ (طرزان) الحملة كلها، ويطرد الزنوج ..

وتقع (جين) فى غرام (طرزان)، وتقرر الزواج منه، على الرغم من اعتراض أفراد الحملة، الذين يحاولون إثنائها عن هذا، بسبب وحشية (طرزان) وبدائيته ..

ولكن الأمور تتضح بسرعة، ويعلم الجميع أن (طرزان) هو الوريث الوحيد لعائلة (جراى ستوك)، فيحمل لقب أسرته، وتنتهى القصة بأن يصبح (طرزان) الأبيض هو أعظم من يقطن (أفريقيا) السوداء ..

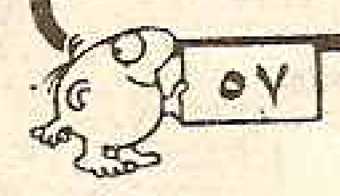
أظنك قد أدركت الآن ما الذى كنت أعنيه، عندما قلت إن (طرزان) هو وليد أفكار (إدجار باروز) المترمتة ..

بل قل العنصرية ..

لقد كان هدف (باروز)، من ابتكار شخصية (طرزان)، هو إثبات أن الرجل الأبيض هو المتفوّق دائمًا، وهو العبقرى الذكى الشجاع، القادر على السيطرة على الأفريقيين الجهلة الأشرار، والذى بدونه تنهار (أفريقيا) كلها ..

فكرة عنصرية من قمة رأسها، وحتى أخمص قدميها ..

ولكنها كانت فكرة جديدة ..
وناجحة ..
وعندما نشر (إدجار باروز) روايته (طرزان)، فى عام ١٩١٤م، كان نجاحها محدودًا، حتى أنها لم تغر كاتبها أبدًا بالاستمرار فى هذه النوعية من الكتابة، فعاد إلى رواياته الاجتماعية، ونسى أمر (طرزان) تمامًا ..
ولكن الرسام الشهير (هارولد فوستر) التقط الشخصية مرة أخرى، بعد خمسة عشر عامًا، وقرأ الرواية، التى فجرت طاقات الخيال فى أعماقه، ودفعته إلى التقاط ريشته، وتحويل أحداثها إلى قصة مصورة أنيقة الرسوم ..
وكان هذا ماينقص شخصية (طرزان) ..
أن يراها القارئ، ويحيا معها ..
وبريشة (فوستر)، وُلِدَت شخصية (طرزان) مرة أخرى، عام ١٩٢٩م ..
وفى هذه المرة كان النجاح ساحقًا ..
وعرف العالم شخصية (طرزان)، وأقبل عليها اقبالًا منقطع النظير، لم يكن (باروز) نفسه يحلم به ..
وكالمعتاد، أسرعت السينما إلى (طرزان) ..
وتم توقيع عقد الانتاج ..
ولكن بقى اختيار البطل المناسب للدور ..
وفى تلك الأثناء، برز السباح الشاب (جونى ديسمولر)، الذى حطم الأرقام القياسية للسباحة فى عصره، ونال شهرة واسعة، لم يحظ بها سباح آخر ..





وهكـــذا اجتمـــع الشهيـران .. (طرزان) و(جونـــى ديسمولر) ..

ووقـــع (جونى) عقد أداء دور (طرزان) ..

وبرز (طرزان) على الشاشة ..

وتضاعف انبهار العالم ..

ومع النجاح الساحق ، الذى حققه فيلم (طرزان) ، وخاصة بعد أن ابتكر (ديسمولر) صرخة شهيرة ، ارتبطت بالشخصية ، قرّر السينمائيون انتـاج سلسلـة أفـلام لـ(طرزان) ..

وبدأ عالم (طرزان) يتكوّن ، ويجذب الجماهير أكثر وأكثر ..

وفى غضون سنوات قليلة ، صار (طرزان) أسطورة ، يندر أن تجد من يجهلها ، فى كل أنحاء العالم ..

وصدرت عشرات الروايات الـمصوّرة لـ(طرزان) ، وعشرات الأفلام ، وارتبطت الشخصية فى الأذهان بالممثل (جونى ديسمولر) ، الذى جسّدها ببراعة منقطعة النظير ، على الرغم من تقدّمه فى السن ، مع الأجزاء الأخيرة من أفلام (طرزان) ..

وصار الاقتران باسم (طرزان) حلمًا للجميع ، وخاصة بعد أن انتقلت ريشة الشخصية من (هارولد فوستر) إلى واحد من أعظم رسَّامى القصة المصوَّرة عبر التاريخ ، والملقَّب بـ(مايكل أنجلو) القصة المصوَّرة ، وهو (بورن هوجارت) ..

وأصبحت روايات (طرزان) المصوَّرة ، التى يرسمها (هوجارت) تحفة نادرة لمن يقتنيها ، كما أصبح (ديسمولر) واحدًا من أشهر وأغنى نجوم (هوليود) ..

ولكن (ديسمولر) لم يستطع الاستمرار فى أداء دور (طرزان) إلى الأبد ..

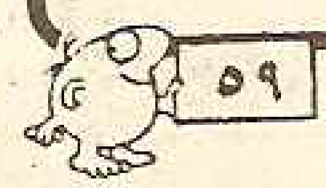
ولم يوقف هذا سلسلة أفلام ملك الغابة الأشقر ..

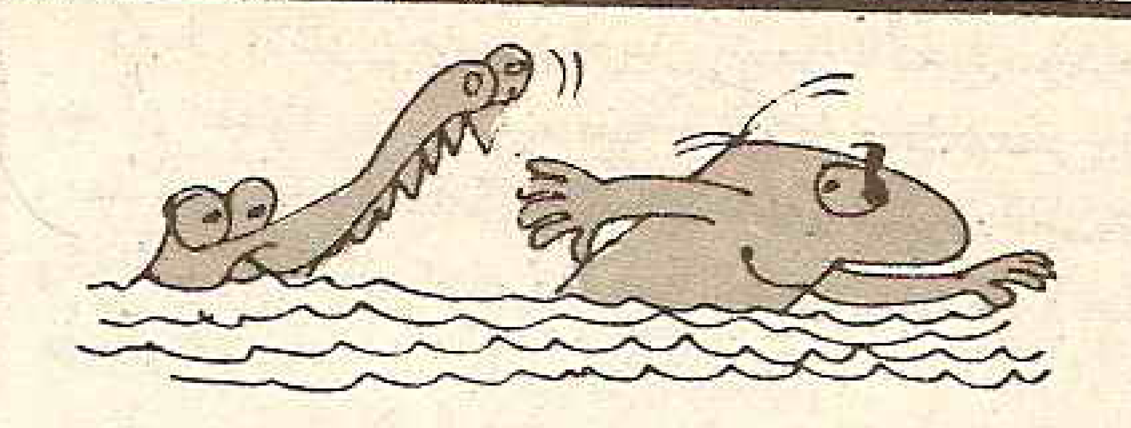
لقد ظهر بسرعة ممثل آخر ، احتلّ الدور على الشاشة ، وهو (ليكس باركر) ، الذى صمد فى اصرار ، أمام استنكار المشاهدين واستهجانهم له ، بعد أن اعتادوا رؤية (جونى ديسمولر) فى ذلك الدور ..

ولكن يبدو أنه حتى الأذواق يمكن تشكيلها ..

لقد اعتاد المشاهدون فى سرعة رؤية (باركر) فى دور طرزان ، ونسى معظمهم (ديسمولر) ، الذى اعتزل التمثيل ، ورفض قبول أى دور آخر بعد أدوار (طرزان) ..

وهكذا انزوى شخص ثالث ، بعد (باروز) و (فوستر) ، فى دائرة النسيان ، التى لم تلبث أن احتوت بدورها (ليكس باركر) و (هوجارت) ..





وعندما توفى (جونى ديسمولر) ، كشفت تحقيقات إحدى الصحف الأمريكية أن ستين فى المائة من الجيل الجديد يجهل تمامًا من هو (جونى ديسمولر) ، مما دعا الصحيفة لبحث تاريخ (طرزان) ، لتكشف أن تسعين فى المائة من الشعب الأمريكى يجهل اسم (هارولد فوستر) ، فى حين لم يعلم نفس العدد من هو (بورن هوجارت) ، وأقرَّ خمسة وثمانون فى المائة بأنهم لم يسمعوا قط عن اسم (إدجار باروز) ، فى حين يعرف أربعون فى المائة منهم اسم (ليكس باركر) ..

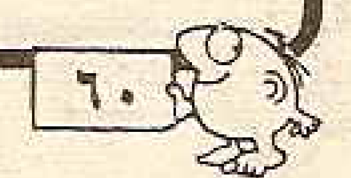
كل هذا على الرغم من أن ثمانية وتسعين فى المائة يعرفون كل شىء تقريبًا عن (طرزان) ..

وهكذا أثبتت دائرة الخلود مرة أخرى أنها لا تحتفظ طويلًا بأسماء المبتكرين فى هذا المجال ..

لقد فقدت (باروز) ، و (فوستر) ، و (هوجارت) ، و (باركر) ، واحتفظت فقط باسم البطل ، الذى لم يعش لحظة واحدة فى عالم الواقع ..

باسم (طرزان) .

د. نبيل فاروق







★ كانت الشرطة تبحث عن متهم هارب، فوزعت على الأقسام الريفية ثلاث صور له، من زوايا مختلفة، وطلب منهم البحث عنه، وبعد يومين تلقى القسم الرئيسى رسالة عاجلة، من أحد أقسام الشرطة الريفية، تقول:

- تم إلقاء القبض على لصين، من أصحاب الصور الثلاث، وجارى البحث عن الثالث.

★ ★ ★

★ كان سائق سيارة الأجرة ينطلق بسرعة مخيفة. فهتف به الراكب، فى توتر شديد:

- لايمكننى احتمال هذه السرعة.

قال السائق فى هدوء:

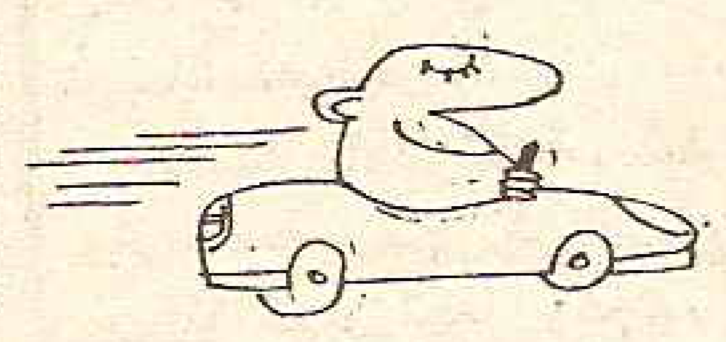
- افعل مثلى.

سأله متوترًا:

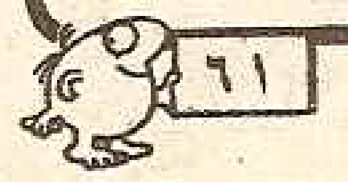
- أفعل ماذا؟

فأجابه فى بساطة:

- أغلق عينيك.



★ ★ ★



أيهما يسقط أوّلًا .. الريشة أم الرصاصة ؟

هيا يا صديقى .. إننى ألقى عليك هذا السؤال ..

ما الذى يمكن أن يصل إلى الأرض أولًا : الريشة أم الرصاصة ؟..

وبمعنى أكثر وضوحًا ، لو أنك وقفت فوق بناية عالية ، وأنت تحمل رصاصة ثقيلة فى يدك اليمنى ، وريشة عصفور فى يدك اليسرى ، وافترضنا أن المكان الذى تقف فيه خاليًا من الرياح ، ومن العوامل الجوية الأخرى ، وأنك ألقيت الريشة والرصاصة من يديك فى آن واحد ، فأيهما يصل إلى الأرض أوّلًا ؟!

النظرة المباشرة إلى الأمر ، تقول : إن الرصاصة ستصل حتمًا إلى الأرض أوّلًا ، لأنها الأثقل وزنًا ..

ولكن هذا غير صحيح ..

ما الصحيح إذن ؟!..

الأصدقاء الأكثر ثقافة ، سيقولون فى ثقة : إن الريشة والرصاصة سيصلان إلى الأرض فى آن واحد ، على الرغم من اختلاف أوزانهما ، وحجتهم فى هذا تستند إلى تجربة العالم (جاليليو) ، الذى ألقى ثقلين مختلفين ، من قمة برج ، فوجد أنهما يصلان إلى الأرض فى آن واحد ، مما جعله يستنتج أن عجلة الجاذبية ثابتة ، بالنسبة لكل الأجسام

والأوزان، مما يجعلها تسقط جميعًا بتسارع واحد، فتبلغ الأرض فى آن واحد..

• وبعد مائة عام تقريبًا، من تجربة (جاليليو)، جاء (إسحق نيوتن)، ووضع قوانين الجاذبية، وصاغ الفكرة نفسها فى قانون رياضى، يؤدى إلى نفس النتيجة، وهى أن الجسمين سيسقطان معًا.

فهل هذا هو الجواب الصحيح؟!

معذرة إيها الأصدقاء، فحتى جواب كل من (جاليليو) و(نيوتن) لم يعد صحيحًا..

وقبل أن تثوروا وتعترضوا، وتؤكدون صحة نظرية



الجاذبية ، الذى تدرسونها فى كتبكم المدرسية ، دعونا نعرف رأى العلم .

العلم الحديث ..

فعندما عاد العلم الحديث إلى دراسة الفكرة ، وإعادة تقييم تجربة (جاليليو) ، ونظرية (نيوتن) ، على ضوء تعديلات نظرية (أينشتين) ، وجد العلماء أن عجلة الجاذبية ليست القوة الوحيدة ، المؤثرة على جسم يسقط فى الفراغ ..

بل هناك أربع قوى تفعل هذا ..



قوة الجاذبية الأرضية ، والقوة الكهرومغناطيسية ، وقوة التفاعل القوى ، وقوة التفاعل الضعيف ..

والمقصود بالقوتين الأخيرتين هو قوة الربط بين مكونات الذرة ، وقوة تحوّل النيترون فيها إلى بروتون ..

ولقد توصّل العلم إلى أن الجسم الأخف وزنا ، يحتوى على عدد أقل من الذرات ، وفى البروتونات والنيترونات ، وهذا يجعل القوة الكهرومغناطيسية له أقل ..

ولما كانت هذه القـوة الكهرومغناطيسيـة هى قوة معاكسة ، تمنع الجسم عادة من السقوط ، فهذا يعنى أن الجسم الأخف وزنا يمكنه الهبوط بسرعة أكثر ..

أو بمعنـى أدق: ستصل الـريشة إلـى الأرض قبل الرصاصة..

لاتفغر فاهك مشدوهًا هكذا..

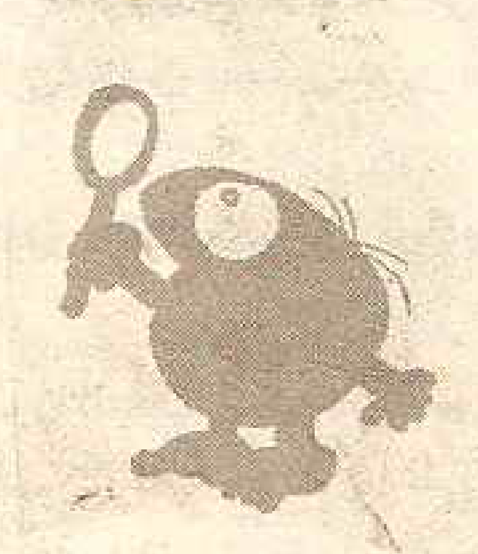
إنه الجواب الصحيح..

وهو ليس رأيى..

إنه رأى العلم ..

وللعلم رأى ..





نظرة.. فابتسامة..

دقت الساعة معلنة تمام الثامنة صباحًا ، فى ذلك اليوم الدافئ ، من صيف عام ١٩١٠ م ، عندما هبط اللورد (جيمس شيلدون) ، من حجرته بفندق (روما جينرالو) ، وجلس فى البهو الواسع ، يدخن سيجاره الضخم ، ويفتل شاربه الأنيق ، وهو يطالع كتابًا أنيقًا ، يرشده إلى وسيلة الإفادة القصوى ، من رحلته السياحية إلى (إيطاليا) ..

وفجأة وقعت عيناه عليها ..

على أجمل امرأة رآها فى حياته ..

كانت تجلس فى الركن الأقصى من البهو ، إلى جوار نافذة ضخمة ، تطلّ على الطريق مباشرة ، وهى تراقب المارة فى هدوء ، بعينيها الزرقاوين ، اللتين لم ير اللورد أجمل منهما قط ..

وفى انبهار كامل ، ترك اللورد (شيلدون) كتابه ، وراح يراقبها مفتونًا ..

كانت ترتدى ثوبًا أنيقًا ، يشفّ عن الذوق ، وعن انتمائها إلى واحدة من الأسر الراقية ، وتضع على رأسها قبعة غالية الثمن ، بالغة الأناقة ، ينسدل منها شعرها الذهبى الناعم ، كشلاّل من الحرير الأصفر ، يضفى على بشرتها الوردية المزيد والمزيد من الفتنة والجمال ..

ونسى اللورد كل ما حوله ، وخفق قلبه فى لهفة ، وسال لعابه بين أسنانه ، وهو يطالع كل هذا الجمال..

ثم التفتت إليه تلك الفاتنة..

وانتفض قلبه بين ضلوعه..

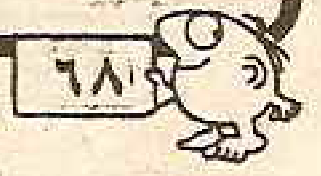
كانت تنظر إليه مباشرة ، ووجهها لا يحمل أية انفعالات ، ولكنه شعر وكأن الدنيا كلها قد ابتسمت له ، ومنحته كل ما يحلم به..

وفجأة ، كاد قلبه يتوقف فى صدره ، عندما منحته تلك الفاتنة ابتسامة عذبة ، بشفتين فى لون الفاكهة الطازجة ، فهبّ من مقعده كالمسحور ، واتجه إليها فى خطوات أشبه بالعدو ، وانحنى أمامها ، قائلًا فى حرارة:

- سيّدتى.. يقف أمامك الآن أسعد رجل فى العالم.

تطلّعت إليه الفاتنة بعينين ناعستين ، زادتا من فتنتها وجمالها ، دون أن تنطق بحرف واحد ، فتابع هو مبهورًا:

- لن أنسى ابتسامتك أبدًا يا سيِّدتى .
أشاحت بوجهها فى حياء ، وهى تغمغم :
- معذرة .. لم أتمالك نفسى ..
هتف اللورد :
- معذرة ؟! .. لماذا تعتذرين يا سيِّدتى ؟! .. أتعتذرين لأنك أسعدت قلبًا وحيدًا مثلى .
التفتت إليه ، وهى تقول فى عذوبة :
- وحيد ؟!
لوَّح بكفيه ، هاتفًا :
- بالتأكيد .. اسمحى لى بالجلوس ، فأقص عليك قصتى .
وافقت على جلوسه معها ، فاندفع يروى لها كيف جاهد منذ حداثته ، ليصنع لنفسه مستقبلًا مضمونًا ، فى (إنجلترا) ، وكيف صار واحدًا من أصحاب الملايين ، وحصل على لقب (لورد) ، الذى يحمله بكل فخر وزهو ، ولكنه نسى طوال رحلة كفاحه هذه ، أن يتمتع بما يتمتع به البشر ، من زواج وإنجاب ، وتكوين أسرة صغيرة ، حتى بلغ الخمسين من العمر ..
ودون أن تقاطعه بحرف واحد ، استمعت إليه الفاتنة فى اهتمام شديد ، وراحت تتفاعل بعينيها وحاجبيها معه ، وتمنحه نظرات حانية متعاطفة ، جعلته يذوب أكثر وأكثر فى الانبهار والإعجاب بها ..
ولم يكد اللورد ينتهى من قصته ، حتى مدَّت الفاتنة يدها ، وربَّتت على كفه فى رقة ، وهى تقول فى حنان مثير :



- يالك من مسكين !

وهنا انهارت مقاومة اللورد تمامًا ..

لقد سقط ، حتى النخاع ، فى هوى تلك الفاتنـــة ، فسألها بصوت يموج باللهفة والعشق والهوى :

- سيِّدتـى .. أتقبليـن دعوتى ، لنتنـاول طعـام الغذاء معًا .

وضعت يدهـا علـى صدرها بحركة رقيقة ، وهى تقول :

- كم كنت أتمنى هذا يا عزيزى اللـورد ، فقـد فتنتنـى شخصيتك الجذَّابة ، وتمنيت أن أقضى وقتًا أطول معك ، ولكن ..

خفق قلبه فى قوة للكلمة الأخيرة ، وهتف فى هلع :

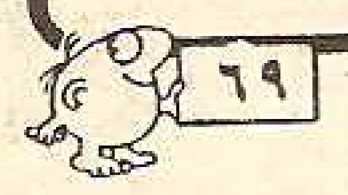
- ولكن ماذا ؟

أشارت إلى حقيبة ، تستقر إلى جوار مقعدها ، وقالت فى أسف :

- لدى موعد هنا .

ألقى نظرة على الحقيبة ، قبل أن يسألها فى حيرة :

- وما شأن الحقيبة بالموعد ؟



أطلقت من أعماقها زفرة حارة ، وأجابت بصوت أقرب إلى البكاء :

- إننى أنتمى إلى أسرة إيطالية عريقة ، لها سمعتها ومكانتها فى المجتمع ، ولكن والدى تعرّض لأزمة مالية طاحنة ، تسبّبت فى إفلاسه ، ولما كان يخشى الإساءة إلى سمعة الأسرة ، فقد استدان مبلغًا ضخمًا ، من مراب يهودى ، بفوائد فاحشة ، على أن يرده بفوائده بعد عام واحد ، يستطيع خلاله النهوض من عثرته ، وتعويض خسارته ..

وانحدرت فى عينيها دمعة حارة ، أسرعت تمسحها بطرف منديلها الحريرى ، وهى تطلق زفرة حارة أخرى ..

وما من سلاح فى الدنيا ، يفوق دموع المرأة ..

وهوى قلب اللورد بين قدميه ، وهو يتمنى لو يمسح دموعها بأصابعه ، وهى تستطرد :

- ومضى العام فى سرعة ، دون أن ينهض أبى من عثرته تمامًا ، ولكن المرابى اليهودى طلب نقوده فى إلحاح ، وهدّد برفع الأمر إلى القضاء ، مما أثار رعب أبى وذعره ، فأقدم على بيع بعض ممتلكاته سرا ، وجمع المبلغ المطلوب ، والمفروض أن أعيده إلى المرابى اليوم .

سألها اللورد متعاطفًا :

- وماذا سيفعل والدك ؟

تنهّدت قائلة :

- سيضطر إلى ضغط نفقاته ونفقاتنا لعام أو عامين ، حتى



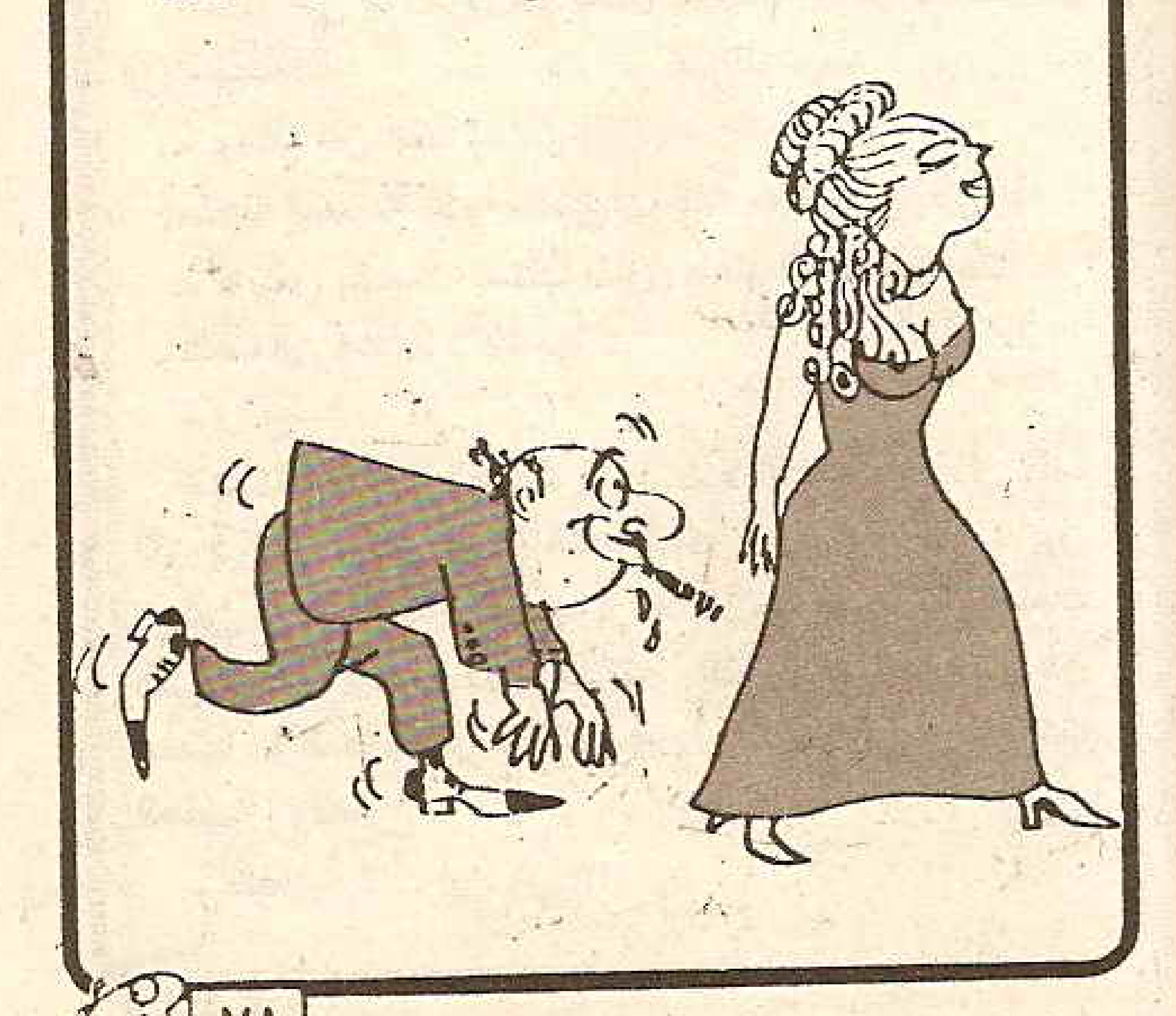
يمكنه استعادة مركزه ، وإلا فسينضم اسمنا إلى قائمة الفقراء .

تراجع اللورد مستنكرًا ، ولم يمكنه أن يصدق أبدًا أن يذوى هذا الجمال النادر ، فى بوتقة الفقر ، فقال :

- ما رأيك لو ألتقى بوالدك ، وأعرض عليه مشاركته فى أعماله ، وتعويض خسارته و ...؟

قاطعته بشهقة ذعر ، قبل أن تقول فى خفوت :

- لا .. أرجوك .. سيصاب أبى بنوبة قلبية ، لو علم أننى أخبرتك بهذا .. لقد بذل ما بذل ، حتى يظل الأمر سرًا .. أرجوك .



شعر بمزيد من الاحترام لوالدها ، والشفقة على جمالها وفتنتها ، وتمنى من أعماقه أن ينجح والدها فى تجاوز أزمته ، وسألها فى اهتمام :

- ألا يمكننا أن نلتقى بعد موعدك ، لنناقش الأمر بصورة أفضل ؟

هزت رأسها فى أسف ، وقالت :

- كنت أتمنى هذا ، ولكن والدى ينتظر عودتى على أحر من الجمر ، وأشفق عليه من طول الانتظار .

اسقط فى يد اللورد ، فقال بلهجة أشبه بالتوسّل والاستعطاف :

- وماذا عن الغد ؟

منحته ابتسامة عذبة ، خفق لها قلبه ، وهى تقول فى رقة :

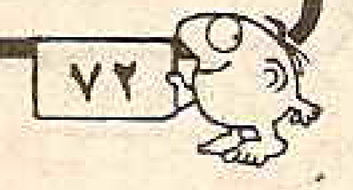
- لابأس بالغد .. يمكننا تناول طعام الغذاء معًا هنا .

هتف فى سعادة لاحد لها :

- رائع .

انهمكا معًا فى الحديث ، بعد هذه الكلمة ، وخفق قلب اللورد أكثر وأكثر ، وأحنقته مشاجرة كلامية ، دارت بين نزيلين ، وهما يمران إلى جوارهما ، لأنها اضطرته للصمت حتى ابتعدا ، وعاد يحاور الفاتنة ، التى لم يسألها حتى عن اسمها ، وضحكت هى لنكاته ، قبل أن تلتفت إلى حيث تركت الحقيبة ، وتصرخ :

- الحقيبة ؟!.. أين هى ؟!



تطلَّع إلى موقع الحقيبة بدوره ، وشعر بالدهشة ..

لقد اختفت الحقيبة تمامًا ..

اختفت دون أدنى أثر ..

وهتفت الفاتنة فى ارتياع :

- لقد سرقوها .. يا إلهى !.. سرقوا الحقيبة ، وكل النقود .

استعاد ذهنه مشهد النزيلين المتشاجرين ، عندما التصقا بالمقعد ، ثم ابتعدا وصوتاهما يعلوان ، وأدرك أنهما قد سرقا الحقيبة ، ولكن ذهنه لم يضف فكرة واحدة إلى هذا ، فقد انهارت الفاتنة على مقعدها فاقدة الوعى ..

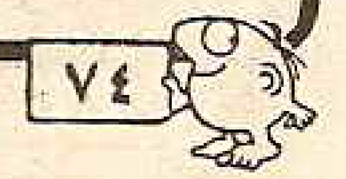
وفى حجرة مدير الفندق ، فتحت الفاتنة عينيها ، وحدَّقت فى وجه اللورد ، والمدير ، وطبيب الفندق ، ثم أجهشت بالبكاء ، وهى تنعى حظها السيئ ، الذى جعلها تفقد النقود ، التى كانت آخر أمل لوالدها ، ثم هبَّت واقفة ، وقالت :

- لن يمكننى احتمال الموقف .. لقد تسبَّبت باستهتارى فى ضياع سمعة أسرتى ، وسيلقى والدى مصرعه حتمًا ، عندما يعلم هذا ، ولن يمكننى مواجهته ، أو احتمال الفقر والعار والضياع .. لايوجد إذن سوى حل واحد .

قالتها وانقضَّت على فتَّاحة الخطابات ، الموضوعة فوق مكتب المدير ، ورفعتها إلى قلبها ، لتطعن نفسها بها ، ولكن اللورد اختطفها منها ، وهو يهتف :



ـ ماذا تفعلين أيتها المجنونة ؟
صرخت فى انهيار :
ـ أقتل نفسى .. هذا هو الحل الوحيد .
قال اللورد فى حزم :
ـ ربما كان هناك حل آخر .
هتفت باكية :
ـ مستحيل !.. سيصل المرابى بعد قليل ، ولن يجد النقود ، وسيرفع الأمر للقضاء ، و ...
قاطعها فى حسم :
ـ سيجد النقود .
سألته فى لهفة :
ـ كيف ؟!.. هل أمسكتم السارقين ؟
أجابها :
ـ كلا .. ولكنه سيجد النقود .
أدركت ما يعنيه بقوله ، وحاولت الاعتراض ، ولكنه أصرَّ على دفع المبلغ ، وظلَّ على إصراره ، حتى وصل اليهودى ، وطالب بالنقود ، وكان المبلغ ضخمًا بالفعل ، ولكن اللورد استعاد حقيبة نقوده ، من خزانة الفندق ، ومنح اليهودى المبلغ فى كبرياء ، واستعاد منه أوراق الدين ، ولم يكد اليهودى ينصرف بالمبلغ ، حتى ناول اللورد أوراق الدين إلى الفاتنة ، قائلًا :
ـ ها هى ذى مشكلتك قد انتهت يا سيِّدتى ، ودون حاجة إلى القضاء على روحك الجميلة .



تهدج صوتها ، وهى تقول :

- أوه .. سيدى اللورد .. كيف سيمكننى رد دينى لك ؟

أجابها مبتسمًا :

- بأن تقبلى دعوتى لتناول طعام الغذاء غدًا .

ترقرقت عيناها بالدموع ، وهى تقول :

- سيِّدى اللورد .. أنت أكثر رجال العالم شهامة ونبلًا .. كيف يمكننى أن أرفض دعوة سيِّد كريم مثلك .

رقص قلبه طربًا لعبارتها ، وأصرَّت هى على كتابة إيصال بالمبلغ باسمها ، ولكن اللورد رفض فى حزم وإصرار ، وودعها بنفسه حتى باب الفندق ، وهو يرسل تحياته إلى والدها العزيز ، وراقبها فى افتتان ، حتى اختفت بها عربتها ، فى نهاية الطريق ..

وفى اليوم التالى ، ارتدى اللورد أفضل ثيابه ، وتعطر بأغلى العطور ، وانتظر فى لهفة وشوق ..

ولكن الفاتنة لم تأت ..

لم تأت أبدًا ..



ومــع حلــول الــمساء نبــتت الشكوك فى نفس اللورد ، ثم لم تلبث ان استحالت إلى يقين ، مع الصباح التالى ..

لقد خدعته الفاتنة ، وأوقعته فى لعبة نصب من الطراز الأوَل ، بحيث منحها مبلغًا ضخمًا من المال ، دون أن يحصل منها حتى على اسمها ..

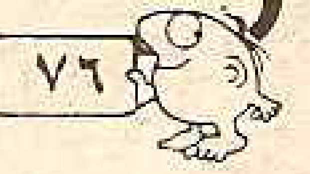
وعند الظهر قدَم اللورد بلاغًا إلى شرطة (روما) ، التى أخبرته ـ لأوَل مرة ـ اسم فاتنته ..

إنها (كلاراميدش) ..

أشهر نصَابة فى القرن العشرين ..

و(كلارا) هذه ابنة غير شرعية ، ألقتها أمها أمام ملجأ للأطفال ، فى مدينة (نابولى) ، وفرَّت هربًا من عارها ، فنشأت مجهولة النسب ، على الرغم من أن الملجأ قد أطلق عليها اسمها (كلاراميدش) ، كمزيج من اسم مديرة الملجأ ، ولقب سكرتيرته ..

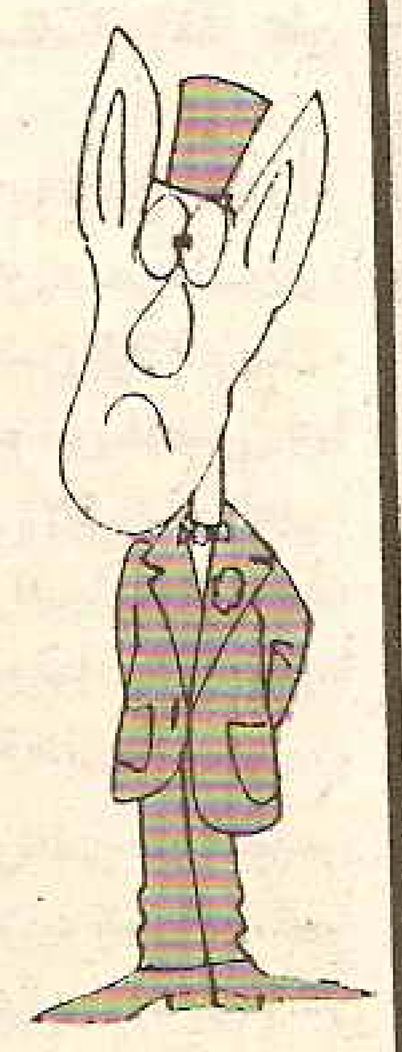
وفى التاسعة من عمرها ، أدركت (كلارا) حقيقة نشأتها ، واشتهرت بأنها طفلة صامتة ، ذكية ، تسمع أكثر مما تتكلَم ، وتجد بعض المتعة فى تدبير المقالب لزميلاتها وزملائها فى الملجأ ، وحتى للمشرفات والمشرفين ..



وفى الثانية عشرة من عمرها ، كانت (كلارا) أجمل طفلة فى (إيطاليا) كلها ، وظهرت عليها معالم الأنوثة والتمرُّد ، وتضاعفت مشكلاتها مع الملجأ والمشرفين ..

وفى الخامسة عشرة ، هربت (كلارا) ..

اختفت من الملجأ فجأة ، دون أن يعلم مخلوق واحد كيف نجحت فى الفرار ، على الرغم من وجود حارس المكان ، والمشرفين والمشرفات ..



ولعامين كاملين ، ظلَّ المسئولون يبحثون عن (كلارا) دون جدوى ، حتى أعلنوا أخيرًا يأسهم من هذا ، فأغلقوا ملفها فى الملجأ ، وحاولوا نسيان أمرها تمامًا ..

ولكن (كلارا) لم تسمح لهم بهذا ..

لقد ارتكبت أولى جرائم النصب ، وبدأتها بخداع مديرة الملجأ نفسها ، عندما زارتها فى منتصف الليل ، وبكت فى حرارة ، وأخبرتها أنها تورَّطت فى عملية سرقة ، وأنها تحتاج إلى مبلغ من المال ، حتى يمكنها الإبلاغ عن السارقين ، والنجاة بنفسها ..

ومع دموعها الغزيرة ، وتوسلاتها التى تقطع نياط القلوب ، منحتها المديرة



المبلغ ، وطلبت منها العودة إليها ، بعد أن تنتهى من مهمتها ، ووعدتها بالمساعدة والرعاية ..

ولكن (كلارا) لم تعد ..

بل بدأت عهدها الجديد ، كواحدة من أبرع النصابات فى العالم ..

وخلال عشرة أعوام فحسب ، ارتكبت (كلارا) مائة وثلاثة وأربعين عملية نصب محكمة ، دون أن تترك خلفها دليلًا واحدًا ، يسمح بإدانتها ، أو تجبر شخصًا واحدًا على منحها أى مبلغ ..

كانت تستغل جمالها النادر ، وابتسامتها العذبة ، لتوقع بضحاياها ، وتدفعهم إلى منحها كل ماتريد من أموال ، بالاستعانة بعصابتها الصغيرة ، المكوّنة من ثلاثة رجال ، قضوا حياتهم كلها يطيعونها طاعة عمياء ، ويخلصون لها أشد الإخلاص ، احترامًا لذكائها ، وإعجابًا بشخصيتها الفذة الفريدة ..



وعلى الرغم من عشرات الجرائم ، التى ارتكبتها (كلارا) فى هدوء وجرأة ، لم تتمكن الشرطة من

إلقاء القبض عليها مرة واحدة، بسبب ذكاء أسلوبها، وبراعة محاميها الشاب (ماريو)، الذى أنقذها من السجن ست مرات، خلال الفترة التى عرفها فيها، من عام ١٩٠١م، وحتى عام ١٩٢٣م، عندما بلغت (كلارا) الأربعين من عمرها، وصارت أكثر فتنة وجمالاً ..

ففى ذلك العام، وبعد أن يئس (ماريو) من موافقة (كلارا) على الزواج منه، ارتبط بابنة تاجر أثاث إيطالى، تزوَّجها، فانقطعت علاقته بـ(كلارا)، التى قضت بعدها عامين بلا عمل أو زواج، ثم غادرت (إيطاليا) كلها، وسافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حاملة ثروة ضخمة، جعلتها تحيا حياة أصحاب الملايين، فى قلب (نيويورك) ..

وفى عام ١٩٢٨م، عادت (كلارا) فجأة إلى عالم النصب .. ربما لأن أموالها تناقصت بسرعة، بسبب حياة الرفاهية الشديدة البذخ، التى عاشتها فى (أمريكا)، فنسجت شباكها حول ملياردير أمريكى، سقط بسرعة فى هوى الفاتنة، التى بلغت الخامسة والأربعين من عمرها، وعرض عليها الزواج، ولكنها رفضت، وأقنعته بالدخول معها فى مشروع ضخم، واستولت منه على عشرة ملايين دولار، ثم سافرت فى اليوم التالى إلى (باريس) ..

وعلى الرغم من ضخامة المبلغ، فقد أنفقته (كلارا) عن آخره، فى عشر سنوات فحسب، وبدأت تبحث عن خطة



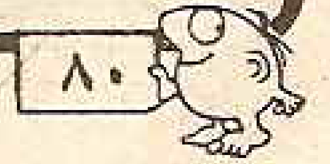
نصب جديدة ، بعد أن صارت امرأة فقيرة ، فى الخامسة والخمسين من عمرها ..

وبسبب مظهرها الأرستقراطى ، نجحت (كلارا) فى عملية نصب جديدة ، حصلت منها على مليونى فرنك فرنسى ، وحاولت الفرار إلى (ألمانيا) ، ولكن اشتعال الحرب العالمية الثانية منعها من هذا ، ففرت إلى الريف الفرنسى ، وظلّت تراوغ الشرطة لفترة طويلة ، حتى أفلست مرة أخرى ، وفقدت جمالها الساحر ، فعملت كخادمة فى منزل ثرى فرنسى ، اشتهر بتعاونه مع قوات الاحتلال النازى ، مما تسبَّب فى محاكمته ، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، والحكم بإعدامه ..

وفقدت (كلارا) مورد رزقها مرة ثانية ، فانزوت فى ملجأ للعجزة ، وراحت تروى للنزيلات قصتها ، ومغامراتها السابقة ، حتى قضت نحبها على فراشها فى هدوء دون أن تدخل السجن مرة واحدة ، ودون أن يُغلق ملفها وسط الملفات ..

ملفات القضاء ..







قال القاضى :

ـ ولكن صاحب المنزل رآك ، وأنت تسرق منزله .

هتف اللص :

ـ إنه كاذب .. لقد كان نائمًا حينذاك .

★ ★ ★

★ سأل القاضى اللص فى صرامة :

ـ لماذا سرقت الدراجة ؟

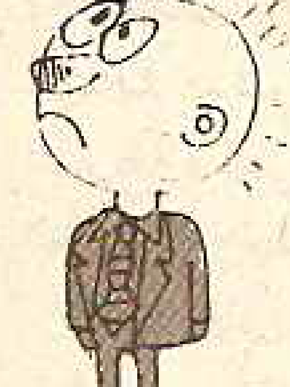
أجابه اللص فى بساطة :

ـ لأننى لاأجيد قيادة السيارات .

★ ★ ★

★ هتف الطفل لأمه ، وهو يشير إلى رجل أصلع :

ـ انظرى يا أمى .. لاتوجد فى رأسه شعرة واحدة .



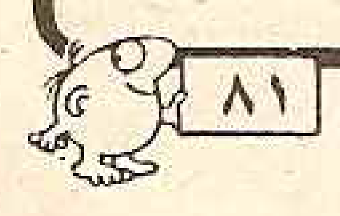
غمزته أمه ، قائلة :

ـ لاترفع صوتك .

فتطلع إليها فى دهشة ، وهو يقول :

ـ أتظنينه لايعلم هذا ؟





(التاريخ يعيد نفسه ..)

فى الخامس من فبراير ، عام ١٩٥٤م ، كان (أرسكين لورانس ايبن) ، ذو السبعة عشر عامًا ، يقود دراجته ، فى شوارع (برمودا) ، وهو يطلق من بين شفتيه صفيرًا منغومًا ، للحن شعبى شهير ، عندما ظهرت فجأة واحدة من سيارات الأجرة ، وهى تنطلق بأقصى سرعة ..

وحاول (أرسكين) تفادى السيارة ، ولكنه سقط أمامها ، واصطدمت به السيارة ، وقتلته ، وأصيب سائقها وراكبها الوحيد بذعر وتوتر ، لم ينتهيا حتى انتهت تحقيقات الشرطة ، التى أثبتت أن (أرسكين) كان يسير فى منتصف الطريق ، وليس إلى جانبه ، كما يقتضى الأمر ..

وبعد عام بالتمام والكمال ، وفى الخامس من فبراير ، عام ١٩٥٥م ، كان (نيفيل) شقيق (أرسكين) قد بلغ السابعة



عشرة من عمره ، ويقود دراجته فى الطريق نفسه ، عندما ظهرت سيارة مسرعة ، وصدمته ، وقتلته ..

العجيب فى الأمر أنها كانت نفس السيارة ، وسائقها كان نفس السائق ، وحتى راكبها الوحيد ، كان هو نفس الراكب ..

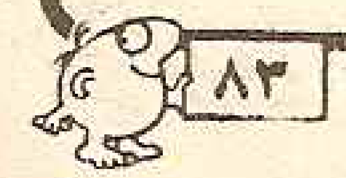
وهذا يعنى أمرا واحدا ..

التاريخ يعيد نفسه ..

وبمنتهى الدقة .







[٨] برج (الحصان)..

ينطبق هذا البرج على المواليد :

من ٢٥ يناير	١٩٠٦ م إلى	١٣ فبراير	١٩٠٧ م
ومن ١١ فبراير	١٩١٨ م إلى	١ فبراير	١٩١٩ م
ومن ٣٠ يناير	١٩٣٠ م إلى	١٧ فبراير	١٩٣١ م
ومن ١٥ فبراير	١٩٤٢ م إلى	٥ فبراير	١٩٤٣ م
ومن ٣ فبراير	١٩٥٤ م إلى	٢٤ فبراير	١٩٥٥ م
ومن ٢١ يناير	١٩٦٦ م إلى	٩ فبراير	١٩٦٧ م
ومن ٨ فبراير	١٩٧٨ م إلى	٢٩ يناير	١٩٧٩ م
ومن ٢٤ يناير	١٩٩٠ م إلى	١٢ فبراير	١٩٩١ م

مع ملاحظة شديدة الأهمية ، ألا وهى وجود برج فرعى خاص ، يُطلق عليه اسم (الحصان النارى) ، وهو ينطبق فقط على مواليد ١٩٠٦ م ، و١٩٦٦ م ؛ لأن دورته تستغرق ستين عامًا ، بالتمام والكمال..

ولكن.. فنؤجل هذا لما بعد..

إننا سنتحدث الآن عن مواليد برج الحصان ، الذين يشاركونه شموخه وروعته ، وجاذبيته وأناقته ، فالحصان قوى واثق ، يعشق التواجد الاجتماعى ، فى الحفلات والمسارح والمناسبات ، وهو مجامل ولبق ، ويتمتع بحب الناس واهتمامهم ، فهو - فى المعتاد - رجل شهير ، ورياضى معروف..

إلى جانب هذا فالحصان يمتلك موهبة خاصة ، فى مجالَ القيادة والسياسة ، وهو سريع البديهة ، يستوعب ويستنتج آراء وأفكار الآخرين ، ويمكنه تنفيذها ، قبل حتى أن ينطق بها أصحابها ..

وهذا لايعود إلى ذكاء الحصان ، وإنما إلى دهائه ، وهو فى الوقت نفسه عصبى ، حاد المزاج ، شديد الطباع ، سريع الملل والضجر ، وعندما تنتابه ثورة حقيقية ، فإنه يبدو عنيفًا للغاية ، حتى أن كل من يراه يخشاه ، ويتخذ الحذر فى التعامل معه فيما بعد ..



والحصان - للأسف - أنانى وذاتى ، لايتورَع عن تحطيم كل من يعترض طريقه ، دون رحمة أو تفكير ، فالكون بالنسبة إليه مسخَر

لخدمته وحده دون سواه ، ولاتعنيه سوى طموحاته واهتماماته الشخصية ، ونادرًا ما يتدخَّل أو يُضحى فى سبيل الآخرين ، وهو - إلى جانب هذا - يعشق الحرية والاستقلال ، ويرفض النصح والتوجيه والإرشاد ، ولا يثق إلا بأرائه هو ، وأفكاره الشخصية ..

والحصان يسعى فور النضج إلى تكوين أسرة خاصة به ، وإلى الاستقلال عن أسرته ، وعندما يقيم هذه الأسرة ، فإنه يتحكَّم فى كل صغيرة وكبيرة فيها ، ويصبح محور الحياة كلها ، وعلى الرغم من سيطرته ، فإن أسرته تكون عادة متماسكة قوية بوجوده ، وما أن يرحل عنها ، لسبب أو آخر ، حتى تنهار وتتفكَّك فى سهولة ..

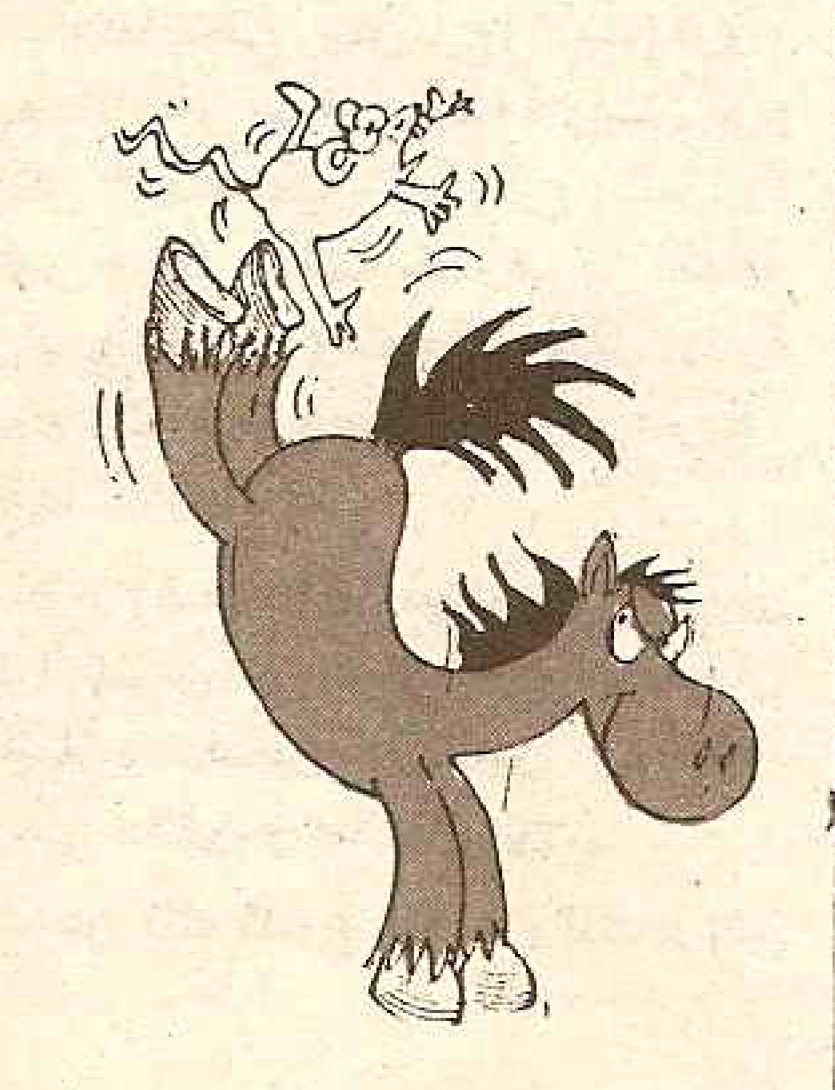
والحصان يهوى الأمور المالية والتجارية ، ويجيد التعامل بالنقد ، ولايكل أو يمل العمل أبدًا ، ولكنه يكره الأعمال الفردية ، ولاينجح أو يتفوَّق ، إلا فى الأعمال العامة ، إذ يروق له دائمًا أن يستمع إلى عبارات الإعجاب والمديح ، وأن يحاط بالمؤيدين لتصرفاته ..



والعجيب أن الحصان شديد الضعف ، أمام الجنس الآخر ، وهو يحب بقوة وشدة ، ويفعل

أى شىء ممكن ، للفوز بمن أحب ، ولو فشل فى هذا فإنه ينهار ويتحطم تمامًا ، ولكنه يمتلك القدرة على النهوض كالعنقاء ، فى وسط الحطام ، والعودة إلى حياته ونجاحاته ..

والحصان ينجح فى حياته مع (الماعز) ، و (الكلب) و (النمر) ، ولكن عليه ألا يقبل الزواج قط من (الفأر) ، مهما كانت الأسباب والمغريات ، فكلاهما من طبيعة سريعة الانفعال ، والتقاؤهما سيؤدى حتمًا إلى احتكاكات عنيفة ومستمرة ، تنتهى معها حياتهما بالفشل.



وسيقضى الحصان المرحلة الأولى من حياته فى تقلب مستمر ، ويمضى المرحلة الثانية منها وحيدًا ، ثم ينعم بالهدوء والسكينة ، فى المرحلة الثالثة ..

وكالعادة

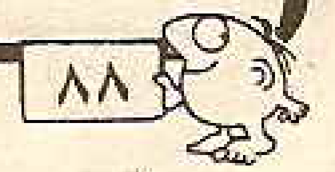


تختلف طبيعة الحصان ، باختلاف برج مولده الشمس ، فلو كان من مواليد برج (الجدى) ، فهو فريد من نوعه ، لديه إحساس قوى بالمسئولية ، ومن برج (الدلو) سبّاق ، يستهدف الفوز دائمًا ، ومن برج (الحوت) حصان قلق ، ولكنه لايحرم نفسه من متع الحياة ، ومن برج (الحمل) قوى ، عنيف ، وعصبى ، ومن برج (الثور) أقل الأحصنة أنانية ، ويمكنه قبول التنازلات ، ومن برج (الجوزاء) كريم ، كثير النشاط ، لايهدأ له بال ، ومن برج (السرطان) مفرط الحساسية ، لايحيا أبدًا كما يتمنى ، ومن برج (الأسد) قوى ، قادر على كل شىء . لايفكّر سوى بنفسه ، ومـــن برج (العذراء) كفء ، ولكن لايُعتمد عليه ، ومن برج (الميزان) حصان هزلى ، يرقص ويلهو ، ولكنه يتصرّف فى النهاية وفقًا لإرادته ، ومن برج (العقرب) متوحش ، سهل الإثارة والانفعال ، ومن برج (القوس) حصان مباشر ، صريح ، لايحيد عن طريقه أبدًا ..

ومن مشاهير برج (الحصان) (نيوتن) ، و(لويس باستير) ، و(ادوارد الثامن) ، ومواليد برج الـــحصان يصلحون للعمل كأطباء ، وسياسيين ، ورسامين ، وشعراء ، وسائقين مهرة ، وحتى حلاقين وعمال بارعين ..

بقى أن نتحدّث عن ذلك النوع الفريد والنـــادر فى الأحصنة ..

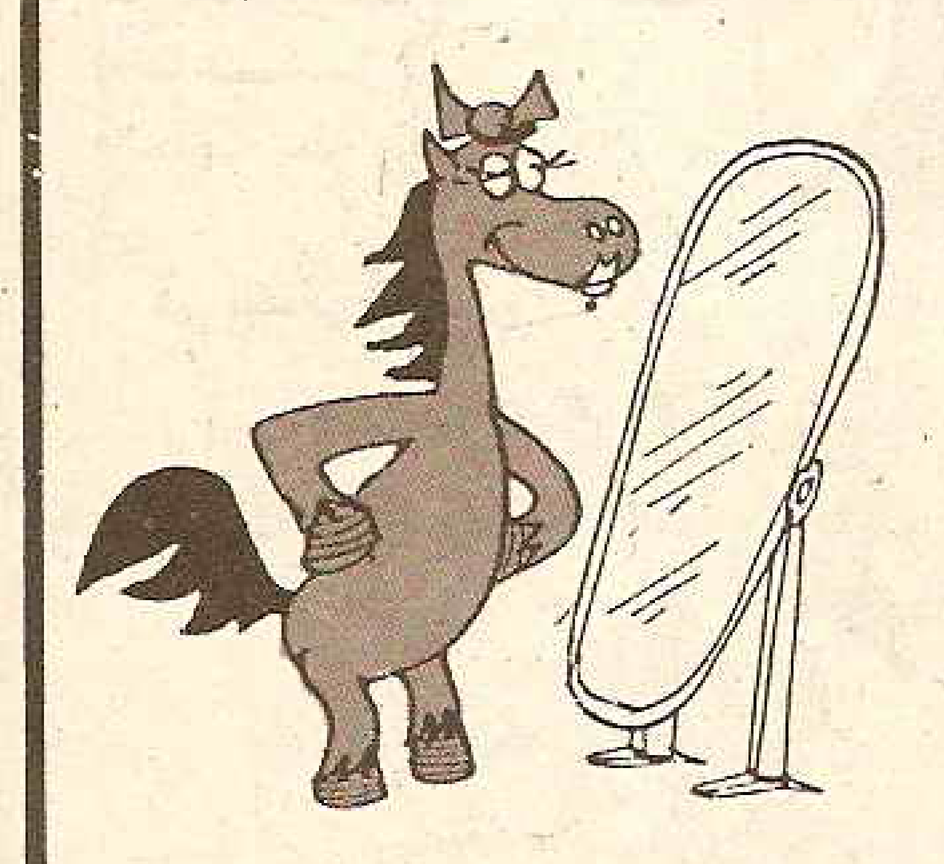
الحصان النارى ..



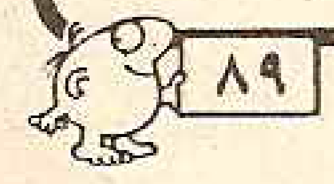
وسنوات ميلاد الأحصنة النارية ، فى زمننا هى : ١٨٤٦ م ، ١٩٠٦ م ، ١٩٦٦ م و٢٠٢٦ م..

ومواليد برج (الحصان النارى) لهم نفس صفات مواليد برج (الحصان) ، إلا أن سماتهم تبدو أكثر تركيزًا ووضوحًا ، الجيد منها والسيئ ، ولكن الحصان النارى أكثر عنفًا وقوة ، وأكثر دهاءً وجنوحًا إلى الاستقلالية .. وهو أيضًا أشد أنانية وتطرفًا ، وبالذات عندما يقع فى الحب ..

والحصان النارى مصدر متاعب لأسرته ، سواء أسرة طفولته ، أو الأسرة التى يكوّنها فيما بعد ، ولكنه أيضًا يحظى بمستقبل أكثر تألقًا وروعة ، وهو يحمل فى أعماقه دائمًا بذرة قوية ، لها شهرة واسعة ، سواء فى الخير أو فى الشر ..



ومواليد الحصان النارى يصلحون كزعماء سياسيين ، أو أدباء معروفين ، أو حتى كزعماء عصابات كبرى ..





ومن أشهر مواليد برج (الحصان الناري): (رامبرانت) و(دايفي كروكيت)، و(روزفلت)، و(خروتشوف)..

هذا ما يتعلق ببرج (الحصان)، أما بالنسبة لبرج (الماعز)، فالحديث عنه يبدأ في..

في الكتاب القادم..

★ ★ ★

فكاهات

★ حصل رجل بسيط على دفتر شيكات لأوَّل مرة ، وأعجبته الفكرة ، فراح يوقِّع الشيكات بلا حساب ، حتى استدعاه مدير البنك ، وقال له فى برود :

ـ يبدو أنك تسىء التعامل بدفتر شيكاتك ياسيِّدى ، فرصيدك لدينا مدين بعشرة آلاف جنيه .

هزَّ الرجل كتفيه بلا مبالاة ، وأخرج دفتر شيكاته ، قائلًا :

ـ لابأس .. سأمنحك شيكًا بالمبلغ .



★ سأل تلميذ زميله :

ـ قل لى : لماذا يسقط الورق فى الخريف؟

أجابه زميله فى رصانة :

ـ لأنه لايستذكر كلمة واحدة ، طوال الربيع والصيف .

★ ★ ★

★ دافع اللص عن نفسه أمام القاضى ، هاتفًا :

ـ أقسم لك إننى برىء ياسيادة القاضى .



★ قال التاجر مدافعًا عن نفسه، أمام مفتش التموين:

- إننى تاجر شريف، أبيع بأقل من التسعيرة الجبرية، التى وضعتها الحكومة نفسها.

وأجابه المفتش فى صرامة:

- إننى ألقى القبض عليك إذن، لمخالفة تعليمات الحكومة.

★ ★ ★

★ رأى رجل فى حلمه لصًا يطارده، فى منطقة مقفرة مهجورة، فهتف به:

- ماذا تنوى أن تفعل بى؟



أجابه اللص فى حنق:

- ومن أدرانى؟.. إنه حلمك أنت وليس حلمى أنا.

★ ★ ★

★ أراد رجل شراء كلب، من بائع يقف فى الطريق، فسأل البائع:

- أهو كلب قوى؟

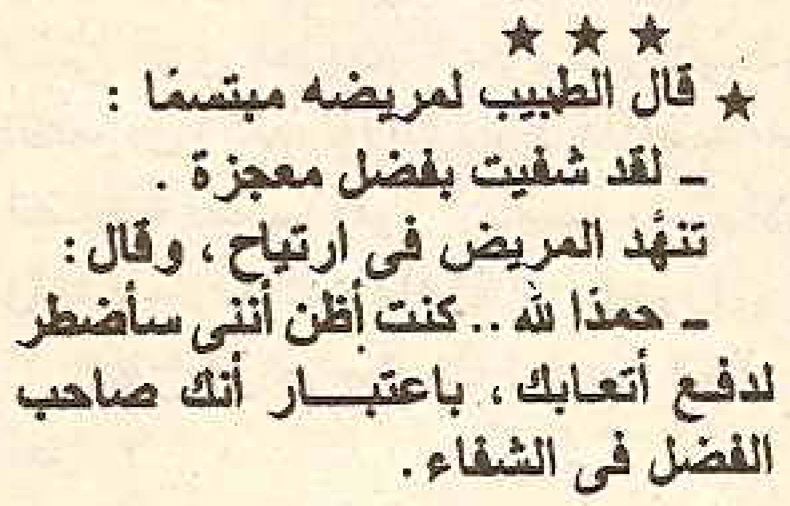


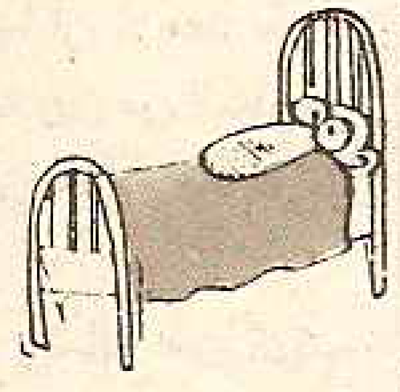
أجابه البائع فى حماس :
- أقوى كلب فى الدنيا .
عاد يسأله :
- وهل هو مخلص؟
أجابه البائع فى حماس أكثر :
- لاشك فى هذا ، لقد بعته أربع مرات حتى الآن ، ولكنه يعود إلىَّ بعد كل مرة .

★ ★ ★

★ قضى الأب ليلتـه ، يشرح لابنه كيف ينمو الصغار ، ويصبحون كبارًا ، مع مرور الوقت ، وفوجىء بابنه ينفجر باكيًا ، فسأله فى انزعاج :
- ماذا حدث؟
أجابه طفله فى حسرة :
- عندما يكبر الأطفال ، الذين ألعب معهم ، فمع من سألعب بعدها ؟

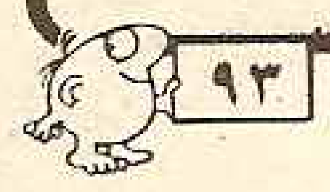
★ ★ ★





★ قال الطبيب لمريضه مبتسمًا :
- لقد شفيت بفضل معجزة .
تنهَّد المريض فى ارتياح ، وقال :
- حمدًا لله .. كنت أظن أننى سأضطر لدفع أتعابك ، باعتبـــار أنك صاحب الفضل فى الشفاء .

★ ★ ★



(تلقينا رسالة من كوكب آخر ..)

هل توجد مخلوقات عاقلة ، في الكواكب الأخرى ؟..

ربما تجيب على الفور ، مؤكدًا وجود مثل هذه المخلوقات ، في كواكب أخرى ، بل تصرّ على أنهم أكثر رقيًا وتحضرًا منا ، أو تعترض على الفكرة ، وتشير إلى أننا المخلوقات العاقلة الوحيدة في الكون ..

وسواء كان رأيك هذا أو ذاك ، فما من عالم واحد يمكنه تفنيد رأيك ، أو استنكاره ، بصورة علمية بحتة ، لسبب بسيط ، وهو أن وجود ، أو عدم وجود ، مثل هذه المخلوقات العاقلة ، لم يثبت بعد ، على نحو علمي ..

ولا حتى وجود مخلوقات غير عاقلة ..

بل وربما يدهشك الأمر أكثر ، لو قلت لك : إنهم حتى لم يثبتوا وجود كواكب أخرى ، خارج مجموعتنا الشمسية ، فحتى أقوى المراصد المعروفة ، لا يمكنها أن ترصد سوى الشموس والنجوم ، التي تبعد عنا بضعة ملايين من السنوات الضوئية فحسب ، دون أن تنجح - حتى الآن - في رصد كوكب واحد ، سواء أكان مأهولًا أم مهجورًا ..

وعلى الرغم من هذا ، فنحن ننتظر رسالة من كوكب آخر ..

وهذا قول علمي تمامًا ..

فمنذ الستينات ، وبعد دخول عصر الفضاء ، أقيم مركز ضخم ، فى الولايات المتحدة الأمريكية ، مهمته الوحيدة هى التقاط الإشارات ، الواردة من الفضاء الخارجى ، وتحليلها ، لمعرفة ما إذا كانت رسالة من كوكب آخر ، أم مجرَّد نبضات منتظمة ، يرسلها نجم بعيد يحتضر ، أو نظام شمس يولد ..

ولكن معذرة ..

هناك مهمة أخرى لذلك المركز ..

مهمة عكسية تمامًا ..

أن يرسل إشارة منتظمة ، إلى الفضاء الخارجى ، يمكن لمن يلتقطها أن يدرك أننا مخلوقات عاقلة ..

وطوال ساعات الليل والنهار ،

يراقب العاملون فى المركز شاشاتهم وأجهزتهم ، وقلوبهم تخفق مع كل إشارة يلتقطونها ، عسى أن تكون هى الإشارة المنتظرة ، التى تؤكِّد وجود مخلوقات عاقلة أخرى ..

ولقد تلقَّى ذلك المركز عدة رسائل ، منذ نشأته ، ولكن معظمها كان مجرَّد إشارات أرضية ، تعكسها طبقة الأوزون ـ كما تبيَّن فيما بعد ـ أو مجرَّد نبضات كونية عادية ..

وهناك فئة ثالثة ..

فئة الإشارات المنتظمة ، ذات الإيقاع المدروس ، والتى يتلقاها المركز ، من داخل وخارج منظومتنا الشمسية ، دون أن يتوصَّل إلى تفسيرها ، أو إلى مغزاها ..

وأشهر هذه الإشارات هى تلك الصادرة من كوكبى (أورانوس) و (نبتون) ، والتى تحيِّر علماء الفلك منذ سنوات وسنوات ، عندما تبدو وكأنها صادرة من مخلوقات عاقلة ، تحيا على سطح الكوكبين ، فى حين تؤكِّد صور المراصد العملاقة ، وسفن الفضاء طويلة المدى ، أن السطحين خاليان تمامًا من الحياة ..

ومن كل أثر منها ..

ولكن دعونا نفترض أن ما ننتظره قد حدث ، وأن أجهزة المركز قد تلقَّت فجأة إشارة واضحة ومفهومة وصريحة ، تقول :

ـ « نحن سكان كوكب (.....) ، تلقينا إشارتكم ، وعلمنا بوجودكم ، وسنبذل أقصى جهدنا للحضور إليكم .. »

فماذا سيكون وقع هذه الرسالة ؟! ..

فى البداية سيقفز رجال المرصد فرحًا وسعادة ، بعد أن تكللت جهودهم أخيرًا بالنجـاح ، ثم سيحملـون الرسالـة ، وينطلقون بها على الفور إلى رئـيس الولايات المتحدة الأمريكية مباشرة ، كما تقتضى التعليمات ..

وما أن يقرأ الرئيس الأمريكى هذه الرسالة ، حتى يسرع بدعوة مستشار الأمن القومى الخاص به ، ليسأله :

ـ ما رأيك فى هذه الرسالة ؟

فيتنحنح المستشار ، ويقول فى رصانة :

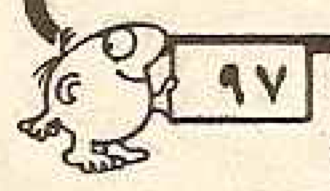
ـ فى البداية ينبغى أن نتأكد ، من أنها إشارة صحيحة ، وليست مجرد خدعة من الأعداء ، أو ...

يقاطعه الرئيس فى حزم :

ـ لقد تأكدوا من ذلك جيدًا .

يصمت المستشار لحظات ، وهو يعقد حاجبيه ، موحيًا بأهمية وخطورة الأمر ، ثم يقول فى حزم وصرامة :

ـ فى هذه الحالة ، ينبغى أن نتخذ الحذر ، ونعلن حالة الطوارئ القصوى .



ولم يكن الرئيس يتوقَّع هذا الجواب بالتأكيد ، فيهتف :

- حالة الطوارئ القصوى ؟!.. ولماذا يا رجل ؟.. إنها مجرَّد رسالة ؟!

يجيبه المستشار ، بنفس الحاجبين المعقودين ، وهو يشير إلى كلمات الرسالة :

- اقرأ هذا جيدًا يا سيِّدى الرئيس .. يقولون : إنهم علموا بوجودنا ، وسيبذلون أقصى جهدهم للحضور إلينا .

يقرأ الرئيس العبارة مرة أخرى ، ثم يقول فى حيرة :

- وما الذى يعنيه هذا ؟

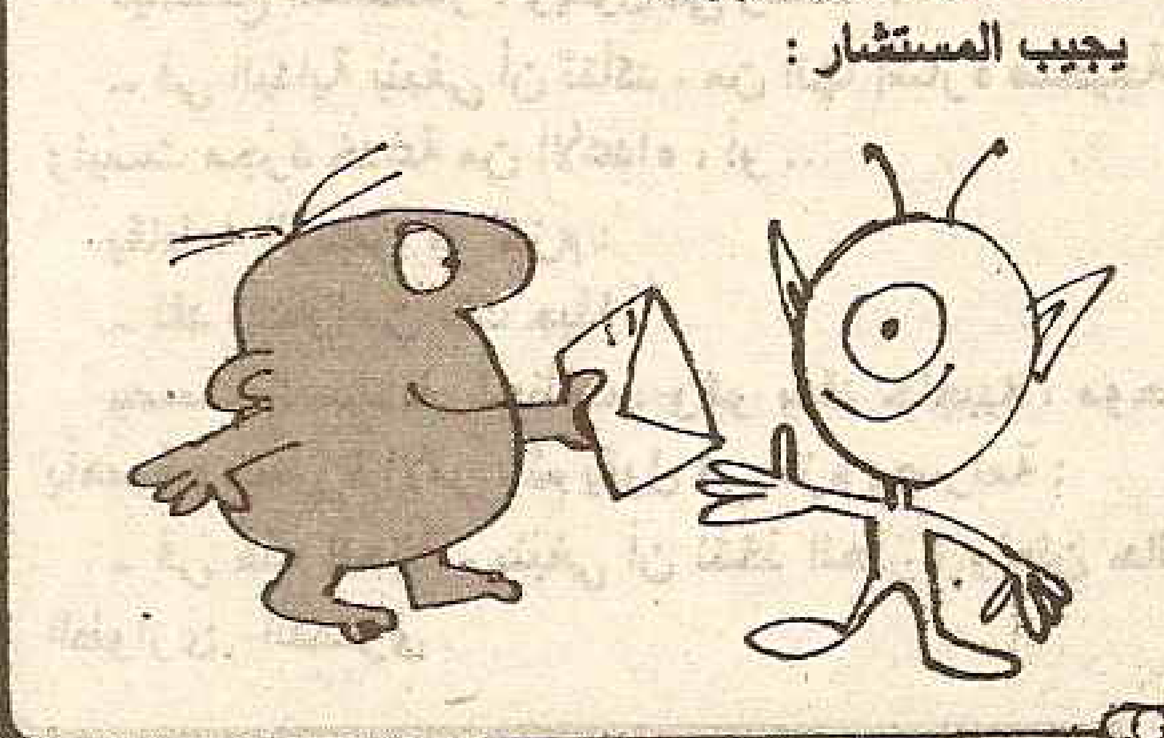
يجيبه المستشار فى حزم :

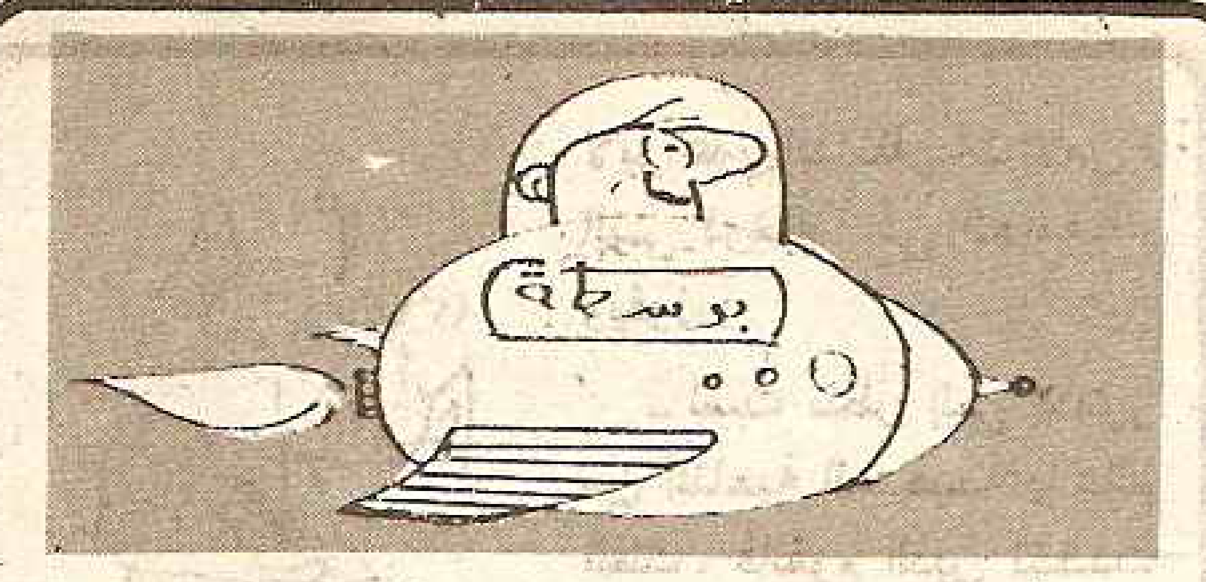
- الغزو ياسيِّدى الرئيس .. لقد عرفوا بوجودنا ، وهم قادمون لغزونا .

ينتفض الرئيس للفكرة ، ويهتف فى هلع :

- ولماذا يسعون لغزونا ؟

يجيب المستشار :





- هذا هو السبب الوحيد ، الذى يدفعهم لقطع كل هذه المسافة فى الفضاء ، للوصول إلينا .

وهنا يندفع أحد العلماء ، قائلًا فى استنكار :

- خطأ ياسيِّدى الرئيس .. استقبالهم لرسالتنا ، وإرسالهم هذا الرد الواضح عليها ، يؤكد أنهم قوم متحضرون مثلنا ، وليس من الطبيعى أن يسعوا لغزونا واحتلالنا .

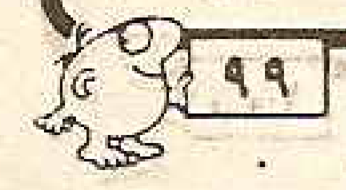
يسأله الرئيس :

- ماذا تقترح إذن ؟

يلوِّح العالم بذراعيه ، هاتفًا :

- مهرجان ضخم ، واحتفال كبير ، نستقبلهم فيه ، وهم يضعون أقدامهم على أرضنا لأوَّل مرة .. إنه حدث تاريخى ياسيِّدى الرئيس .. حدث يستحق أن نحتفل به ، لا أن نخشاه .

فيتنحنح المستشار ، ويبتسم ابتسامة العارف ببواطن الأمور ، والمشفق على جهل هؤلاء العلماء ، الذين



لا يراعون أبدًا نظريات الأمن ، التى درسها فى الجامعة ، ويقول :



- لست تنظر إلى الأمور من الناحية الصحيحة يا عالم الفلك ، فالقوم الذين تتحدَث عنهم ، لن ينفقوا أموالهم وجهدهم ، لمجرَّد زيارتنا .. عبارة أنهم سيبذلون أقصى جهدهم للحضور إلينا ، تعنى أنهم يعدّون العدة للقتال .. هذا أمر ندركه جيدًا .

فينفعل العالم ، هاتفًا :

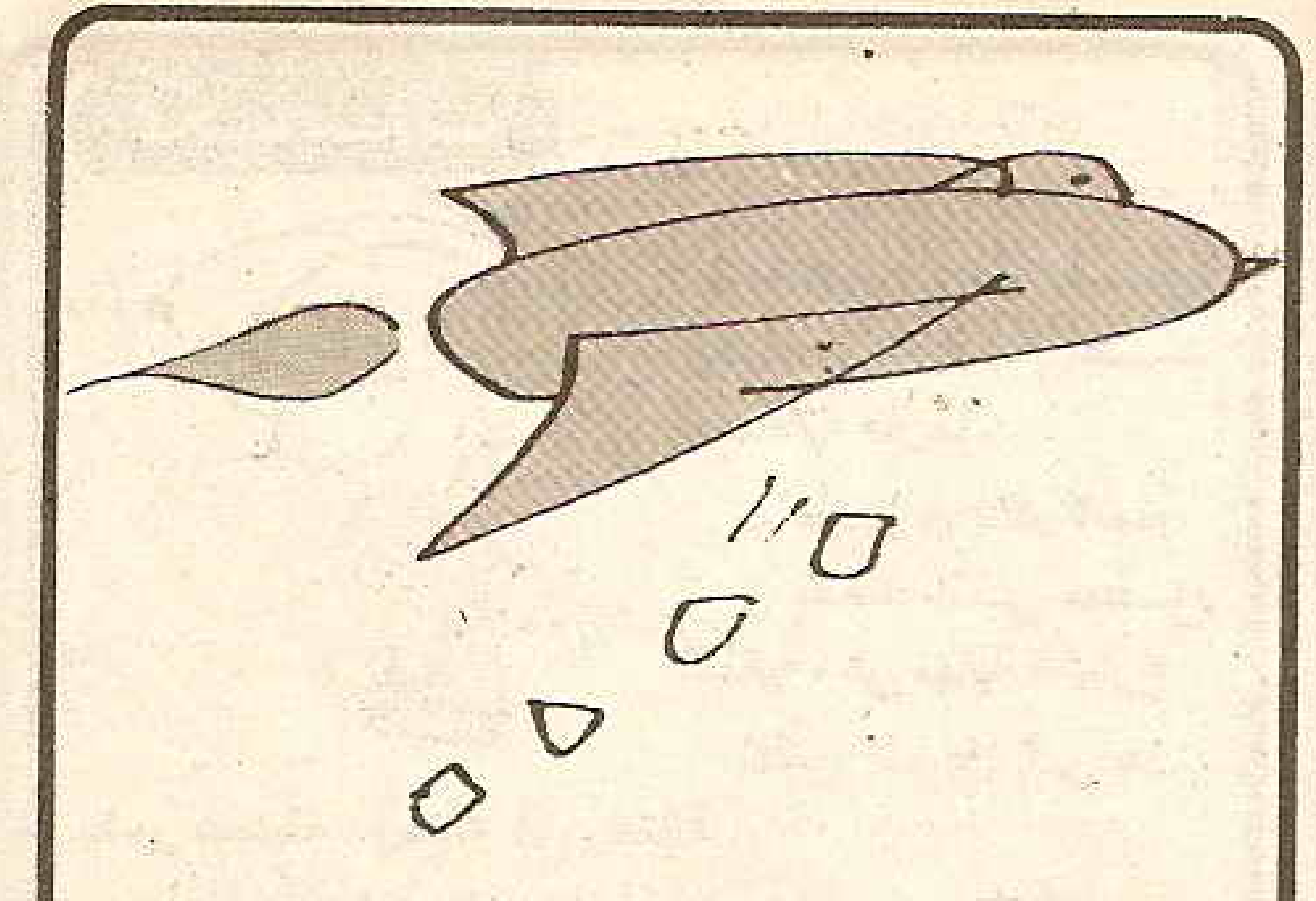
- إنك تتحدَّث بمنظور أرضى .. من أدراك أن هذه المخلوقات تفكّر بنفس الأسلوب المعقّد ، الذى نفكّر به .

مرة أخرى ترتسم تلك الابتسامة على وجه المستشار ، وهو يقول :

- أخالفك الرأى يا عالم الفلك ، فكل المخلوقات العاقلة ستفكّر بأسلوب واحد ، وإلا ما تطوَّرت وتحضَّرت .

يشعر العالم باليأس ، من مناقشة المستشار ، فيلتفت إلى الرئيس ، قائلًا فى لهجة أشبه بالرجاء :

- استمع إلىَّ يا سيِّدى الرئيس .. فلنقم المهرجان ، ونحتفل بالمناسبة .



ولكن المستشار هز رأسه فى أسف ، وقال للرئيس :

ـ لن أطيل الحديث ياسيدى الرئيس ، ولكننى أقترح أن تسأل نفسك سؤالا واحدا ، سيحسم الأمر تماما .

ثم مال نحوه ، مضيفا :

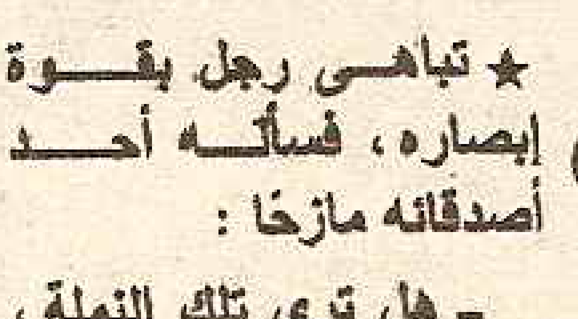
ـ ماذا كنا سنفعل بهم ، لو أننا فى موضعهم ؟

ينعقد حاجبا الرئيس فى شدة ، وتظهر عليه علامات التفكير لحظة ، ثم يقول فى حزم ، وبلهجة لاتحتمل النقاش :

ـ أعلن حالة الطوارئ القصوى .

وينحسم الأمر .





★ تباهى رجل بقوة إبصاره، فسأله أحد أصدقائه مازحًا :

- هل ترى تلك النملة، التى تقف على سطح البناية، فى نهاية الشارع .

تطلّع الرجل إلى حيث يشير صديقه، وسأله فى رصانة :

- أية واحدة ؟.. التى تغلق عينيها، أم التى تفتحهما ؟

★ ★ ★



★ سأل الطبيب أحد أصدقائه :

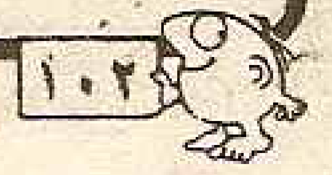
- أخبرنى .. هل أفاد دواء إنقاص الوزن زوجتك ؟ أجابه صديقه :

- كثيرًا، فبعد ثلاثة أسابيع من استخدامه، اختفت تمامًا .

★ ★ ★



★ طلب المدرّس من التلاميذ، أن يفترض كل منهم أنه مدير شركة، ويكتب موضوعًا إنشائيًا عن هذا، وبعد ربع ساعة، لاحظ أن أحد التلاميذ يجلس ساكنًا، ولا يكتب شيئًا، فاتجه إليه، وسأله :



- لماذا لاتكتب ؟

أجابه التلميذ فى هدوء :

- المديرون لايكتبون بأنفسهم .. إننى أنتظر السكرتيرة ، لأملى عليها الموضوع .

★ ★ ★

★ سأل الجد حفيده :

- لماذا لم تطلب منى نقودًا ، كما تفعل فى كل مرة ؟

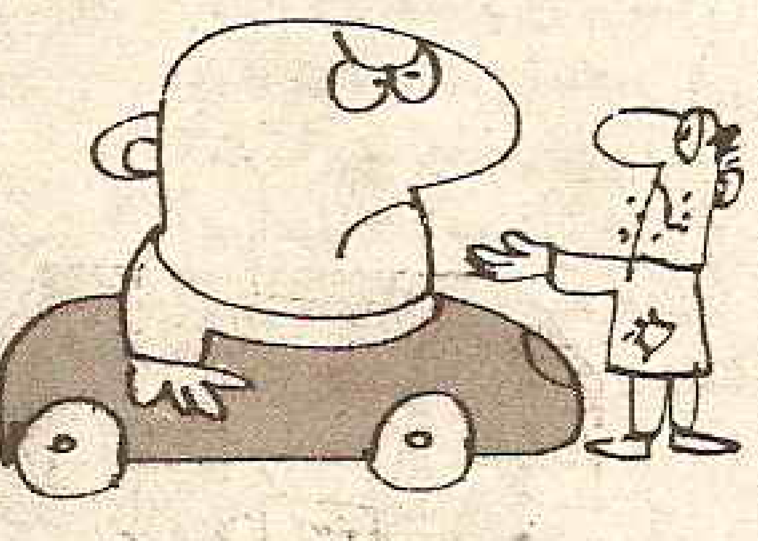
أجابه الحفيد فى أسى :

- وما الفائدة ؟.. أمى تأخذها دائمًا بعد انصرافك .

★ ★ ★

★ توقف رجل بدين بسيارته ، إلى جوار رجل فقير ، وناوله حلة جديدة ، وهو يقول :

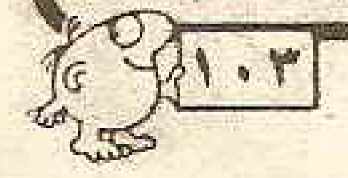
- خذ هذه ، فقد ضاقت ، ولم تعد تصلح لى .



أخذها الفقير مبتسمًا ، ثم قال :

- أرجو أن تتذكرني يا سيدى ، عندما تضيق سيارتك ، ولاتعود تصلح لك .





أنت تسأل وزووم يجيب

«عزيزى القارى .. هذا الباب من أجلك .. أرسل إلينا كل ما يجول بخاطرك من أسئلة ، وسنبذل أقصى جهدنا لمنحك الجواب الشافى عنها ..» .

★★★

س١ : قرأت كثيرًا عن قائد يعرف باسم (إبراهيم بك) ، فهل يمكننى معرفة بعض المعلومات عن هذا القائد ؟.. وهل هو مصرى المولد ؟..

أيمن سعيد حموده ـ دمنهور

جـ١ : (إبراهيم بك) هو أحد كبار أمراء المماليك فى (مصر) ، وقد اقتسم حكمها مع (مراد بك) ، وقد واجه الفرنسيين ، وقاومهم فى شدة ، ولكنه انهزم فى معركة (الصالحية) ، فى الحادى عشر من أغسطس ، عام ١٧٩٨م ، أمام (نابليون بونابرت) ، الذى انتصر فى المعركة بعد جهد بالغ ، وبقى (إبراهيم بك) بعدها ، حتى فر إلى (السودان) ، بعد مذبحة القلعة الثانية ، والتى حدثت فى (إسنا) ، عام ١٨١٢م ، وتوفى عام ١٨١٦م .



★★★

س ٢ : متى بنى تمثال (أبو الهول) ؟ وكم يبلغ ارتفاعه بالضبط ؟

رندا حسن فكرى ـ الجيزة

جـ ٢ : (أبو الهول) تمثال تم نحته فى تل صخرى، بجبانة (الجيزة)، ويبلغ طوله سبعين مترا، وارتفاعه عشرين مترا، وهو عبارة عن جسم أسد، ورأس بشرى، وهو يرمز إلى الإله (حورون)، حامى المقابر، ويوجد إلى الشرق منه معبد كبير كانت تقدم فيه القرابين، ولا أحد يعلم بالتحديد متى تم بناء تمثال (أبى الهول)، ولكن الأرجح أنه بنى مع معبد القرابين، فى عصر الملك (خفرع)، من الأسرة الرابعة، ولقد ظل المصريون يعبدونه، حتى الأسرة الثامنة عشر، حيث أطلقوا عليه اسم (حورس صاحب الأفق).

★ ★ ★

س ٣ : هل يمكننى معرفة بعض المعلومات، عن الممثل المسرحى الراحل (أحمد علام) ؟

إيهاب أمين منصور ـ شبرا

جـ ٣ : (أحمد علام) (١٩٠٢ ـ ١٩٦٢م)، من أشهر ممثلى المسرح الحديث، بدأ حياته الفنية عام ١٩٢٠م، مع فرقة (عبد الرحمن رشدى)، وفرقة (رمسيس)، وفرقة (فاطمة رشدى)، ثم اشتهر بتمثيل أدوار البطولة فى



المسرحيات الشعرية ، مثل (قيس) فى (مجنون ليلى) ، و (مارك أنطونيو) فى (مصرع كليوباترا) ، وأسهم فى إنشاء نقابة الممثلين ، عام ١٩٥٢م ، وكان أوّل نقيب لها ، وأصبح أستاذًا فى المعهد



العالى للفنون المسرحية ، ومنحته الدولة وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى ، عام ١٩٦٠م.

★ ★ ★

س ٤ : ما هو الإحساس ؟ وهل يختلف الإحساس ، من شخص إلى آخر ؟ نجوى إبراهيم سلام ـ مصر الجديدة

جـ ٤ : الإحساس هو حالة من الوعى ، تنشأ عن طريق التأثير فى أعضاء الحس الخارجية ، نتيجة مؤثرات تقع عليها ، كالأصوات والروائح والتلامس ، وغيرها ، ولكل إحساس خواصه ، التى تختلف عن غيره من الأحاسيس ، ولايمكن تحليل الأحاسيس إلى عناصر أبسط منها ، وهذا يعنى



أنها - فى حد ذاتها - عناصر أساسية .. والأحاسيس هى أبواب المعرفة ، فمعلوماتنا عن أبسط الأشياء هى مزيج من إحساسنا بها ، كرؤيتها ، وسماعها ، ولمسها .. الخ .. ومن الطبيعى أن يختلف إحساس كل شخص عن إحساس الآخر ، تبعًا للبيئة ، والتكوين ، والخبرات السابقة ، وعوامل أخرى كثيرة ..

★ ★ ★

س ٥ : من هم الأخوان (ماركس) ؟.. وهل لهم إنتاج معروف ؟

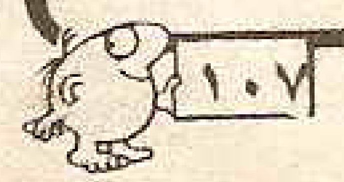
نبيل حامد عبد الحق - الاسكندرية

جـ ٥ : الاخوان (ماركس) أسم لجماعة من ممثلى (الكوميديا) الأمريكيين ، وهم : (جوليوس) ، و(آرثر) ، و(ليونارد) ، وشهرتهم (جروشو) ، و(هاربو) ، و(شيكو) ، بالترتيب ، ولقد بدءوا عملهم فى الملاهى الشعبية والمسارح ، ثم انتقلوا للعمل فى السينما عام ١٩٢٩م ، وكان يرافقهم رابع يدعى (هربرت) ، وشهرته (زيبو) ، ولكنه انفصل عنهم عام ١٩٣٥م ، وأشهر إنتاج لهم أفلام (ليلة فى الأوبرا) ، و(المتجر الكبير) ، و(فى السيرك) .





★ ★ ★



س ٦ : قرأت فى أحد الكتب عن محارب يُدعى (أخيل)، له مناعة ضد الأسلحة القديمة، فمن هو (أخيل) هذا، وكيف اكتسب مناعته هذه ؟

سامية على عرابى - الشرابية

جـ ٦ : (أخيل) هو محارب أسطورى، ظهر فى رواية (الالياذة) للشاعر (هوميروس)، فى الأسطورة اليونانية القديمة، عن حرب (طروادة)، وتقول الأسطورة : إن أم (أخيل) سمعت نبوءة، تشير إلى مصرع ابنها فى (طروادة)، فحملته إلى نهر (ستايكس)، وغمرته فيه؛ ليكتسب مناعة خاصة، ولكنها أمسكت كعبه، فحصل على مناعة لجسمه كله، فيما عدا كعبه، واستغل غريمه (باريس) هذا، فرماه بسهم اخترق كعبه، وقضى عليه فى الحال ..

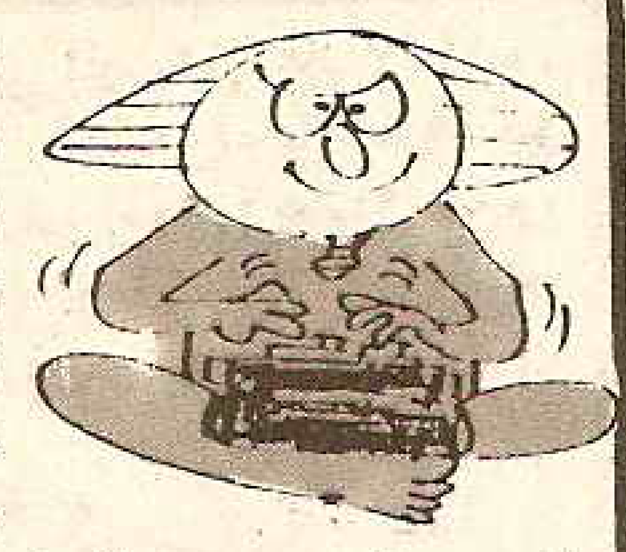


★ ★ ★

س ٧ : من هو مخترع الآلة الكاتبة، ومتى صنع أوّل آلة ؟

ميرفت محمد منصور - برج النور

جـ ٧ : أوّل من اخترع الآلة الكاتبة هو الأمريكى (كريستوفر شولز)، واشترك فى صنعها مع شريكيه، ولم تكن الآلة



الكاتبة الأولى تحوى سوى الحروف الكبيرة ، وتم صنعها فى شركة (ب. ريمنجتون) ، ثم أضيف مفتاح الحروف الصغيرة فى نموذج أحدث ، عام ١٨٧٨م، وفى عام ١٩٣٥م ظهرت الآلة الكاتبة الكهربائية ، وتم صنع أول آلة كاتبة ، ذات حروف عربية ، فى إنجلترا عام ١٩٠٤م .

★ ★ ★

س ٨ : من مؤلف مسرحية (أبو الهول يتحرك) ؟ وهل هو مصرى ؟

يونان صموائيل - أسيوط

جـ ٨ : مؤلف مسرحية (أبو الهول يتحرك) ، هو الأديب اللبنانى (فرح أنطون) (١٨٧٤ - ١٩٢٢) ، وهو أديب وروائى وصحفى ، وكاتب مسرحى ، ولد فى (طرابلس) بـ(لبنان) ، وانتقل إلى الإسكندرية ، حيث أصدر مجلتى (الجامعة) ، و(الجامعة العثمانية) عام ١٨٩٩م، وأنشأ مجلة (السيدات)، لشقيقته



(روز انطوان)، ثم سافر إلى (أمريكا) عام ١٩٠٧م، وأصدر فى (نيويورك) مجلة (الجامعة)، بالاشتراك مع (نقولا الحداد)، وبعدها عاد إلى (مصر) عام ١٩٠٩م، وكتب فى (اللواء)، و(البلاغ)، و(الأهالى)، ومن أشهر مؤلفاته المسرحية الغنائية (أبو الهول يتحرك)، و(الفراعنة ساهرون).

★★★

س ٩ : ما الذى يسبب مرض (الأنفلونزا)؟ وما هى وسيلة انتقال العدوى فيه؟ سوسن سامى سلامة ـ المنيا

جـ ٩ : (الأنفلونزا) مرض معد، سريع الانتشار، يسببه فيروس يعرف بنفس الاسم، ولديه قدرة فائقة على التطوُّر والتبدُّل، بحيث يتخذ فى كل مرة هيئة جديدة، ووسائل دفاع متطوِّرة، وهو يسبب شعورًا بالإرهاق، والتعب، واحتقان ورشح بالأنف، وآلام بالعظام، ويحتاج إلى راحة تامة، وإلى الإكثار من السوائل، وتناول المسكنات وفيتامين (ج)، ووسيلة انتقال العدوى منه، هى الرذاذ المنطلق من فم المريض وأنفه.



★★★

س ١٠ : أسمع كثيرًا عن آلة موسيقية، تشارك فى بعض الفرق المعروفة، وتحمل اسم (الأبوا)، فما هى هذه الآلة؟ وهل هى آلة نفخ، أم آلة وترية؟

فريد إبراهيم عيد ـ طنطا

ج ١٠ : (الأبوا) آلة نفخ خشبيــة ، وهــى نوع من المزامير ، مأخوذة عن المزمار البلدى العادى ، وتستعمل فى الفــرق الأوركسترا اليــة ، ولها صوت حزين ، مكتوم إلى حد ما ، ولكنها تعطى تأثيرًا قويًا ، فى الألحان ذات الطابع الشعبى ، أو الألحان الرومانسية والعاطفية .

★ ★ ★

س ١١ : قرأت فى كتاب ، يتحدث عن العصور القديمة ، كلمة (أوشابتى) ، فما معناها ؟.. ولماذا استخدمهــا المصريون القدامى ؟

نجلاء حسن حافظ - ليبيا



ج ١١ : (الأوشابتــى) هى تماثــيل صغيرة ، فى الحجر أو الخشب ، أو مادة القاشانــى ، كان المصريــون القدامــى يصنعونهــا ، ويضعونها مع الموتى فى قبورهم ، والنقوش الموجودة على عدد كبير منها ، تشير إلى أن الغرض منها هو أن تحل محل الميت ، فى أداء أية أعمال شاقة ، فى العالم الآخر ، وهــى - فى



رأيهم ـ أعمال الحفر ، والحرث ، ورفع الرمال ، من جانب إلى آخر .

★ ★ ★

س ١٢ : من العازف المعروف بلقب (شيطان الكمان) ؟ ولماذا حمل هذا اللقب ؟

محمد صالح زيدان ـ المملكة العربية السعودية

جـ ١٢ : (شيطان الكمان) هو الإيطالى (نيقولا باجانينى) (١٧٨٢ ـ ١٨٤٠م) ، وهو عازف كمان مذهل ، تعلَّم العزف فى طفولته المبكِّرة ، وأذهل الناس بمهارته الخارقة فيه ، وله عدة مؤلفات منفردة للكمان ، وأخرى للكمان مع الجيتار ، ومع الأوركسترا ، وتتصف موسيقاه كلها بصعوبة العزف والأداء ، ولقد أجاد أيضًا العزف على الجيتار ، والفيولا .



★ ★ ★

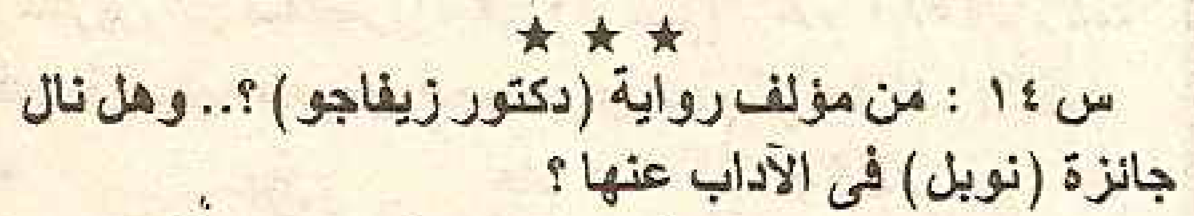
س ١٣ : فى إحدى روايات (رجل المستحيل) ، جاء ذكر لمعبد يعرف باسم (البارثينون) ، فما هو هذا المعبد ؟ ، ولماذا أقيم هناك ؟

نوال أحمد مصطفى ـ الزقازيق

جـ ١٣ : (البارثينون) معبد أقيم للآلهة (أثينا) (٤٤٧ ـ



٤٣٢ ق.م)، على (الأكروبول) بمدينة (أثينا)، صممه المهندسان (كاليكراتس) و (أكتينوس)، وقام بأعمال النحت فيه، النحّات الأشهر (فيدياس)، وله ثمانية أعمدة، فى واجهته ومؤخرته، من الطراز الدائرى، وسبعة عشر عمودًا على الجانبين، وعلى إطاره رسوم لموكب الآلهة (أثينا)، ولقد تسبَّب انفجار فى هدم الجزء الأوسط منه، وتم إعادة بنائه الآن.



★ ★ ★

س ١٤ : من مؤلف رواية (دكتور زيفاجو)؟.. وهل نال جائزة (نوبل) فى الآداب عنها؟

سلوى محمد حليم - جسر السويس

جـ ١٤ : مؤلف رواية (دكتور زيفاجو) هو الكاتب الروسى (بوريس ليونيدوفتش باسترناك) (١٨٩٠ - ١٩٦٠)، ولقد لقيت هذه الرواية نقدًا عنيفًا، فى الاتحاد السوفيتى، لأنها تعتبر ملحمة عن فترة الثورة، لقد نال بالفعل جائزة (نوبل) للآداب، عام ١٩٥٨م، ولكنه رفض تسلمها، بسبب رد الفعل العنيف داخل



الاتحاد السوفيتى، وخشية إغضاب القوة الشيوعية، فى ذلك الحين .

★★★

س ١٥ : ما هو (الباليه) ؟.. متى بدأ ؟.. وأين ؟

سامى عبد الحليم أحمد ـ مصر الجديدة

جـ١٥ : (الباليه) هو رقص فردى أو جماعى، يقدّم دراما على نغمات الموسيقى، ولقد بدأ ظهوره فى (إيطاليا)، قبل القرن السادس عشر، ولكن أول عرض متكامل للباليه، بالموسيقى والنص والديكور، تم فى بلاط (كاترين دى ميديتش)، فى (فرنسا)، عام ١٥٨١م، كما قُدّم أوّل باليه للعرض الجماهيرى العام فى (فرنسا) أيضًا، عام ١٧٠٨م، وفى عام ١٨٢٠م، وضع (كارلو بلاسيس) قواعد فن الباليه، وظهرت (البريما باليرينا)، أى (الراقصة الأولى)، عام ١٨٣٢م، وبعدها بدأ تطوّر فن (الباليه)، حتى يومنا الحالى .





عزيزى القارى :

لعلك لاحظت أن عدد صفحات هذا الباب تتزايد باستمرار ، وعدد الأسئلة يتضاعف ، وعلى الرغم من هذا فما تزال هناك مئات الأسئلة ، التى تنتظر الإجابة عنها ، والتى تحتاج إلى سلسلة كاملة وحدها ، حتى تتم الإجابة عنها كلها ، ولكننا نبذل قصارى جهدنا ، ونسعى لتصنيف الأسئلة ، وترتيبها ، وزيادة الصفحات المعدة لنشر أجوبتها ، فى محاولة لإرضاء الجميع ، فلا داعى للقلق والتوتر ، ونفاد الصبر ..

صدقونى إننا نعمل جميعًا لصالحكم ، ولمنحكم مايسعدكم ، ولكن لاحيلة لنا فى عدد الصفحات ، وسعر الكتاب ، والعوامل العديدة الأخرى ..

ولكننا نعدكم أن نحاول ..

وأن نبذل المزيد من الجهد ..

ادعوا الله (سبحانه وتعالى) أن ننجح فى هذا بإذنه ..

وأن نلتقى مرة أخرى .

★ ★ ★



أعطنى عمرًا ، وألقنى من النافذة ..

أصيبت الزوجة التشيكوسلوفاكية (فيرا زرماك) بالانهيار، عندما أبلغها شقيق جارتها أن زوجها قرر التخلى عنها، وهجرها إلى الأبد، وظلت تبكى لساعة كاملة، ثم جرت نحو النافذة، و ..

وألقت نفسها منها :.

ومن الطابق الثالث، فى مدينة (براج)، سقطت (فيرا)، وهى تطلق صرخة عالية ..

ولكنها لم تمت ..

لقد سقطت على رجل يسير فى الطريق، وقتلته على الفور، فى حين لم تصب هى إلا برضوض طفيفة، وإصابات خفيفة، تم علاجها منها فى منزلها ..

العجيب هنا ليس نجاة (فيرا زرماك) فحسب، مع سقوطها من الطابق الثالث، وإنما الأعجب هو ذلك الرجل، الذى سقطت فوقه وقتلته ..

لقد كان زوجها ..

السيد (زرماك) ..

سابقًا .



روايات مصرية للجيب
زووم
بنك من المعلومات والثقافة والمعرفة
إيقاع العصر
٨
روايات زووم
بقلم : د. نبيل فاروق
بريشة : إسماعيل دياب
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

العودة إلى المستقبل

لعله واحد من أفضل وأعظم أفلام الخيال العلمى ، التى أخرجتها السينما الأمريكية ، فى السنوات العشر الأخيرة ، على الرغم من أن الخدع السينمائية فيه تكاد تنعدم ، مقارنة بأفلام الخيال العلمى الأخرى ..

وهو فيلم متفوق فى كل النقاط .. السيناريو ، والإنتاج ، والاخراج ، وحتى الموسيقى التصويرية .. وأفضل ما فيه بالتأكيد هو التمثيل الرائع لأبطاله ، وعلى رأسهم (مايكل جى . فوكس) ، و(كريستوفرلويد) ، والاخراج العظيم لـ(ستيفن سبيلبيرج) ..

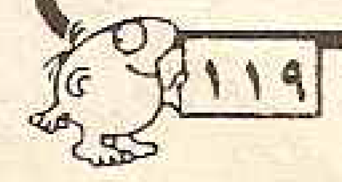
والفيلم يبدأ بمشهد بطىء متتابع ، لعدد ضخم من ساعات الحائط والمنبهات ، وكلها تدق فى إيقاع رتيب ، داخل مكان يكتظ بالآليات ، والمحركات ، والتليفزيون يعمل فيه بلا انقطاع ، ويعلن عن حادث سرقة لكمية من (البلوتونيوم) المشع ، وعن ارتفاع الأسعار ، وبعض الأخبار السياسية الأخرى ..

ووسط هذا الجو الطريف يصل بطل الفيلم (مارتى) ، وينادى صاحب المنزل ، الدكتور (ايميل براون) ، ويتبين له أن المنزل مهجور منذ أسبوع على الأقل ، فيبدأ فى إعداد ساعة ضخمة ، ويستعد للعزف عليها بجيتاره الكهربى ،

ولكنه لم يكد يطلق أول نغمة ، حتى تنفجر السمّاعة ، وتلقى به فى عنف ، فى نفس اللحظة التى ينطلق فيها رنين الهاتف ، فيتخلّص (مارتى) من الأشياء المحيطة به ، ويرفع سمّاعة الهاتف ..

ويتحدّث الدكتور (براون) إلى (مارتى) ، ويخبره أن كل ساعات المنزل غير مضبوطة ، فيكشف (مارتى) أنه قد تأخر عن موعد مدرسته ، وينطلق إليها فى ذعر ..

وفى المدرسة يجرى (مارتى) اختبارا خاصًا ، أمام لجنة موسيقية ، لانتخاب الفرقة الموسيقية المدرسية ، التى ستعزف الموسيقى فى حفل نهاية العام ، ولكن اللجنة ترفض موسيقاه ، فيغادر المدرسة يائسا ، وتحاول



صديقته (جينيفر) تشجيعه ، ولكنها تضطر للعودة إلى منزلها ، فتلتقط ورقة ، وتخطّ على ظهرها رقم هاتف منزل جدتها ، حيث ستقضي ليلتها ، وتطالب (مارتى) بالاتصال بها .

وعند عودة (مارتى) إلى منزله يجد سيارة الأسرة محطمة ، وزميل والده القديم يعنفه ، على الرغم من أنه المسئول عن تحطيم السيارة ، فيشعر (مارتى) بالاختناق ، ويحاول مناقشة والده (جورج ماكفلايذ) ، بشأن ضعف شخصيته الشديد ، أمام زميله (بيث) ، ولكن والده يخبره أنه لايجرؤ على مواجهة (بيث) هذا منذ حداثتهما ، ولن يجرؤ على مواجهته الآن ..

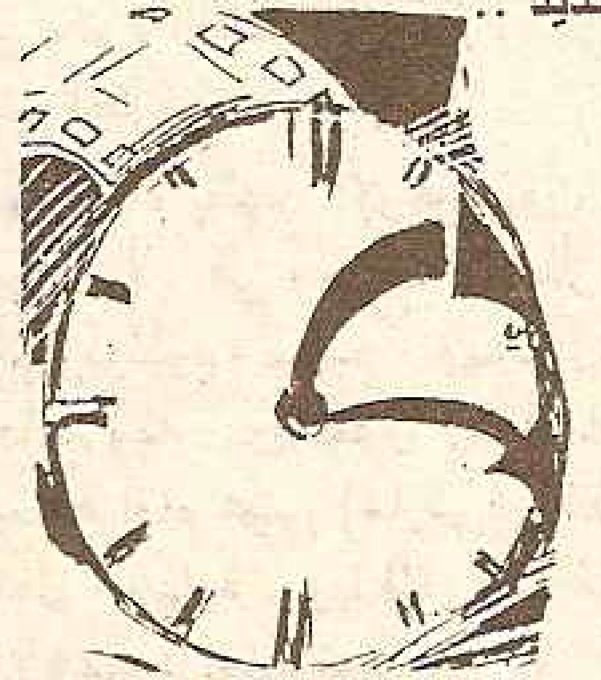
وكل هذه المقدمة ، على الرغم من طولها النسبى ، حتمية ، ليستوعب المشاهد موقف أسرة (مارتى) ، ووضعها الاجتماعى ، حيث نلاحظ أنها أسرة رقيقة الحال، بالنسبة للمجتمع المحيط بها ، ولم يتلق أفرادها قدرا كافيا من التعليم ، أو من المناصب الراقية ..

ثم تبدأ الأحداث الفعلية ، فى ليلة السادس والعشرين من أكتوبر ، عام ١٩٨٥ م ..

ففى منتصف الليل تقريبا ، يتصل الدكتور (براون) بـ(مارتى) ، ويطلب منه الحضور بسرعة إلى ساحة المدينة ، واصطحاب آلة تصوير الفيديو معه ..

ويسرع (مارتى) إلى الساحة ، حيث يلتقى بدكتور

(براون) ، الذى يخبره فى سعادة ، بأنه قد توصل إلى أعظم اختراعات العصر ، وهو آلة زمن ، على هيئة سيارة حديثة ، يمكنها أن تنتقل عبر الأزمان ، عندما تبلغ سرعتها ثمانية وثمانين ميلا بالتحديد ..



وأمام عينى (مارتى) ، يجرى الدكتور (براون) تجربة على كلبه (أينشتين) ، فينطلق (أينشتين) دقيقة واحدة إلى المستقبل .

وتنجح التجربة ، وتبهر (مارتى) تماما ، ويشرح له الدكتور (براون) طريقة تشغيل سيارة الزمن هذه ، ويخبره أنها تعمل بوساطة (البلوتونيوم) المشع ، ويعترف بأن بعض الارهابيين قد سرقوا هذا (البلوتونيوم) ، وأحضروه إليه . وطالبوه بصنع قنبلة ذرية لهم ، ولكنه خدعهم ، وسرق (البلوتونيوم) ، ثم طلب من (مارتى) ارتداء ثياب واقية من الأشعة ، ليكمل تصوير الأحداث ، عندما يضع هو قطعة جديدة من (البلوتونيوم) ، فى محرك سيارة الزمن ..

ثم يبدأ الدكتور (براون) فى تحديد الزمن ، الذى يرغب فى الذهاب إليه ، ويقرر أنه يرغب فى السفر إلى



المستقبل ، وعلى الرغم من هذا ، يحدَد الزمن ، فى جهاز تحديد الزمن فى السيارة ، بتاريخ الخامس من نوفمبر ، عام ١٩٥٥ م ، ويخبر (مارتى) أن هذا هو تاريخ توصلّه إلى دائرة الطاقة المتغيرة ، التى ساعدته بعد ثلاثين عامًا على اختراع آلة الزمن ..

وفجأة يظهر الإرهابيون ، ويطاردون الدكتور (براون) ، فى محاولة للثأر منه ، بسبب سرقته (البلوتونيوم) منهم ، ويحاول العالم الفرار ، ولكنهم يحاصرونه ، ويطلقون رصاصات مدفعهم الآلى نحوه ، فيسقط أمام عينى (مارتى) ، الذى يصاب بالذعر ، ويقفز داخل السيارة ، وينطلق بها محاولًا الفرار ، فيطارده الإرهابيون بسيارتهم ..

ويزيد (مارتى) من سرعة السيارة ، محاولًا الفرار ، و...

وتعمل دائرة الطاقة المتغيرة ..

وتنطلق السيارة نحو الماضى ..

وفى براعة منقطعة النظير ، ينقلنا المخرج ثلاثين عامًا إلى الوراء ، حيث يجد (مارتى) نفسه داخل حظيرة مواش ، ويهرع إليه أصحابها ، ولكنهم يرونه وهو يغادر سيارة عجيبة ، فى الزى الواقى من الأشعة ، فيتصوّرون أنه مخلوق قادم من الفضاء ، ويطلقون النار عليه ، ولكنه ينجح فى الفرار ، ويحاول العودة إلى منزله ، فيكتشف فجأة أنه فى الماضى ..



وهنا يستغل المخرج الموسيقى جيدًا ، لينقلنا فجأة إلى الماضى بجوه الهادئ ، والملابس والسيارات القديمة ، بعد أن تتعطّل سيارة الزمن ، وتفقد وقودها ، ويضطر (مارتى) إلى إخفائها ، والذهاب إلى المدينة على قدميه ..

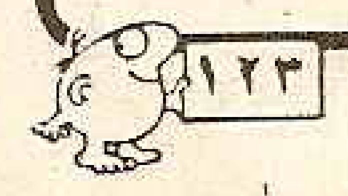
ويشعر (مارتى) بالذعر ، عندما يجد نفسه فى الماضى ، قبل مولده بأكثر من عشر سنوات ، ويرتبك كثيرًا ، ثم يحاول الاتصال بالدكتور (براون) فى هذا العصر ، بافتراض أنه الوحيد الذى يمكن أن يفهم ، وفى سبيل هذا يدخل إلى مقهى صغير ، ويلقى بعض الأسئلة على صاحبه ، و...

وفجأة يدخل (بيث) ..

ليس (بيث) الذى يعرفه (مارتى) ، وإنما (بيث) فى شبابه ، كمراهق عنيف عدوانى شرير ، ويفاجأ (مارتى) بأن الجالس إلى جواره هو والده (جورج ماكفلايد) ، الذى يرتجف أمام (بيث) ..

ويدرك (مارتى) المبهور ، أنه يشاهد بداية عقدة والده مع (بيث) هذا ، فينتظر حتى ينصرف (بيث) ، ويحاول اللحاق بوالده ، الذى يعدو كشاب خائف مرتجف ، ويحاول الفرار من (مارتى) أيضًا ، مما يتسبَّب فى ارتباك (مارتى) ، الذى يسقط أمام سيارة مسرعة ، فتصطدم به فى عنف ..

ويفقد الوعى ..



وفى مشهد طريف ، استيقظ (مارتى) على صوت أمه ، فى حجرة مظلمة ، فتصوَّر أن كل ما مر به لم يكن سوى كابوس سخيف ، ولكن ما إن تشتعل الأضواء ، حتى يجد نفسه أمام شابة جميلة ، يكشف ذاهلا أنها أمه نفسها فى شبابها ..

ويرتبك (مارتى) أكثر وأكثر ، فيغادر منزل أمه ، بعد أن يتناول طعام العشاء مع أسرتها ، ويسرع إلى منزل الدكتور (براون) ، بحثًا عن حل لمشكلته ..

ويرفض الدكتور (براون) تصديق (مارتـــى) فى البداية ، ولكن هذا الأخير يخبره عن طريقة توصّله لدائرة القدرة المتغيرة ، الذى لم يكن قد أخبر بها أحدا بعد ، فيقتنع الرجل بالأمر ، ويذهب مع (مارتى) لفحص السيارة ، ولكن هذا الفحص أصاب (مارتى) بالذعر ؛ لأن السيارة فقدت كل وقودها من (البلوتونيوم) ، الذى يستحيل العثور عليه ، فى عام ١٩٥٥ م ، ولا يمكن الاستعاضة عنه بأقل من صاعقة .

ويصاب (مارتى) بحالة من اليأس التام ، ثم يكشف فى جيبه تلك الورقة ، التى خطَّت عليها صديقته رقم هاتف جدتها ، وتبيَّن له أنها نشرة دعائية ، أصدرتها جمعية حماية البيئة ، للحفاظ على ساعة برج المدينة ، التى أصابتها صاعقة ، فى الساعة العاشرة وأربع دقائق ، من مساء السبت الثانى عشر من نوفمبر ، عام ١٩٥٥ م .. أى بعد أسبوع واحد من موعد تواجده فى الماضى ..

وهنا يقرر الدكتور (براون) أن هذه اللحظة هى أفضل لحظة ممكنة ، للحصول على الطاقة اللازمة ، وإعادة (مارتى) إلى المستقبل .

ولكن تنشأ مشكلة جديدة ..

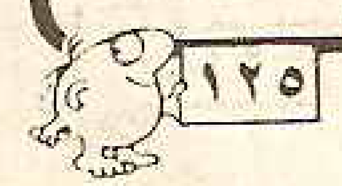
لقد وقعت (لورين) الشابة ، أم (مارتى) فى المستقبل ، فى هوى (مارتى) فى الماضى ، وراحت تلاحقه فى إصرار ، وترفض الاهتمام بـ(جورج ماكفلايد) ، والد (مارتى) الفعلى ..

ويشعر الدكتور (براون) بالخطر ازاء هذا ؛ فلو لم تتزوج (لورين) من (جورج) ، لما أمكنهما إنجاب (مارتى) ، وبالتالى سيتلاشى (مارتى) من الزمن ، لأنه لم يعد له وجود فيه ..

وتبدأ سلسلة من المحاولات ، لإقناع (لورين) بالاهتمام بـ(جورج) ، ولكن كل هذه المحاولات تسفر عن مزيد من اهتمام (لورين) بـ(مارتى) ، ومزيد من التوترات ، بينه وبين (بيث) ، فى أثناء محاولاته إنقاذ والده المستقبلى (جورج) ، من صلف وسخافات (بيث) هذا ..

ومن جهة أخرى ، قرر (مارتى) تشجيع (جورج) على الاهتمام بـ (لورين) ، ودعوتها لحضور حفل (أنشودة الاعماق) ، الذى أخبرته أمه فى المستقبل ، بأنه كان أول لقاء لها مع والده ..

ويكشف (مارتى) أن (جورج) يهوى كتابة روايات



الخيال العلمى، ويؤمن بها تمامًا، فيتنكر بالزى المضاد للأشعة، ويقنعه أنه مخلوق قادم من الفضاء، ويأمره بدعوة (لورين) إلى الحفل ..

ولكن (لورين) تصر على أن تذهب للحفل مع (مارتى) .. لا مع (جورج) ..

ويقترح الدكتور (براون) أن يقوم (مارتى) بخدعة، لإقناع (لورين) بحب (جورج) لها، فى نفس الوقت الذى يواصل هو فيه تجاربه واستعداداته، لإعادة (مارتى) إلى المستقبل، مساء يوم الحفلة نفسه ..

ويتفق (مارتى) مع (جورج) على أن يغازل الأول (لورين) فى وقاحة، ثم يأتى الثانى فى وقت متفق عليه، ويتظاهر بضرب الأول، ليبدو بطلًا فى عين (لورين)، وتقع فى حبه بسرعة ..

وفى ليلة الحفل، حاول (مارتى) تحذير الدكتور (براون) مما سيحدث له، على أيدى الإرهابيين فى المستقبل، ولكن دكتور (براون) يرفض مجرَّد الاستماع إلى التحذير، ويقول إنه لايجد أية ضرورة لمعرفة مستقبله، فيكتب إليه (مارتى) خطابًا بما سيحدث، ولكن الدكتور (براون) يمزقه فى غضب، ويصر على رفض معرفة مصيره فى المستقبل، ثم يعد العدة لاعادة (مارتى)

إلى زمنه ، فى الليلة نفسها ، باستخدام طاقة الصاعقة ، التى ستهوى على ساعة البرج ..

ويذهب (مارتى) إلى لقاء (لورين) ، ويبدأ فى مغازلتها بوقاحة ، ولكنه يفاجأ بـ(بيث) ، بدلًا من (جورج) ، الذى تأخّر عن موعده ، ويضرب (بيث) وأصدقاؤه (مارتى) ، ويلقونه داخل سيارة قديمة ، ثم يبدأ (بيث) فى مغازلة (لورين) فى عنف ..

ويصل (جورج) ، ولكنه يفاجأ بدوره بوجود (بيث) ، الذى يثير ذعر (لورين) ، فتستنجد بـ(جورج) ، وتطلب منه إنقاذها ..

وفى الوقت نفسه يخرج رجال الفرقة الموسيقية (مارتى) من حقيبة سيارتهم ، ولكن أحدهم يصاب بجرح فى يده ، ويسرع (مارتى) لانقاذ (جورج) ، ولكن تكون هناك مفاجأة فى انتظاره ..

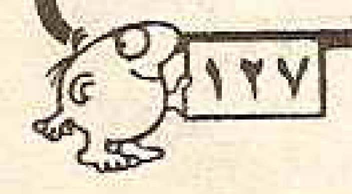
لقد أثار استنجار (لورين) نخوة (جورج) ، فتصدّى لـ(بيث) لأوّل مرة ، وهاجمه ، ولكمه كالقنبلة ، أسقطته فاقد الوعى..

وسقطت (لورين) فى هوى (جورج) بالفعل ..

واستعاد (جورج) كل ثقته بنفسه ..

ولكن بقيت مشكلة ..

لقد أصيب عازف الجيتار بالفرقة ، ولم يعد من الممكن أن يتم الحفل ..



وأصاب الذعر (مارتى) ، الذى يدرك أن قيام الحفل حتمى لوجوده عبر الزمن ، ويجدها فرصة سانحة ، فى الوقت ذاته ، للعزف على الجيتار ، فى حفل حقيقى ، فيعمل بدلًا من العازف الجريح ، ولكنه يعزف موسيقى الجاز العنيفة ، المعروفة فى زمنه ، فيثير دهشة الجميع ، ولكنه يطمئن إلى ارتباط (جورج) و (لورين) ، وإلى أن وجوده لم يعد مهددًا ، فينطلق إلى السيارة ، استعدادًا للعودة إلى زمنه ..

ومع اقتراب الموعد المنشود ، يبدأ المخرج فى حبس أنفاسنا جميعًا ، بسلسلة من المشكلات المتتالية ، التى تعترض القيام بالتجربة ، مثل تعطل السيارة ، وانقطاع الأسلاك ، التى ستنقل طاقة الصاعقة إلى محرّك السيارة ، لتعود إلى المستقبل ، ونلهث نحن مع الأحداث المتلاحقة ، وتتفجّر داخلنا مشاعر شتى ، مع خفة ظل (كريستوفر لويد) ، الذى يقوم بدور الدكتور (براون) ، وهو يحاول إيصال الأسلاك فى الوقت المناسب ، و (مارتى) ينطلق بالسيارة ، و ...

وتنجح التجربة ..

ويعود (مارتى) إلى عصره ..

إلى المستقبل ..

ولكنها ليست نهاية الفيلم ..

لقد تعمَّد (مارتى) العودة إلى لحظة تسبق لحظة



انطلاقه ، فى محاولة أخرى منه لانقاذ الدكتور (براون) ، من الموت على أيدى الارهابيين ...

ولكن السيارة تعطلت مرة أخرى ، فانطلق (مارتى) على قدميه ، محاولاً اللحاق بالدكتور (براون) ، ولكنه يصل فى نفس اللحظة ، التى يطلق فيها الارهابيون النار على الدكتور (براون) ، ويشاهد نفسه منطلقًا بالسيارة ، حتى يختفى ، فى طريقه إلى المستقبل ..

وفى مرارة يسرع (مارتى) إلى حيث سقط الدكتور (براون) ، ويبكى ساخطًا ؛ لأن الدكتور لم يستمع إلى تحذيره ، ولكنه يفاجأ بالدكتور (براون) ينهض ، ويفتح معطفه ، فيبدو خلفه قميص مضاد للرصاص ، أنقذه من الموت ، وعندما يسأله (مارتى) كيف عرف أن الارهابيين سيفعلون به هذا ، يخرج له الدكتور تلك الرسالة الممزقة ، التى أعطاه إياها (مارتى) ، منذ ثلاثين عامًا ، بالنسبة لهذا الزمن ، وقد ألصق أجزاءها بعضها بالبعض ، وعرف ما ينتظره ، فيسأله (مارتى) عن سر رفضه هذا فى الماضى ، ولكنه يضحك ويقول : إنه راجع نفسه ، ووجد أنه لاضير من هذا ..

وهذه أيضًا ليست نهاية الفيلم ..

لقد أوصل الدكتور (براون) (مارتى) إلى منزله ، وأخبره أنه مسافر إلى المستقبل ، واستلقى (مارتى) فى فراشه ، وراح فى سبات عميق ..

وفى الصباح التالى استيقظ (مارتى) ليجد نفسه أمام مفاجأة مذهلة ..

كل شىء تغيَّر ..

لم يعد والده مجرَّد رجل خانع ، ولم تعد أسرته رقيقة الحال ..

لقد صار والده كاتبًا من كتَّاب روايات الخيال العلمى المعروفين ، بعد أن تغلَّب فى ماضى (مارتى) على عقدته تجاه (بيث) ، الذى لم يعد سوى عامل بسيط ، فى منزل (جورج ماكفلايد) ..

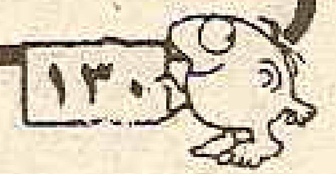
لقد تغيَّر التاريخ .

غيرته مغامرة (مارتى) فى الماضى ..

وتحضر (جنيفير) ، ويستقبلها (مارتى) فى شوق . ولكنها تسأله فى دهشة عن سر هذا الشوق الشديد ، وهما لم يفترقا - بالنسبة إليها - إلا منذ يوم واحد فقط ..

وفجأة يظهر الدكتور (براون) ..

يظهر مرتديًا معطفًا أصفر عجيبًا ، وقد أضاف إلى سيارته صندوقًا عجيبًا ، وهتف بـ(مارتى) ، يحذره من مصير أبنائه في المستقبل ، ويطالبه مع (جنيفير) بالسفر معه إلى المستقبل ، لانقاذ أبنائهما ، ثم يلتقط من القمامة بعض العلب وبقايا المأكولات ، ويلقيها فى ذلك الصندوق العجيب ، شارحًا لـ(مارتى) أن هذا هو الوقـود فى المستقبل ، وأنه قد أدخل بعض التعديلات على سيارة الزمن ، فى أثناء رحلته إلى المستقبل ..



وعندما ركب (مارتى) و (جنيفير) السيارة ، بدا الطريق قصيرًا بالنسبة لـ (مارتى) ، فحذَّر الدكتور (براون) من أن السيارة لن تتخذ السرعة اللازمة ، فى مثل هذا الطريق القصير ..

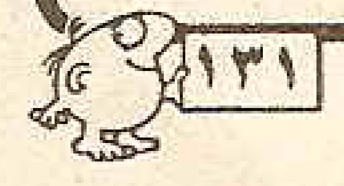
وهنا يأتى واحد من أجمل وأعظم مشاهد الفيلم ، عندما ابتسم الدكتور (براون) فى سخرية ، وقال : إن المستقبل - حيث سيذهبون - لايحتاج إلى الطرق ، ثم ضغط زرًا فى سيارته ، فارتفعت فى الهواء ، كسفينة فضائية صغيرة ، ثم انطلقت فى سرعة ، لتحمل إلينا الشاشة عبارة تخفق لها قلوبنا ، وتحتبس لها أنفاسنا ..

عبارة لاتحمل كلمة النهاية ، وإنما تقول إن للأحداث بقية ، فى جزء ثان ..

وكتاب آخر بإذن الله ..







(جوليا ..)
(من الأدب الأمريكى)

تحرَكت (جوليا) فى نشاط كبير ، داخل حجرتها الصغيرة ، فى منزل عمتها (مارى) ، وراحت تعدُّ حقيبتها فى حماس منقطع النظير ، وتنقى أفضل أثوابها ، ذات النقوش الزاهية ، والتى تلائم ذلك المعسكر الصيفى ، الذى ستسافر إليه مع فريق من كليتها ، بعد أقل من ساعة ..

وفى حنان راقبتها عمتها (مارى) ، وابتسمت وهى تقول :

ـ هل أخذت ثوب الاستحمام الوردى ؟

أومأت (جوليا) برأسها إيجابًا ، وقالت :

ـ وكيف يمكننى أن أنساه !

راقبتها عمتها ، وهى تغلق حقيبتها ، وترتدى ثوب السفر ، الذى جعلها تبدو أكثر فتنة وجمالًا ، وسألتها :

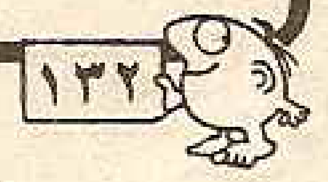
ـ متى تعودون من المعسكر ؟

أجابتها (جوليا) :

ـ مساء السبت القادم .

قالت عمتها :

ـ اهتمى بنفسك جيدًا ، ولاتنامى دون غطاء ، وتناولى كوب اللبن ، و ...



قاطعتها (جوليا) ضاحكة :

ـ عمتى .. لم أعد صغيرة .. إننى فى التاسعة عشرة من عمرى .

ابتسمت العمة ، قائلة :

ـ بالنسبة لى أنت صغيرة جدًا .

كانت عمتها على عكسها تمامًا .. قصيرة ، تفتقر إلى الجمال تمامًا ، ولا يبدو أبدًا أنها قد حظيت به ، طوال سنوات عمرها الخمسين ، وربما كان أكبر دليل على هذا هو أنها عانس ، لم تتزوَج قط ، وإن لم يبد أبدًا أن هذا يقلقها ، فهى دائمًا باسمة حنون عطوف ..



وكانت (جوليا) تحبها كثيرًا ..
وربما لهذا السبب بالذات ، قضت (جوليا) الوقت المتبقى ، فى حديث خاص مع عمتها ، قبل أن ينطلق بوق حافلة الجامعة ، فهتفت (جوليا) :
- إلى اللقاء يا عمتى .. أراك بعد أسبوع واحد .
لوَّحت لها العمة (مارى) بيدها ، قائلة :
- اهتمى بنفسك جيدًا ..
ولكن (جوليا) لم تسمعها ، فقد استقبلها زملاء الجامعة بصيحات مرحة ، شاركتهم إياها ، وسرعان ماضمها مرحهم ، وانطلقت بهم الحافلة مبتعدة ، والعمة تلوِّح بيدها فى حنان ..
ولم تمض ساعة واحدة ، على رحيل (جوليا) ، حتى بدأت العمة تشعر بالوحدة ..
وهذا الشعور لايفارقها فى الواقع إلا لمامًا ..
صحيح أن (جوليا) تقيم معها ، منذ التحقت بالجامعة ، فى السنوات الخمس الأخيرة ، ولكنها مشغولة دائمًا بدراستها وأصدقائها ، ولاتجالسها إلا فيما ندر ، ولاتتبادل معها الحديث حتى ، إلا نصف ساعة على الأكثر يوميًا ..
ولكن العمة تحبها بالفعل ..
تحب دماثة خلقها ، وحنانها ، وطيبة قلبها ..
وفجأة ارتفع رنين جرس الباب ..
ولم يكن هذا مريحًا ، بالنسبة للعمة (مارى) ..

إنها لم تعتد أبدًا تلك الزيارات المباغتة ..
وليس لها من أصدقاء ، يمكنهم فعل هذا ..
وفى حذر ، فتحت العمة الباب قليلًا ، وتطلعت إلى الزنجى الوقور ، الذى سألها فى هدوء :
ـ أهذا منزل الآنسة (جوليا) ؟
أجابته فى تردُّد :
ـ نعم .. إنه منزلها .. ماذا هناك ؟
أبرز الزنجى شارته ، وهو يقول :
ـ أنا المفتش (سيدنى) .. من المباحث الجنائية ، وكنت أرغب فى التحدُّث إليها قليلًا .. هل يمكننى الدخول ؟
تأمَّلت شارته لحظة ، ثم قالت :
ـ (جوليا) ليست هنا .
ثم أفسحت له الطريق ، مستدركة :
ـ ولكن يمكنك الدخول .. أنا عمتها (مارى) .
خطا المفتش إلى الداخل ، وألقى نظرة على بهو المنزل ، قبل أن يقول :
ـ وأين ذهبت الآنسة (جوليا) ؟
أجابته وهى تدعوه للجلوس :
ـ إلى معسكر صيفى ، مع عدد من زميلاتها وزملائها فى الجامعة ، لمدة أسبوع .
ثم سألته فى قلق :
ـ ولكن ما الذى فعلته (جوليا) ؟



لوَّح بكفه ، قائلًا :

- اطمئن .. إنها لم تخالف القانون .

ثم اعتدل فى مجلسه ، مستطردًا :

- سأشرح لك الموقف كله .. الواقع أن الآنسة (جوليا) كانت تراسل أحد السجناء .

رفعت العمة حاجبيها ، هاتفة :

- أحد السجناء ؟!

أومأ المفتش برأسه إيجابًا ، وقال :

- لاتجعلى هذا يزعجك كثيرًا ياسيِّدتى ، فالواقع أن ابنتك لم تلتق بهذا السجين قط ، ولكنها تراسله بالخطابات فحسب ، كمحاولة للتخفيف عنه فى سجنه ، خاصة وأنه مدان بعدة تهم ، وصدر ضده حكم بالسجن مدى الحياة ، ولا أمل له فى الخروج من السجن بشكل طبيعى .

سألته العمة :

- ما المشكلة إذن ؟

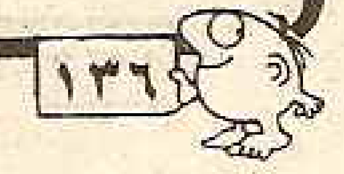
تراجع فى مقعده ، وتطلَّع إليها لحظة فى صمت ، قبل أن يجيب :

- المشكلة أن السجين قد نجح فى الهرب من السجن أمس .

انتفضت هاتفة :

- هرب ؟!

أجابها فى أسف :



- نعم .. لقد قتل حارسه ، وبادر بالفرار ، ونحن نبحث عنه منذ أمس ، ولكننا عثرنا فى زنزانته على خطابات ابنتك إليه ، وعلى صورة من صورها ، أرسلتها إليه ، بناءً على طلبه .

وتنهَّد فى حرارة ، قبل أن يستطرد :

- الواقع أن ابنتك ورسائلها كانا لمحة السعادة الوحيدة ، فى سجن (مارك) ياسيِّدتى ، ومن الطبيعى فى هذه الحالة أن يتعلَّق بـ(جوليا) كثيرًا ، وأن يسعى لرؤيتها ، وهذا سبب وجودى هنا .

سألته فى خوف :

- أتظنه يحضر إلى هنا ؟

هزَّ كتفيه ، قائلًا :

- الخبراء يقولون : إنه سيحضر إلى هنا حتمًا ، وإنه ربما لم يسع إلى الفرار ، إلا من أجل رؤية (جوليا) ، التى لم يحب فى حياته سواها ..

انخفض صوتها ، وهى تقول :

- إلى هذا الحد .

أومأ برأسه إيجابًا ، وقال :

- لقد أتيت لتحذير الآنسة (جوليا) فحسب ، وأنا مستعد لتقديم كل ماتطلبينه ياسيِّدتى .. هل ترغبين فى وضع حراسة خاصة على المنزل ؟

هزَّت رأسها نفيًا ، وهى تغمغم :



- لست أظن الأمر يحتاج إلى هذا .

تنهّد مرة أخرى ، ونهض قائلًا :

- كما ترغبين ياسيِّدتى .. ولكن هذه بطاقتى ، وبها رقم هاتفى .. اتصلى بى إذا ما شعرت بأدنى خطر .. هل أعتمد على هذا ؟

تناولت البطاقة ، قائلة :

- بالتأكيد .

انصرف وهو يكرِّر تحذيراته ، وأغلقت هى الباب خلفه فى إحكام ، ثم ألصقت ظهرها به ، وبدأ الخوف يتسلّل إلى قلبها ..

لقد هرب السجين (مارك) ، وسيبحث حتمًا عن (جوليا) ..

سرت فى جسدها قشعريرة باردة ، وقرَّرت أن تُغلق كل النوافذِ والأبواب ، فاتجهت فى سرعة إلى المطبخ ، و ...

وجحظت عيناها فى رعب ..

لقد رأته أمامها وجهًا لوجه ..

السجين (مارك) ..

كان يحدِّق فى وجهها بقسوة ، من داخل المطبخ ، وبيده سكين حادة ، يرفعها أمامها فى شراسة ..

وكادت تطلق صرخة رعب ، لولا أن قفز نحوها ، وكتم فمها بكفه ، قائلًا فى وحشية مخيفة :

- سأذبحك بلا رحمة ، لو نطقت بحرف واحد .

انتفضت بين ذراعيه فى ارتياح ، ولوَّحت بيدها فى



شدة ، مؤكدة أنها لن تفعل ما يغضبه ، فرفع كفه عن فمها ، وسألها فى صرامة :

- أين (جوليا) ؟

ارتجف صوتها فى رعب ، وهى تجيب :

- ليست هنا .

قال فى غلظة :

- لا تكذبى أيتها العجوز .

أجابته بلهجة كالبكاء :

- لست أكذب .. أقسم لك .

سألها فى خشونة :

- أين هى إذن ؟

أجابته فى هلع :

- مع بعض زميلاتها وزملائها .

بدأ الحنق على وجهه ، وهو يسألها :

- أأنت عمتها (مارى) ؟

أومأت برأسها إيجابا ، فمط شفتيه فى ازدراء ، وقال :

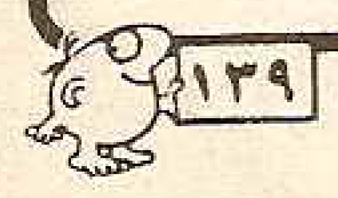
- حدثتنى (جوليا) عنك فى خطاباتها .

لم تنبس ببنت شفة ، فتطلع حوله بعينين زائغتين ، وقال :

- ألديك ما أتناوله ؟.. أنا جائع .

غمغمت :

- نعم .. لدى الكثير .



راقبها فى حذر ، وهى تعدُّ له طبقًا من البيض المقلي ، والتهمه فى شراهة ، ثم جرع نصف زجاجة ماء ، قبل أن يمسح شفتيه ، قائلًا :

- متى تعود (جوليا) ؟

أجابته مرتجفة :

- لست أدرى .

زمجر فى غضب ، وهتف :

- قلت : لاتكذبى .

هتفت بسرعة :

- ولماذا أكذب ؟

مطَّ شفتيه فى حنق ، وتطلَّع إلى صورة ملوَّنة ، فى إطار أنيق ، فوق الثلاجة ، ونهض يلتقطها قائلًا :

- إنها (جوليا) .

أومأت برأسها إيجابًا ، ويدها تتسلَّل إلى درج من أدراج المطبخ فى حذر ، وتابع هو ، وعيناه تلتهمان صورة (جوليا) التهامًا :

- إنها فاتنة بالفعل .

ثم التفت إليها ، فتجمَّدت يدها ، قبل أن تبلغ درج المطبخ ، وتابع هو :

- لايمكنك أن تتصوَّرى ماكانت تفعله بى خطاباتها ، وأنا أرقد هناك ، داخل زنزانة صغيرة ، بلا أمل فى النجاة .. لن انسى عباراتها أبدًا .. إننى أحفظها عن ظهر قلب .

وشرد ببصره ، مستطردًا فى هيام :

- عزيزى (مارك) .. كم يؤسفني أننا لم نلتق .. إننى أحلم بذراعيك حول وسطى ، وأشعر بأنفاسك الحارة ، و ...

انتفض فجأة ، كمن يستيقظ من حلم جميل ، وهتف :

- أحفظ كل خطاباتها عن ظهر قلب ..

ثم انقض على العمة ، صائحًا :

- أنت تعلمين كيف تتصلين بها .. أليس كذلك ؟

انتفضت فى ذعر ، فصاح :

- أنت تعلمين .

هتفت :

- نعم .. نعم أعلم ..

دفعها فى قسوة ، وقال آمرًا :

- اتصلى بها إذن .

التقطت أنفاسها فى صعوبة ، وأخرجت بطاقة المفتش (سيدنى) بأصابع مرتجفة ، وألقت نظرة على رقم هاتفه ، ثم اتجهت إلى الهاتف ، وركبتاها تصطكان ، وضغطت أزراره ، والفتى يراقبها فى صرامة ، وانتظرت حتى سمعت صوت المفتش يقول :

- هنا المفتش (سيدنى) .. من المتحدث ؟

استجمعت شجاعتها ، وقالت :

- مساء الخير يا (سيدنى) .. أنا عمتك (مارى) .

تعرف المفتش صوتها على الفور ، فقال :



- ماذا هناك يا سيِّدة (مارى) ؟
قالت بسرعة :
- هل رأيت (جوليا) اليوم ؟
غمغم فى حيرة :
- (جوليا) ؟!
أسرعت تقول :
- أخبرها أن أحد أصدقائها هنا ، ويريد رؤيتها الآن .
انعقد حاجبا المفتش فى شدة ، وقال :
- سيِّدة (مارى) .. أهو لديك ؟
كانت ترتجف ، وهى تقول :
- نعم .. إنه هنا .. ويريد رؤية (جوليا) .. قل لها أن تعود على الفور .
قال المفتش فى توتر :
- اطمئنى يا سيِّدة (مارى) .. سأرسل إليك نجدة عاجلة ، خلال عشر دقائق فحسب .
وسمع (مارك) يسألها فى غلظة :
- مع من تتحدثين يا امرأة ؟
ارتجفت (مارى) فى هلع ، وهى تقول :
- مع (سيدنى) .. شقيقى ، و ...
انقضَّ عليها ، وقطع المحادثة الهاتفية فى عنف ، وهو يختطف البطاقة من يدها ، ويقرأ اسم (سيدنى) ومهنته عليها ، فصاح غاضبًا :

- ابتها اللعينة !

أطلقت صرخة رعب ، وانطلقت تعدو نحو المطبخ ، وهو يعدو خلفها صائحًا :

- سأقتلك أيتها الخائنة .. سأقتلك .

لحق بها وهى تفتح درج المطبخ ، ورفع سكينًاليطعنها ، ولكنها اختطفت سكينًا من درج المطبخ ، وصرخت :

- ابتعد عنى .

ضربت سكينها عشوائيًا ، وشعرت به يرتطم بجسد طرى ، فأغلقت عينيها ، وصرخت أكثر وأكثر ..





وسقط (مارك) عند قدميها ، والسكين مغروسة فى جانبه ، فدفعته بعيدًا ، وأخذت تعدو صارخة فى هلع ، ولم تتوقف عن الصراخ ، حتى شعرت بالمفتش (سيدنى) يهزها قائلًا :

- انتهى الأمر ياسيدتى .. انتهى .. اطمئنى .

تطلعت إليه فى ارتياع ، وهتفت :

- هل قتلته ؟! .. هل مات ؟

هزّ رأسه نفيًا وقال :

- سينجو .. اطمئنى .. رجال الاسعاف ينقلونه الآن إلى سيارتهم ، ويؤكدون أنه سينجو .. اطمئنى .

شعرت بالارتياح لأنه نجا ، وراحت تبكى فى حرارة .. وتبكى .. وتبكى ..

وبعد أسبوع واحد من هذه الأحداث ، كانت هناك أصابع رقيقة تخطّ رسالة جديدة إلى (مارك) ، حيث يرقد فى مستشفى السجن ..

رسالة تقول :

- عزيزى (مارك) .. كم يؤسفنى ماحدث .. لم يشأ لنا القدر أن نلتقى ياحبيبى ، ولكننى أتمنى لك الشفاء .. كل الشفاء .. وصدقنى يا (مارك) .. ربما كان ماحدث هو الأفضل لكلينا .. قد يدهشك هذا ، ولكن من يدرى ؟ .. ربما كان هذا هو الأفضل بالفعل .. سأنتظر خطاباتك

يا (مارك) ، وحتى ذلك الحين ، لك منى أفضل تحية .. قبلاتى الحارة .. حبيبتك (جوليا) .

وعندما كانت تذيّل الرسالة بالتوقيع ، انحدرت من عينيها دمعة ساخنة ، وتطلّعت إلى صورة (جوليا) ، ثم غمغمت :

ـ قبلاتى الحارة يا (مارك) .

وتفجّرت الدموع من عين كاتبة كل الرسائل .. من عينى العمة (مارى) .

★ ★ ★



(الدائـرة)
(من أدب الخيال العلمى السوفيتى)

« هيا .. التقط لى صورة هنا .. » .

هتفت (جلين) بالعبارة فى مرح ، وهى تهرول نحو جسر صغير ، يعبر ذلك الشق الهائل ، فى الوادى العميق ، واستندت إلى حاجز الجسر ، وهى تلقى شعرها الذهبى فوق كتفها فى دلال ، وتبتسم ابتسامة عذبة ، مستطردة :

ـ هيا .

رفع (ستانلى) آلة التصوير إلى عينيه ، واستعد لالتقاط الصورة ، على الرغم من معرفته التامة لما سيحدث فى اللحظة التالية ..

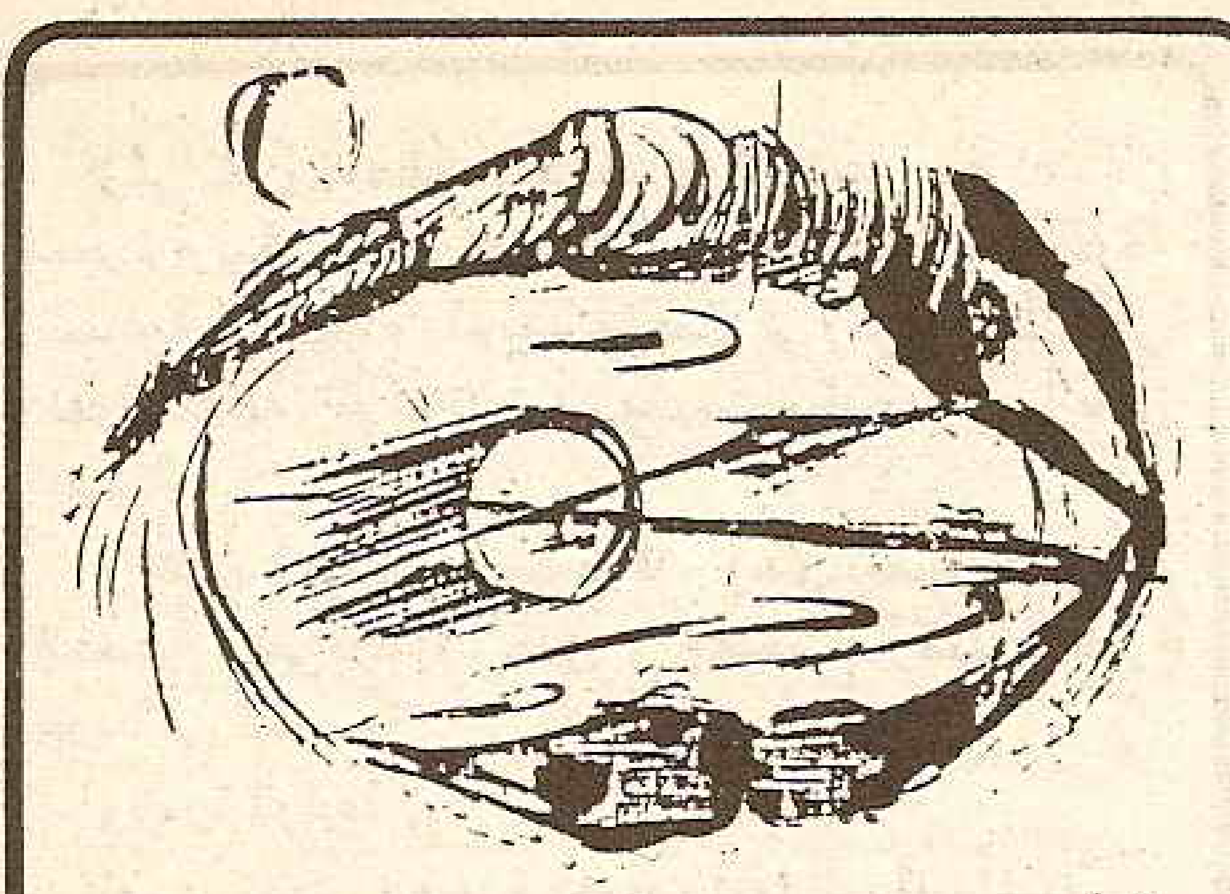
صرير خافت ..

وصوت حاجز يتحطَّم ..

و (جلين) تفقد توازنها ..

كان يعلم أن هذا سيحدث ، وصرخ فى ارتياع باسمها ، وألقى آلة التصوير ، وقفز نحو الجسر الصغير ، و (جلين) متشبثة بسياج محطَّم ، وهى تصرخ مستنجدة به ، وتتأرجح فى عنف فوق الهاوية العميقة ، التى تطلّ على ذلك الجدول الجبلى المنطلق ..

وبسرعة أمسك (ستانلى) تلك الشريحة الخشبية ، التى



تتعلَّق بها (جلين) ، التى أصبح جسدها كله معلقًا فى الفراغ ، وهى تمسك الشريحة بكل قوتها ، عاجزة عن فعل أى شىء آخر ، وهو يصرخ بها :

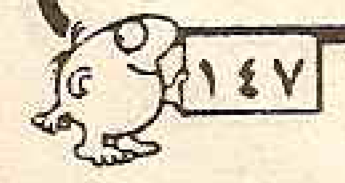
- تشبَّثى يا (جلين) .. تشبَّثى .

رأى يديها تنزلقان عن الشريحة ، وكان يعلم جيدًا أنه لن ينجح فى انتشالها ، وعلى الرغم من هذا فقد قاتل فى استماتة ، ليجذبها إليه ، وسحب الشريحة الخشبية نحوه ، ومدَّ يده عن آخرها لينقذ (جلين) ، و ...

ولكن الشريحة انفلتت منه ..

وهوت (جلين) ..

سقطت إلى أعماق الهاوية ، وهى تطلق صرخات رهيبة ، تموج بالرعب والذعر والارتياع ..



وفى نفس اللحظة ، انفصلت ورقة شجر صفراء ، من شجرة قريبة ، وكأنها تحاول اللحاق بها ، ودارت فى حركة انسيابية فى الهواء ، ثم مسَّت الجسر فى رفق ، وتعلَّقت فى الهواء لحظة ، ثم لم تلبث أن واصلت سقوطها إلى أعماق الهاوية ..

واعتدل (ستانلى) مصعوقًا ، وهو يمسك الشريحة الخشبية ، التى تركتها (جلين) ، وصوت صرختها الأخيرة يتردَّد فى أذنه ..

وللمرة الرابعة ..

نعم .. كانت رابع مرة يخوض فيها الموقف نفسه .. وبكل تفاصيله ..

لقد بدأ هذا صباح اليوم فقط ، عندما برزت الشمس لأوَّل مرة ، بعد أسبوع من الأمطار المتصلة ، وتناسى هو خلافه الأخير مع (جلين) ، التى قالت فى ضجر :

- لست أدرى ما فائدة هذا .. لماذا تبذل كل هذا الجهد لاستعادة الزمن .

أجابها فى حماس :

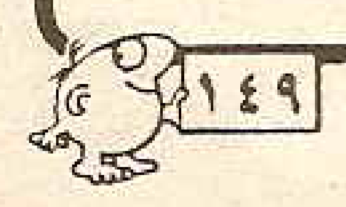
- من البشر من لايتردَّد فى دفع ثروته كلها ، مقابل أن يحيا اليوم السابق مرة أخرى ، حتى لايكرِّر أخطاءه فيه .

هزَّت رأسها فى شك ، وقالت :

- لن يكون هذا مجديًا .. لكل قدره ، الذى لن يمكنه تغييره أبدًا .



سألها :
ـ أتؤمنين بالقدر إلى هذا الحد ؟
تنهدت فى مرارة ، وقالت :
ـ أنا أعرف قدرى على الأقل .. أن أحيا وحيدة ، وأنت تقضى الليل والنهار فى معملك .
قال فى ضيق :
ـ ألا تدركين خطورة ماتوصلت إليه ؟.. إننى أصنع أول آلة زمن .
هزت كتفيها قائلة :
ـ وهل ستعيد إلينا آلة الزمن هذه مانفقده ، من الايام والشهور والأعوام ؟
لم يحاول مناقشتها فى الأمر ، وإنما ذهب إلى معمله ، وراح يضع اللمسات الأخيرة فى آلة الزمن ..
والعجيب أنه خطا خطوته الناجحة الأولى ، خلال ساعة واحدة ..
لقد بدأت آلة الزمن عملها ..
صحيح أنها ـ وحتى هذه اللحظة ـ لايمكنها إعادته إلى الماضى ، لأكثر من ساعتين ماضيتين فحسب ، ولكن هذا فى حد ذاته يعد نصرًا عظيمًا ، فقد تخطى أخيرًا حاجز الزمن ، الذى ظل منيفا أبد الدهر ..
وكان لابد من الاحتفال بهذا النجاح الرائع ..
و(جلين) هى التى اقترحت قضاء اليوم فى متنزه (شالين) ..



وحدث ما حدث ..
ولعدة لحظات، ظلَّ (ستانلى) جامدا كالمصعوق، بعد مصرع (جلين)، ثم لم تلبث تلك الفكرة أن تفجَّرت فى ذهنه ..
لو أمكنه العودة بضع دقائق إلى الماضى، لتفادى الحادث، ومنع (جلين) من صعود الجسر ..
صحيح أنه بالنسبة للعالم أجمع، ستبدو هذه الفكرة مجرَّد ندم أحمق ..
ولكنه يختلف ..
إنه يمتلك آلة الزمن ..
ودون أن يضيع لحظة واحدة، انطلق إلى سيارته ..
لابد أن يدرس كل شىء بدقة جيدة ..
لقد وصل مع (جلين) إلى هنا فى ساعة ونصف الساعة، وهو يحتاج إلى ربع ساعة إضافية ؛ لاعداد جهازه

للعمل ، وهذا يعنى أن عليه أن يبلغ معمله بأى ثمن ، قبل الواحدة والنصف ، وإلا فلن يجد من الوقت ما يكفى لانقاذ (جلين) ، فآلته لن تعيد الزمن لأكثر من ساعتين فحسب ..

انطلق بسيارته بأقصى سرعة ، على الرغم من كراهيته للقيادة السريعة ، وانطلقت فى ذهنه عشرات الأفكار ..

إن آلة الزمن التى صنعها ، تختلف عن كل الآلات المعروفة ، فى أدب الخيال العلمى ..

إنها لن تعيده للماضى ، فليس من المنطقى أن يبدل المرء التاريخ ، ولن تنقله إلى المستقبل ، إذ أنه من المستحيل أن يعود إلى الأرض شخص فارقها بالفعل ..

إن آلته تعيد الزمن نفسه إلى الوراء ..

بمجرَّد تشغيلها يصبح العالم كله فى الماضى ..

إنها بالفعل ساعتان فحسب ، ولكن العالم كله سيعود بهاتين الساعتين إلى الماضى ..

ظلَّت هذه الفكرة تقلقه ، حتى بلغ المعمل ، فقفز السلم قفزًا ، ودفع باب المعمل فى عنف ، وانطلق نحو لوحة الأزرار ، وراح يضغطها فى سرعة ، حتى ارتفع ذلك الهدير المنتظم فى المعمل ..

تطلَّع إلى ساعته فى قلق ، وهو يحرِّك مؤشرات أخرى ، ويجذب ذراعًا خاصة ؛ لتشغيل وحدة إدارة الزمن .. ثم انتظر والدقائق تمضى بسرعة مقلقة ..



كانت أمامه دقائق أربع ، قبل بدء التشغيل ، وقلبه يخفق فى عنف ، وعقله يتساءل عما سيحدث ، عندما يبلغ المؤشر موقعه النهائى ..

كان واثقًا من حساباته وأرقامه ، ولكنها كانت أوَّل مرة يجرى فيها تجربة واضحة ومباشرة على هذا النحو ..

وبلغ المؤشر غايته ..

وانتفض جسد (ستانلى) فى قوة ..

وفى هدوء ، امتلأ المعمل بضباب أزرق خفيف ، أحاط به من كل جانب ، وحجب عنه الرؤية تمامًا ، إلا أنه لم يشعر بأى شىء غير طبيعى ، حتى تبدَّد الضباب فى بطء ، وتغيَّر المشهد تمامًا ..

لم يعد يقف داخل معمله ، وإنما عند طرف الوادى العميق ، و (جلين) تهتف فى مرح ، وهى تسرع نحو الجسر القديم :

ـ هيا .. التقط لى صورة هنا .

كان يرغب فى منعها هذه المرة ، أو فى تحذيرها على الأقل ، ولكنه وجد نفسه يعيد المشهد بحذافيره ، فيرفع آلة التصوير إلى عينيه ، ويفعل كل ما فعله ، وكأن قوة خارجية تسيطر على إرادته ، وتدفعه دفعًا إلى مايفعل ..

وبكل مرارة ، رأى الحادث مرة أخرى ..

حاجز الجسر ينهار ..

و (جلين) تسقط ..



وهو يحاول إنقاذها ..

ثم تصك صرختها المدوية سمعه ، وهى تهوى فى القاع ..

وتساقطت ورقة الشجر المصفرة بالكيفية نفسها .. وللمرة الخامسة ، وجد نفسه يعدو نحو سيارته ، وينطلق إلى معمله ، لتشغيل آلة الزمن ..

دائرة منتظمة ، تتكرر بنفس التتابع ، دون أن يملك تغييرها ..

دائرة مفرغة ..

فخ لامهرب منه ..

إنه سيبقى هكذا : حتى آخر عمره .. أسيرًا فى هذا الحدث ..

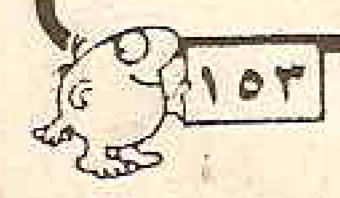
هذا لو أنه هناك نهاية للعمر ، وسط هذه الدائرة المفرغة ..

ويا للعذاب !!..

إنه الجحيم بعينه ..

سيقضى عمره كله يشاهد حبيبته (جلين) تلقى مصرعها ، ثم يسرع إلى معمله ، ويدير آلة الزمن ، فيعود مرة أخرى إلى الجسر ، وتسقط (جلين) .. وهكذا ..

وخلال عدة ساعات ، راحت الأحداث تتكرر فى رتابة رهيبة ، والعذاب يتواصل ، حتى فقد (ستانلى) تقريبًا القدرة على التفكير ، و ...



ولكن فجأة انتبه عقله الفيزيائى إلى ظاهرة عجيبة ..
لقد سقطت ورقة الشجر المصفرة هذه المرة فى الهاوية ، دون أن تمس الجسر ..
إنه فارق ضئيل للغاية ، لايتجاوز سنتيمترًا واحدًا ..
ولكنه فارق ..
إذن فالزمن لايتكرَّر بنفس النمط ..
الدائرة لاتمرَّ بالمحيط نفسه فى كل دورة ..
هناك اختلافات بالغة الدقة ، تغير مجرى الأحداث بدرجات ضئيلة ، ولكنها مؤثرة ، على المدى الطويل .
وبكل اهتمام ، راح يتابع حركة هذه الورقة ، فى كل دورة زمنية ، ولاحظ أن حركة سقوطها تختلف ، حتى أنها سقطت أخيرًا فى خط شبه مستقيم ..
ثم انتبه عقله إلى نقطة أخرى ..
الأحداث كلها لاتتغيَّر أو تتبدَّل ، وتتكرَّر بصورة نمطية ، وعلى الرغم من هذا فذاكرته ممتدة ، من بداية الأحداث وحتى الآن ..
واستعاد عقله قدرته على التفكير بسرعة ..
وفى هذه المرة انتبه إلى أن آلة الزمن تدور دورة إضافية بالغة الضآلة ، فى كل مرة ...
فما الذى يمكن أن يقوده إليه هذا ؟..
ترك الزمن المتكرِّر يحرِّكه ، فى تلك الدائرة اللانهائية ، وعقله مشغول تمامًا بالبحث عن منفذ ، للخروج من هذا الفخ ..

وفجأة لاح له منفذ عجيب ..

لو أنه استطاع الإسراع فى خطواته قليلًا ، فسيمنح نفسه زمنًا إضافيًا ، مهما بلغ من الصغر ، يمكن أن يتزايد مع مرور الوقت ، ويمنحه المهلة الكافية ..

وفى الدورة التالية استجمع إرادته كلها ، وتحرَّك بسرعة أكبر ، وضغط الأزرار أسرع ، وجذب الذراع ، و ...

وربح ثانية واحدة ..

صحيح أن هذه الثانية لم تصنع تغييرًا ضخمًا فى الأحداث ، ولكنه ربحها ..

وواصل لعبته ..

وبعد عشرين دورة ، كان قد ربح عشرين ثانية دفعة واحدة ..

ولكن الأحداث كلها تتكرَّر بنفس النمط ..

صحيح أنها تبدأ من نقطة أقرب ، وهى نفس اللحظة التى رأت فيها (جلين) الجسر ، وراودتها فكرة التقاط صورة هناك ..

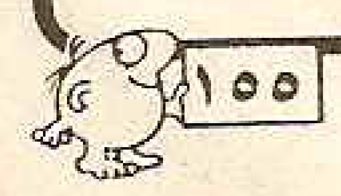
وهنا ينبغى أن يقطع دورة الزمن ..

ولكن كيف ؟..

هل يرفض التقاط الصورة لها ؟!..

كلا .. سيزيد هذا (جلين) عنادًا ، وستصرَّ على التقاط الصورة ، ولن يمكنه منعها ، وسيتكرَّر الزمن مرة أخرى ..

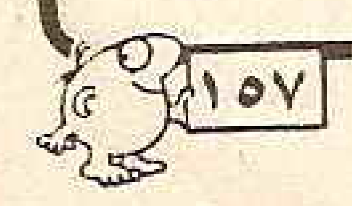
هناك حل حاسم .



تحطيم آلة التصوير ..
هذا وحده لن يجعل لاستمرار دورة الزمن معنى ..
ولكن السؤال هنا هو كيف ؟..
كيف يمكنه تحطيم آلة التصوير ، فى عشرين ثانية فقط ؟..
وفى الدورة التالية ، استجمع من أعماقه قوة لاحدود لها ،وإرادة فولاذية ، وانتظر حتى رأت (جلين) الجسر ، وتألقت عيناها فى بهجة ، و ...
وأفلت آلة التصوير من يده ..
وفى ارتياح تام ، سمع صوت آلة التصوير ، وهى ترتطم بالصخور عند قدميه ..
وهنا توقفت (جلين) ..
كانت فى طريقها إلى الجسر ، عندما سمعت صوت سقوط آلة التصوير ، فالتفتت إليه ، وانحنت تتطلّع إلى الآلة ، و ...
وفجأة وجد نفسه يمسك يدها فى قوة ، ثم يسرع بها نحو السيارة ، وينطلق بالسيارة إلى معمله ، ويدير آلة الزمن ..
نفس الدورة تكرّرت ، مع اختلاف واحد ..
كانت (جلين) تشاركه المشكلة هذه المرة ..
وفى الدورة التالية أسقط آلة التصوير ، والتفتت إليه (جلين) ، وأمسك يدها فى قوة ، وانطلق بها نحو السيارة .. وهكذا ..



وفى عينيها رأى نظرة هلع ..
إنها لاتدرك مايحدث ..
لاتدرك حتى أنه أنقذها من الموت ..
كل ماتدركه هو أن كل شىء يتكرَّر على نحو رهيب ومخيف ..
وفى الدورة الثالثة، سمعها فهتفت :
ـ لا .. لا أريد هذا .
ابتهج لسماع هذه العبارة، فهى تعنى أن الدائرة تتكسر، وأن حلقة الزمن المفرغة تتهاوى ..
ولكن كل شىء تكرَّر بنفس النمط ..
وفى الدورة الرابعة نطقت (جلين) العبارة نفسها، ولكنه انطلق معها بالسيارة إلى معمله، وعند باب المعمل فوجئ بها تتسمَّر فى مكانها، وتهتف :
ـ لا .. ليس مرة أخرى .
توقف معها، وتجمَّد كل شىء من حولهما ..
ولهث عقله فى لهفة ..
هل تحطمت الدائرة ؟..
هل أفسد عناد (جلين) آلة الزمن ؟..
تمنى من أعماق قلبه أن يكون هذا صحيحًا، ولكن (جلين) لم تلبث أن التفتت إلى باب المعمل، ووجد نفسه يهرول معها إلى الداخل، ويضغط الأزرار، و ...
وفجأة تولَّدت عنده طاقة رفض ..



طاقة هائلة ، رهيبة ، جعلته يقاوم بكل اصرار ، وعلى الرغم من هذا فقد ضغط الأزرار كلها ، وسمع الهدير ، واتجه إلى ذراع الحركة ، و ...

وفجأة أمسكت (جلين) يده ، هاتفة :

ـ لا .. لاأريد هذا .

تجمَّد كلاهما مرة أخرى ، كما لو أن الزمن قد توقَّف كله دفعة واحدة ..

ولكن (ستانلى) أدرك أن الدورة الرهيبة ستعود إلى العمل مرة أخرى ..

ستعود حتمًا ..

إلا إذا ..

كان لديه أمل واحد ..

أمل يحتاج إلى كل إرادته وقوته ..

أمل أخير ..

وفى صعوبة بالغة ، انتزع نفسه من جموده ، والتقط قرصًا معدنيًا ، وألقاه نحو لوحة الأزرار ..

حيث دوائر الجاذبية ، والكهرومغناطيسية ..

وأصاب القرص هدفه ..

وفى المعمل الواسع ، حدثت فرقعة تصمَّ الآذان ، وتألَّقت وحدة الزمن بوهج أزرق يغشى الأبصار ، وانتشر فى المكان ضباب أزرق كثيف ..

وصرخت (جلين) :



ـ لماذا يحدث كل هذا ؟

أما هو ، فالتزم الصمت تمامًا ، ولم ينبس ببنت شفة ، حتى هدأت المولدات ، وساد السكون تمامًا ..

لقد توقَّفت دورة الزمن الجامحة ..

تحطَّمت الدائرة اللامتناهية ..

وبصوت مرتجف ، وجسد مرتعد ، التصقت (جلين) به ، هاتفة :

ـ ما هذا ؟.. ماذا فعلت بنا ؟

كانت تنتفض كعصفور مبتل ، فضمَّها إلى صدره فى حنان ، وهمس :

ـ أنت أقوى مما كنت أتوقَّع بكثير .

هتفت فى دهشة :

ـ أنا ؟!

ابتسم فى حنان ، وقال :

ـ لقد أنقذتنا جميعًا .

لم تفهم مايعنيه ، ولكنها تركت جسدها يسترخى بين ذراعيه ..

وتركت الزمن يمضى .



شقيق اللص ..

من الأمور غير المعروفة أن شقيق رجل العصابات الشهير (آل كابونى) ، ويدعى (جيمس كابونى) ، كان رجل شرطة ، وأنه أمضى حياته فى نزاهة شديدة ، على عكس شقيقه ..

ولكن فجأة ظهرت على (جيمس) علامات الوراثة ..

لقد تحوّل بغتة من النزاهة إلى اللصوصية ، فصار يسرق المخازن ، التى كان يقوم بحراستها ، وينسب السرقات للآخرين ..

وبحث رجال الشرطة طويلًا عن هؤلاء السارقين الوهميين ، ثم راودتهم الشكوك فى (جيمس) ، فأعدوا له كمينًا ، سقط خلاله متلبسًا بسرقة مخزن آخر ، فتمت محاكمته ، وطُرد من الخدمة ، وأصبح على حافة الإفلاس ..

وهنا لجأ (جيمس) إلى (آل) ، الذى احتضنه ، ورعاه ، وضمه إلى عصابته ، وجعله مديرا لأعماله ..

وبعد إلقاء القبض على (آل كابونى) ، عاد (جيمس) إلى الفقر ، وأدى بعض الأعمال التافهة ، ثم اتحد مع (سونى) ، ابن (آل) ، وكوّنا معًا عصابة جديدة ، حيّرت الشرطة طويلًا .





روايات مصرية للجيب
زووم
كتب الجيب للأذكياء
بنك من المعلومات
والثقافة والمعرفة
إيقاع العصر
زووم
لغز الكلمة المفقودة
بقلم : د. نبيل فاروق
بريشة : إسماعيل دياب
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

١ ـ بردية ..

« وجدتها » .

هتف عالم الآثار المصرى (على خيرى) بهذه الكلمة ، فى فرحة عارمة ، وهو يلتقط بردية صغيرة ، من وسط كومة من البرديات المصرية القديمة(*) ، التى تم كشفها حديثًا ، ولوَّح بها فى وجه المفتش (زكى) ، مستطردًا فى سعادة :

ـ إنها كلمة السر يا (زكى) .. الكلمة التى ستكمل مفتاح شفرة فرعونية قديمة ، يمكن أن تقودنا إلى كشف مقبرة واحد من أهم وزراء (خوفو)(*)(*) .

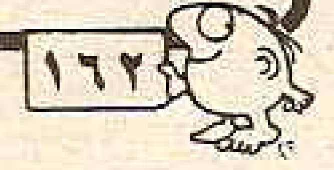
تطلَّع (زكى) إلى البردية ، التى تحوى بعض الرسوم الفرعونية القديمة ، وقال مجاملًا :

ـ رائع يا دكتور (على) .. سيذكر التاريخ اسمك ، من أجل هذا .

---

* البرديات = وثائق مصرية قديمة ، يتم العثور عليها فى الحفريات المختلفة ، وتحوى بعض المعلومات التاريخية أو الاقتصادية القديمة للفراعنة ، مكتوبة على أوراق البردى ، بما يعرف باسم (القراطيس) ، أى الأوراق الملفوفة .

* * خوفو (٢٦٠٠ ـ ٢٥٦٠ ق.م) = ثانى فراعنة الأسرة الرابعة ، يُنسب إليه فضل بناء الهرم الأكبر ، الذى يحمل اسمه ، حتى هذه اللحظة .



عدَل الرجل وضع منظاره فوق عينيه ، وقال :

ـ ليس هذا هو المهم يا ولدى .. المهم أن يجد التاريخ مفتاحًا جديدا ، يقود إلى مزيد من المعرفة والحضارة .

شعر (زكى) بالإعجاب تجاه الرجل ، وقال فى حماس :

ـ أنت على حق .

لم يكن شديد الحماس لعمله هذا ، كمرافق ومسئول أمن ، بالنسبة لبعثة الآثار هذه ، التى تضمُ الدكتور (على) ، وثلاثة من علماء الآثار المصرية الأمريكيين ، الذين ينقبون عن الآثار ، فى هذه المنطقة ، بالقرب من منطقة الأهرامات ، إذ أنه بطبعه يكره الأعمال الروتينية ، وذات الطابع التقليدى ، ولكن لم يكن يملك الاعتراض على أوامر رؤسائه ..

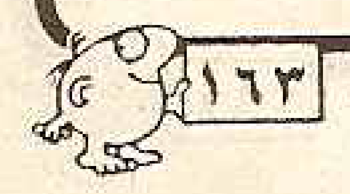
ثم إنه لم يكن ملمًا بالتاريخ الفرعونى ، شأنه شأن العديدين ..

وفى ضجر ، راح يتابع عمل الدكتور (على) ، وهو ينقل الرسوم عن البردية ، إلى ورقة بيضاء كبيرة ، فى اهتمام بالغ ، وعناية شديدة ، ثم لم يلبث أن تنحنح ليجذب انتباه الدكتور (على) ، وقال فى حرج :

ـ معذرة .. سألقى نظرة على الأمن فى المعسكر .

لوح الدكتور (على) بكفه ، قائلا :

ـ آه .. تفضل بالطبع .



غادر (زكى) خيمةَ الدكتور (على) وتطلَّع فى ارتياح إلى النجوم اللامعة ، التى تنتشر فى السماء ، فى ليلة بلا قمر ، ثم عقد ساعديه أمام صدره ، وراح يجوَّل فى المعسكر الصغير فى نشوة وإعجاب ..

كان المعسكر مقامًا فى الصحراء ، على بعد ثلاثة كيلو مترات من الأهرامات ، ويتكوَّن من جناحين .. جناحٍ للعلماء ، يتكوَّن من أربع خيام ، وجناح لعمال البعثة ، يضمّ خيمتين ضخمتين ، وخيمة للأمن ، يقيم فيها (زكى) نفسه ..

واستغرق (زكى) فى تأمل السماء بنجومها ، حتى سمع فجأة تلك الصرخة ..

صرخة بعيدة مكتومة ، انطلقت لحظة ، ثم خبت فى سرعة ..

وقبل أن يستوعب عقله معنى تلك الصرخة ، كان جسده قد انطلق نحو مصدرها ، دون أن يضيع لحظة واحدة ..

كان مصدر الصرخة هو خيمة الدكتور (على) .. الخيمة الوحيدة المضاءة ، فى جناح العلماء ، وربما فى المعسكر كله ، فى هذه اللحظة المتأخرة من الليل ، وعندما بلغها (زكى) كان (عالم) آخر ، وهو الدكتور (فرانك) الأمريكى يندفع خارجها فى سرعة ، فارتطم الاثنان بعضهما ببعض ، وسقط (فرانك) أرضًا ، و (زكى) يهتف به :

- ماذا حدث ؟

ارتبك (فرانك) ، ولوّح بكفيه ، هاتفا :

- الدكتور (على) .. إنه فاقد الوعى .

ثم نفض الرمال عن كفيه فى عنف ، مستطردا :

- سمعت صرخته ، وهرعت إلى هنا ، فوجدته فاقد الوعى ، ويبدو أن أحدهم أصابه بضربة على رأسه ، و ...

لم ينتظر (زكى) ، حتى يسمع باقى العبارة ، بل اندفع إلى داخل الخيمة ، وتوقّف مبهوتا ، وهو يتطلّع إلى ساقى الدكتور (على) ، اللتين تبدوان من خلف مكتبه الصغير ، فأسرع إلى ما خلف المكتب ، وانحنى يتطلّع إلى الرجل فى قلق ، وتحسّس رأسه ، بحثا عن أثر الضربة ، قبل أن يهتف :

- دكتور (على) .. أأنت بخير ؟

فتح الدكتور (على) عينيه فى بطء ، وتطلّع إلى (زكى) فى دهشة ، قبل أن يهتف :

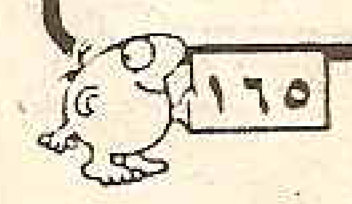
- ماذا حدث ؟!

قال (زكى) فى توتر :

- كنا نتمنى أن تجيب أنت عن هذا السؤال .

تطلّع إليه (على) فى حيرة ، فى نفس اللحظة التى اندفع فيها العالمان الأمريكيان الآخران ، (سيجال) و (كاسيدى) ، والأوّل يهتف فى قلق :

- ماذا حدث ؟!



تطلّع إليهما الدكتور (على) فى دهشة ، وكأنما لم يسترجع وعيه كله بعد ، ثم تحسّس رأسه بحركة مباغتة ، وهو يهتف :

- يا إلهى !

سأله (زكى) فى اهتمام :

- هل تذكّرت ما حدث ؟

أجاب الدكتور (على) ، وهو يرتجف ، من فرط الانفعال :

- بالتأكيد .. لقد هاجمنى أحدهم ، وأنا أنقل رسوم البردية ، وباغتنى بضربة على مؤخرة رأسى ، و ...

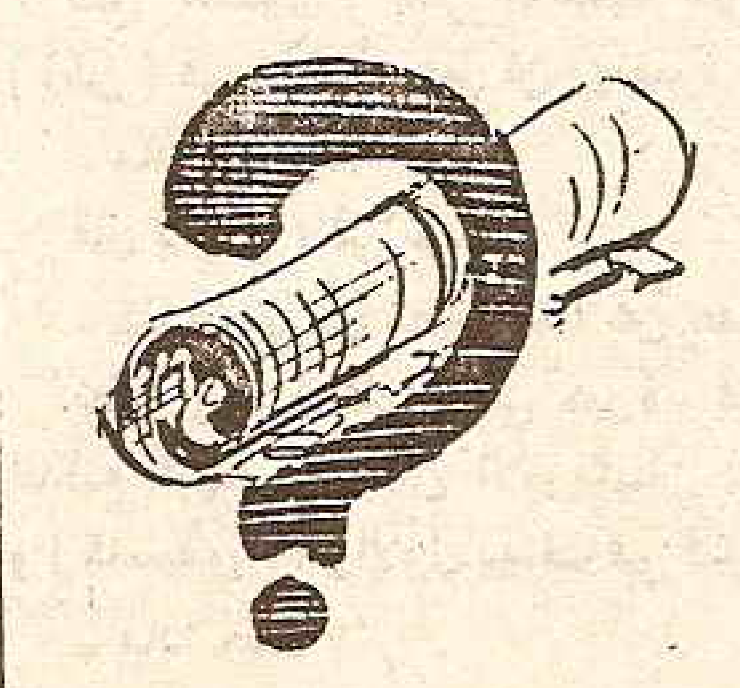
اتسعت عيناه فجأة فى ذعر ، وهتف :

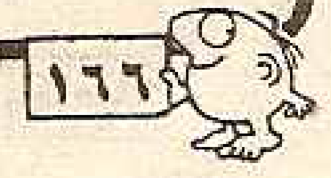
- البردية ؟! .. كلمة السر ؟! .. أين الكلمة ؟

هب واقفًا ، واندفع إلى مكتبه ، وراح يبحث وسط البرديات فى لهفة وجزع ، وسأله (زكى) فى قلق :

- هل عثرت عليها ؟

التفت إليه الدكتور (على) فى شحوب ، وهتف فى هلع :





- كلا .

قفز (زكى) من مكانه ، هاتفًا :

- كلًا ؟! .. ماذا تعنى ؟! .. هل اختفت ؟!

وأسرع إليه ، مستطردًا :

- ابحث جيدًا .. ربما سقطت هنا أو هناك .

هتف الدكتور (على) فى انهيار :

- لاأثر لها قط .. إنها ليست داخل الخيمة حتمًا ، لقد سرقها أحدهم .

صاح (زكى) :

- سرقها ؟!

ثم التفت فى حركة حادة ، إلى العلماء الأمريكيين الثلاثة ، ورمقهم بنظرة متوترة ، فسأله (كاسيدى) فى قلق :

- ماذا حدث ؟

أسرع الدكتور (على) يجيبه بالانجليزية :

- أحدهم سرق بردية كلمة السر ، وسرق معها محاولات ترجمتى لها .

ارتفع حاجبا (كاسيدى) ، وهتف فى ذعر :

- ماذا ؟!

أما (سيجال) ، فقال :

- ومن فعل هذا ؟ .. بل كيف فعله ؟

لوّح لوح (على) بذراعيه ، قائلًا :

- ومن أدرانى .. لقد فقدت الوعى، إثر ضربة خلفية مباغتة، واستعدته لأجدها مفقودة .

رمق (زكى) الدكتور (فرانك) بنظرة صارمة، وهو يقول :

- عند وصولى إلى هنا ارتطمت بالدكتور (فرانك)، وهو يغادر خيمة الدكتور (على) راكضا .

شحب وجه (فرانك)، وهو يقول :

- أتتهمنى أيها المفتش ؟!

أجابه (زكى) فى برود :

- دعنا نفترض هذا، وأخبرنى كيف ستقنعنى ببراءتك .

صاح (فرانك) فى غضب :

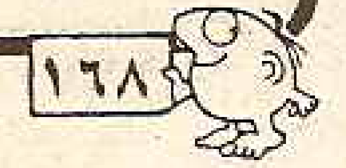
- إننى أرفض حتى مجرد الافتراض، و ...

قاطعه (زكى) فى صرامة :

- دعنى أتهمك رسميًا إذن .

احتقن وجه (فرانك)، وبدا وكأنه سينفجر فى وجه (زكى)، ثم لم يلبث أن عقد حاجبيه فى غضب، وقال فى عناد :

- فى هذه الحالة لن أنطق بحرف واحد، حتى أستدعى محاميًا أمريكيًا .



قال (زكى) فى هدوء ، لايخلو من الصرامة :

- لك كل الحق فى هذا يادكتور (فرانك) ، ولكن ينبغى ان تدرك أننا أمام عملية سرقة مع استخدام العنف ، والشئ المسروق هنا هو بردية أثرية نادرة ، تحمل كلمة سر فرعونية خاصة . وهذا يجعل الجريمة مزدوجة ، وواجبك كعالم آثار يحتم عليك معاونتنا فى العثور على البردية ، وعلى هذه الكلمة المفقودة ، حتى ولو كانت ملابسات الحادث تضعك فى خانة المشتبه فيه رقم واحد .

ظل الدكتور (فرانك) معقود الحاجبين لحظات ، ثم لم يلبث ان زفر فى قوة ، وقال فى صوت متوتر :

- حسن أيها المفتش .. ما الذى تريد معرفته ؟

اجابه (زكى) بسؤال آخر :

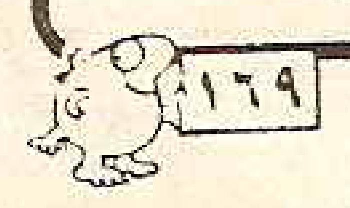
- ما الذى كنت تفعله فى خيمة الدكتور (على) ؟

قال (فرانك) :

- نفس ما فعلته أنت أيها المفتش .. سمعت صرخة مكتومة ، فهرعت إلى هنا على الفور ، ورأيت الدكتور (على) ملقى خلف مكتبه فاقد الوعى ، فانحنيت أفحصه ، وأنا أظنه مصابا بأزمة قلبية أو ما شابه ، ولكننى رأيت تلك الكدمة فى مؤخرة رأسه ، فأسرعت لأطلب مساعدة ، عندما ارتطمت بك .

قال (زكى) :

- وما الذى يثبت أنك لست من هاجمه ، وسرق البردية ؟



قال (فرانك) فى حدة :

ـ ومن يثبت العكس ؟

أسرع (سيجال) يقول :

ـ ولكن دليل براءتك واضح يا (فرانك) .

التفت إليه (فرانك) فى تساؤل ، فى حين سأله (زكى) :

ـ وما هذا الدليل بالضبط ؟

أجابه (سيجال) ، وهو يشير إلى يدى (فرانك) :

ـ البردية .. إنه لايحمل البردية .

التفت (زكى) فى سرعة إلى يدى (فرانك) ، وهتف الدكتور (على) :

ـ هذا صحيح .. لقد سرق من هاجمنى البردية ومحاولات ترجمتها ، وأنت تقول إنك اصطدمت بـ(فرانك) ، وهو يغادر خيمتى .. ومادام لم يكن يحمل البردية حينذاك ، فهذا يعنى أنه ليس سارقها .

عقد (زكى) حاجبيه لحظات ، وهو يدرس الأمر فى ذهنه ، قبل أن يقول فى خفوت :

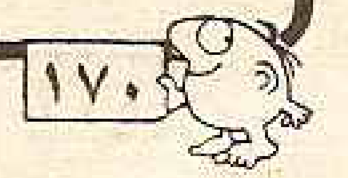
ـ تفسير معقول .

هتف (فرانك) :

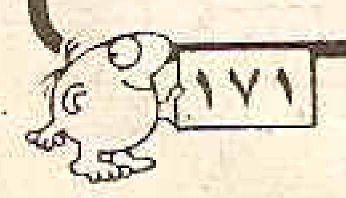
ـ كان ينبغى أن تثق ببراءتى ، وليس ...

قاطعه (زكى) فى حزم :

ـ قلت : إنه تفسير معقول ، ولم أقل : إنه يعنى براءتك .



قال الدكتور (على) فى حيرة :
- وما الفارق يا (زكى) ؟
أجابه (زكى) فى هدوء :
- فارق كبير يا دكتور (على) .
ثم التفت إلى (سيجال) ، وسأله :
- وماذا عنك يا دكتور (سيجال) ؟.. أين كنت ، عندما وقع الحادث ؟
أجابه (سيجال) فى سرعة :
- فى خيمتى بالطبع .
سأله (زكى) :
- ولماذا بالطبع ؟
أجابه (سيجال) :
- لأننى كنت قد أويت إلى فراشى بالطبع ، وكدت أستغرق فى النوم بالفعل ، عندما سمعت تلك الصرخة المكتومة .. ولقد كذبت أذنىَّ فى البداية ، ولكن تحركاتك أنت و (فراتك) أقلقتنى ، فغادرت خيمتى ، والتقيت بـ (كاسيدى) ، فأسرعنا معًا إلى هنا .. هذا كل شىء .
استدار (زكى) إلى (كاسيدى) ، وقال :
- هل تختلف قصتك عن قصته ؟
نقل (كاسيدى) عينيه ، بين وجهى (زكى) و (سيجال) ، ثم قال فى حزم :



- نعم .. تختلف تمام الاختلاف .
سأله (زكى) فى اهتمام :
- من أية ناحية ؟
ارتسمت الصرامة على وجه (كاسيدى) ، وهو يجيب :
- من ناحية جوهرية ، فعندما التقيت بـ(سيجال) لم يكن يغادر خيمته .
وانتقلت الصرامة إلى صوته ، مع استطرادته الحازمة :
- بل كان يعود إليها .
وانتفض (سيجال) فى ذعر ..







٢ ـ المتسلِّل ..

بدا (سيجال) كالمصعوق ، وهو يحدِّق فى وجه (كاسيدى) ، قبل أن يهتف فى ارتياع :

ـ ماذا تقول يا (كاسيدى) ؟

أجابه (كاسيدى) فى صرامة :

ـ أقول الحقيقة يا (سيجال) .. عندما التقينا لم تكن تغادر خيمتك ، وإنما كنت فى الواقع تعود إليها .. ولا يمكنك إنكار هذا .

ارتبك (سيجال) واضطرب ، وقال :

ـ ربما لم تنتبه جيدًا يا (كاسيدى) ، ولم ..

قاطعه (كاسيدى) فى حزم :

ـ بل انتبهت جيدًا يا (سيجال) ، ولهذا لاحظت أنك عائد إلى خيمتك .

تضاعف ارتباك (سيجال) ، وتصبَّب العرق على وجهه ، فسأله (زكى) :

ـ أهذا حقيقى يا دكتور (سيجال) ؟



تمتم (سيجال) فى اضطراب :

- ليس حقيقيًا تمامًا ، وإنما ..

بتر عبارته ، وكأنما لايجد مايقوله ، فسأله (زكى) فى صرامة :

- وإنما ماذا ؟

ازدرد (سيجال) لعابه فى صعوبة ، وقال :

- الواقع أننى غادرت خيمتى ، قبيل وصول (كاسيدى) ، وكدت أحضر إلى هنا ، ثم راودتنى خشية عجيبة ، وتصوَّرت أن قدومى قد يجعلنى عرضة للشبهات ، أو أن تدخُّلى غير مرغوب فيه ، فعدت إلى خيمتى ، ولكننى التقيت بـ(كاسيدى) ، فقرَّرت العودة معه إلى هنا .. هذا كل ما هناك .

قال (زكى) :

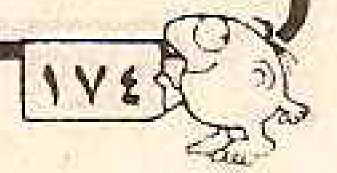
- ولكنه وضعك موضع الشبهات يا دكتور (سيجال) ، فمن يثبت الآن أنك لست ذلك الشخص ، الذى هاجم الدكتور (على) ، وسرق البردية ؟

هتف (سيجال) فى ذعر :

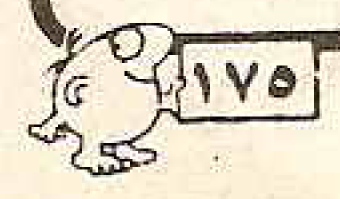
- ولكننى لم أفعل هذا .. أقسم لك .. لقد وصلت أنت و (فرانك) إلى خيمة الدكتور (على) ، قبل أن أصل أنا إليها ، فقد سمعتكما تتحدثان هناك .

وتألَّقت ملامحه فجأة ، وكأنما تذكَّر شيئًا ما ، وهتف :

- ثم إننى لم أكن أحمل البردية ، و (كاسيدى) نفسه يشهد بهذا .



عقد (كاسيدى) حاجبيه ، وهو يقول :
- أظنه لم يكن يحمل شيئا .
سأله (زكى) :
- تظنه ، أم أنك واثق بهذا ؟
صمت (كاسيدى) لحظات مفكرا ، قبل أن يقول فى حسم :
- لا .. لم يكن يحمل شيئا ، وإلا رأيته فى يده .
تنهد (سيجال) فى ارتياح ، وقال لـ (زكى) :
- أرأيت .. إننى برىء .
رمقه (زكى) بنظرة جانبية ، وقال :
- ليس من السهل إصدار مثل هذا القرار يادكتـور (سيجال) .
قال الرجل فى عصبية :
- ماذا تعنى ؟!.. أمازلت تصرّ على اتهامى ؟
أجاب (زكى) فى حزم :
- لست أصرّ على شىء .. يمكنك أن تقول : إننى أفكر بصوت مرتفع فحسب .
واصل (سيجال) بنفس العصبية :
- فى هذه الحالة ينبغى أن تعلم أننى لست المشتبه فيه الوحيد .
ثم التفت إلى (كاسيدى) ، مستطردا فى عنف .
- هذا هو المشتبه فيه رقم واحد .
تراجع (كاسيدى) كالمصعوق ، هاتفا :



ـ أنا ؟

صاح (سيجال) فى شراسة :

ـ نعم .. أنت .. ألا تذكر رأيك فى العثور على بردية (كلمة السر) ؟!.. أتحب أن أخبرهم ما قلته ، بعد أن حملها الدكتور (على) إلى خيمته ، لترجمتها ونقل رموزها ؟

انعقد حاجبا (كاسيدى) ، وهو يقول فى حدة :

ـ ومنذ متى كانت الأحاديث دليلًا يعترف به القضاء ، لإدانة أى متهم ؟

قال (زكى) فى حزم :

ـ لسنا هنا فى ساحة قضاء يا دكتور (كاسيدى) .. إننا نبحث عن حل لغز محدود فحسب ، وأظن أنه من الضرورى ، فى مثل هذه الحالة ، أن نعلم ما قلته ، بشأن تلك البردية ، وما يهددك الدكتور (سيجال) بنشره .

قال (كاسيدى) فى عصبية :

ـ لست أنكر ما قلته بالطبع ، فلم يكن سوى خواطر لحظية .

قال (سيجال) فى حدة :

ـ أما أنا فأذكر كل حرف منه يا عزيزى ، وسأقصه كله على المفتش ، و ...

بتر عبارته بغتة ، وحدق فى مدخل الخيمة ، على نحو جعل الجميع يلتفتون بحركة آلية إلى حيث ينظر ، وقال الدكتور (على) فى توتر :



ـ ماذا هناك ؟

أشار (سيجال) إلى المدخل فى عصبية ، وهو يقول :

ـ هناك .. لقد رأيت الـ... الـ...

سأله (زكى) فى حدة :

ـ ماذا رأيت ؟.. افصح .

بدا مرتبكًا لحظة ، قبل أن يجيب :

ـ كان هناك شخص يختلس النظر .

التقى حاجبا (زكى) فى قوة ، واندفع فى حركة حادة



نحو مدخل الخيمة ، وأزاح جانبيه وهو يتطلَّع إلى الخارج ، وإلى خيمتي العمال ، ثم أسرع يدور حول الخيمة ، ويفحص المكان بسرعة ، قبل أن يقول للعلماء ، الذين غادروا الخيمة بدورهم :

ـ لا يوجد شيء ، أو ..

انقطعت عبارته بغتة ، وهو يتطلَّع إلى الأرض الرملية ، المجاورة لمدخل الخيمة تمامًا ، والتي يمتدُّ فوقها شريط من الضوء ، وبدا على وجهه اهتمام بالغ ..

كانت الآثار على الرمال أوضح من أن يخطئها ..

آثار أقدام حافية ، فوق آثار أقدامه هو والعلماء الثلاثة ..

آثار تؤكِّد أن شخصًا ما كان ينصت إلى حديثهم بالفعل ..

وفي توتر سأله الدكتور (علي) :

ـ لماذا توقَّفت عن حديثك بغتة ، و ...

قاطعه (زكي) بإشارة من يده ، جعلته يبتلع الجزء الثاني من عبارته ، ويحتفظ به خلف أسنانه ، بل ويحبس أنفاسه نفسها ، وهو يتطلَّع إلى (زكي) في قلق ..

وخيم الصمت على المكان ..

صمت تام ، اشترك مع الليل ، والصحراء الممتدَّة ، ليصنع لوحة من الرهبة والقلق والحيرة والخوف والغموض ..

لوحة رسمتها ريشة قاسية ، باردة ، مخيفة ، في أعماق



الجميع ، وجاست خلالها عينا المفتش (زكى) ، فى اتجاه آثار الأقدام الحافية ، و ...

وفجأة توقفت عيناه عند نقطة ما وسط الرمال ..

كان الظلام سائدًا بالفعل ، ولكن عينيه التقطتا تلك الأنفاس المتلاحقة فوق الرمال ، فى تلك المسافة التى تفصل مخيم العلماء عن خيمتى العمال ..

كانت أنفاس شخص يختفى وسط الرمال ، محاولًا الامتزاج بالظلمة والصمت والسكون ، و ...

وبسرعة تحرَّك (زكى) ..

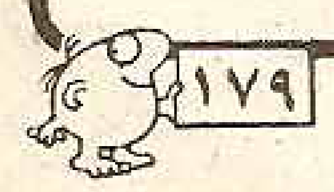
قفز نحو تلك البقعة ، حيث تتردَّد الأنفاس المتلاحقة ، وانقض على الشخص المختفى هناك ..

وشهق الدكتور (على) ، وهو يهتف :

- يا إلهى !.. من هذا ؟

أما الأمريكيون الثلاثة ، فقد تسمَّروا فى أماكنهم ، وراحوا يراقبون فى توتر ذلك الصراع المباغت العنيف ، الذى اشتعل فجأة فى المكان ، إذ كان (زكى) قد اشتبك مع ذلك الشخص المجهول فى قتال يدوى ، محاولًا جذبه إلى دائرة الضوء ، فى حين كان ذلك الشخص يقاتل فى استماتة ، للتخلُّص من قبضة (زكى) ..

وبكل مايملك من قوة ، هوى ذلك الشخص على معدة (زكى) بلكمة عنيفة ، انثنى لها جسد (زكى) فى قوة ، ثم تراجع فى حركة حادة ، وانقضَّ بغتة على الرجل ، ولكمة



فى فكه ، فأسقطه أرضًا ، وانحنى ليجذبه إليه ، ولكن الرجل ركله فى معدته ، ثم هبَّ واقفًا ، واندفع يعدو نحو خيمتى العمال ..

وتحامل (زكى) على نفسه ، على الرغم من آلام معدته ، التى تلقَّت ضربتين متلاحقتين عنيفتين ، على هذا النحو ، وانطلق خلف الرجل ، وقفز محيطًا وسطه بذراعيه ، ليسقط الاثنان معًا وسط الرمال ، والدكتور (سيجال) يقول متوترًا :

- أبعثة تنقيب عن آثار هذه ، أم ساحة قتال ؟

غمغم الدكتور (على) ، وهو يتابع الصراع .

- لست أظننى أستطيع إجابة سؤالك ، فى هذه اللحظة بالذات .

أما (زكى) ، فقد استمرَّت معركتــه مع الشخص المجهول ، بعد سقوطهما أرضًا ، فقد حاول الرجل أن يزيحه عنه ، بلكمة مباشرة فى أنفه ، ولكن (زكى) تفادى اللكمة فى مهارة ، وكال للرجل لكمة عنيفة فى فكه ، جعلته يطلق صرخة ألم ، ثم يستجمع قوته كلها ، ويدفع (زكى) عن صدره ..

وكانت الدفعة قوية بالفعل ..

لقد أسقطت (زكى) عن صدر الرجل فى عنف ، مما جعل الرجل ينهض فى سرعة ، ويحاول العدو مرة أخرى ، نحو خيمتى العمال ..



وفى هذه المرة تشبَث (زكى) بقدم الرجل فى قوة ، جعلت الرجل يسقط على وجهه وسط الرمال ، وهو يطلق سبابا مكتوما ، فقفز (زكى) واقفًا ، وجثم فوقه ، وهو يقول فى صرامة :

ـ استسلم يارجل .. لقد سقطت وانكشف أمرك .

ولكن الرجل دفع ظهره إلى أعلى فى قوة ، فاختلّ توازن (زكى) ، وحاول أن يتشبث بالرجل ؛ الذى أزاحه بذراعيه فى عنف ، ولكن (زكى) هتف :

ـ لن تفلت منى أبدًا .

وأمسك ثيابه فى عنف شديد ، جعل حركة الـرجل مستحيلة ..

وهنا تحرَكت يد الرجل فى سرعة ، وانتزع من جيبه شيئًا ما ، فرده بصوت مسموع ..

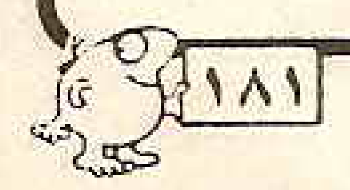
وتراجع العلماء الأربعة فى حدة ..

صحيح أن الأضواء كانت خافتة للغاية ، ولكن أعينهم جميعًا ميَزت نصل المدية الكبيرة ، التى شهرها الرجل .

والتى انقض بها على خصمه ..

على المفتش (زكى) .

* * *



٣ـ اتهام ..

ترى من ينتصر فى أية معركة ؟! ..

الأقوى أم الأذكى .. أم الأكثر سرعة ؟! ..

النظرة السطحية والهامشية للأمور ، تقول : إن الأقوى هو المنتصر دائما ..

ولكن الواقع يختلف ..

ربما كانت تلك القاعدة سليمة ، بالنسبة للدول والجيوش المتحاربة ، مع بعض التحفظات والاستثناءات ، ولكنها ليست كذلك أبدا ، فى صراع الأفراد والقتال اليدوى ..

وإلا انتصر الثور على مصارع الثيران !..

ولكان الفيل هو ملك الغابة ..

ففى القتال اليدوى ، يكون النصر دائما للأذكى ، والأكثر سرعة(★) ..

وهذا ما أثبته (زكى) ، فى تلك الليلة ..

★ حقيقة أثبتتها الدراسات البدنية الحديثة ، فقد وجد الباحثون أن لاعب (الكاراتيه) أو (التايكوندو) ، أو الألعاب الأخرى المشابهة ، التى تعتمد على الضربات السريعة المركزة ، المنتقاة فى عناية ، هو اللاعب الذى سينتصر دائما ، لو حدث قتال بين أصحاب رياضات الالتحام المعروفة ، مثل (الجودو) ، و (المصارعة) .. إلخ ، نظرا لما يمتاز به أسلوبه ، من ذكاء وخفة وسرعة .



لقد رأى نصل المدية يتجه نحوه ، فتحرّك بسرعة كبيرة ، ومال جانبًا ، ثم انحنى ، وجذب خصمه من قدميه فى قوة ..

واختلّ توازن الرجل ، فسقط على ظهره ، وقبل أن يعتدل ، كان (زكى) جاثمًا على صدره ، يكيل له اللكمات فى قوة ، حتى ألقى المدية ، وصرخ :

- كفى .. كفى بالله عليك .

نهض (زكى) ، والتقط المدية ، ثم جذب الرجل ليجبره على الوقوف ، ودفعه أمامه نحو خيمة الدكتور (على) ، وهو يقول فى غضب :

- كشفك صوتك أيها الوغد .

لم يقاومه الرجل قط ، حتى دخل دائرة الضوء ، فهتف الدكتور (على) :

- (بيومى) ؟!.. أهو أنت ؟

أجابه (بيومى) ملاحظ العمال فى توتر :

- نعم يا دكتور (على) .. هو أنا .

سأله الدكتور (على) فى حدة ودهشة :

- ولكن لماذا يا (بيومى) ؟!.. لماذا فعلت هذا ؟!..

غمغم الرجل فى توتر بالغ :

- لقد أخطأت يا سيّدى ، وأعترف بهذا .

قال (زكى) فى صرامة :

- أخطأت ؟!.. إنك تستخدم مصطلحًا بسيطًا للغاية يا رجل ؛ فما فعلته ليس مجرّد خطأ .. إنه جريمة .



هتف (بيومى) :
- جريمة ؟!.. ليس إلى هذا الحد أيها المفتش .
قال (زكى) فى حدة :
- أى اسم إذن يمكن أن تطلقه ، على السرقة والاعتداء ؟
جحظت عينا الرجل ، وهو يهتف فى ارتياع :
- سرقة واعتداء ؟! .. أى قول هذا ياسيادة المفتش ؟! .. إننى لم أعتد على أحد ، أو أسرق شيئًا .
سأله الدكتور (على) فى دهشة :
- أى خطأ تقصد إذن ؟
أجابه الرجل هلعًا :
- تسللى إلى هنا ، واستماعى إلى حديثكم خلسة .. هذا هو الخطأ الذى ارتكبته ياسيِّدى ، ولاشىء سواه .. أقسم لك .
سأله (زكى) :
- ما الذى أتى بك إلى هنا إذن ؟
أجابه (بيومى) فى سرعة :
- حديثكم المرتفع .. لقد أصابنى بعض الأرق ، فلم يغمض جفنى بسهولة هذه الليلة ، ولقد سمعت حديثكما ، وانتابنى الفضول لمعرفة ما أيقظكم جميعًا ، حتى هذه الساعة ، فتسللت إلى هنا ، وقبل أن أسمع شيئًا ، رآنى

الدكتور (سيجال) ، فحاولت الفرار ، عن طريق الاختفاء وسط الرمال ، ولكن سيادة المفتش كشف أمرى ، وهاجمنى .

قال (زكى) فى حدة :

ـ ولكنك حاولت قتلى .

صرخ الرجل :

ـ أنا ؟! .. أقسم بالله أننى لم أحاول قط .. كل ما فى الأمر أن الذعر أصابنى ، عندما هاجمتنى ، وخشيت كشف أمرى ، فحاولت الفرار ، والعودة إلى خيمتى .

قال (زكى) فى غلظة :

ـ وماذا عن المدية ، التى كدت تطعننى بها ؟

هتف (بيومى) :

ـ أطعنك ؟! .. إننى لم أحاول هذا قط .. كل ما فى الأمر هو أنك كنت تجذبنى من قميصى ، فأخرجت المدية لأقطعه ، وأكمل فرارى ، ولكننى لست قاتلًا لأحاول طعنك .

قال (سيجال) فى عصبية :

ـ ما الذى يقوله هذا الرجل ؟! .. ينبغى أن تترجم لنا أقواله أيها المفتش .

أجابه (زكى) بالانجليزية :

ـ ولكنها لن تعنيك كثيرًا يا دكتور (سيجال) .

لوح (سيجال) بكفه ، هاتفًا :

ـ وماذا لو أنه يتهمنا بشىء ما ؟



أجاب (زكى) فى صرامة :
- سأخبرك عندئذ .
مطّ (سيجال) شفتيه فى غضب ، وقال (كاسيدى) محنقًا :
- ليس هذا بالأسلوب المناسب للتعامل معنا .
ولوّح (فرانك) بذراعه ، قائلًا :
- سأشكو لسفيرنا هنا .
تجاهل (زكى) اعتراضاتهما تمامًا ، حتى لا يُدخل نفسه فى صراعات ومشاكل جانبية ، وسأل (بيومى) :
- هل تتصوّر أننى سأصدّق قصتك هذه ؟
هتف (بيومى) :
- إنها الحقيقة .. أقسم لك .
أجابه (زكى) :
- ليس لديك دليل واحد على هذا .
بدت الحيرة على وجه (بيومى) ، وهو يقول :
- وكيف يمكننى منحك مثل هذا الدليل ؟
وهنا تدخّل الدكتور (على) ، قائلًا :
- لست أظن (بيومى) هو الجانى يا (زكى) .
سأله (زكى) :
- ولماذا لا تظن هذا يا دكتور (على) ؟
عدّل العالم المصرى وضع منظاره فوق أنفه ، وأجاب :
- لأكثر من سبب .. أوّلها : أننى أعمل مع (بيومى)

هذا منذ سبع سنوات ، توصلنا خلالها إلى كشوف أكثر أهمية ، بالنسبة لشخص بسيط مثله ، وعثرنا فيها على تحف فرعونية من الذهب الخالص ، ولم يحاول سرقة إحداها قط ، وليس من المنطقى أن يسعى الآن لسرقة بردية يجهل قيمتها ومحتواها ، ويصعب عليه ، فى الوقت نفسه ، بيعها أو تصريفها ، وثانيها : أننى سمعت وقع أقدام الجانى ، قبل أن يضربنى بلحظة واحدة ، ويمكننى أن أجزم أنه كان يرتدى حذاءً ، وليس حافى القدمين مثل (بيومى) .

استمع إليه (زكى) ، وهو يتطلع إلى آثار أقدام (بيومى) ، عند مدخل الخيمة ، ثم دفع هذا الأخير جانبًا ، وهو يقول فى صرامة :

- عد إلى خيمتك ، ولاتختلس السمع مرة أخرى .

أسرع (بيومى) يعدو نحو خيمته ، وهو يهتف ، غير مصدق أن (زكى) أطلق سراحه :

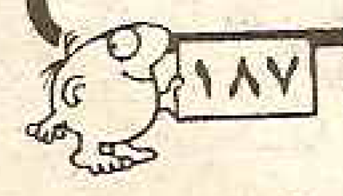
- لن أفعل يا سيدى .. أقسم إننى لن أفعل .

وهتف (فرانك) معترضًا :

- لماذا أطلقت سراحه ؟! .. ألم يحاول طعنك بالمدية منذ قليل ؟!

قال الدكتور (على) :

- لقد أقنعنا بسلامة طويته ، ثم إننى تناقشت مع المفتش (زكى) ، وأخبرته أننى أثق ببرائته .



قال (زكى) فى هدوء :
- معذرة يا دكتور (على) ،ولكن هذا ليس السبب الوحيد .
التفت إليه الدكتور (على) ، يسأله :
- وهل هناك أسباب أخرى ؟!
أجابه (زكى) :
- بالطبع .. فآثار أقدامه الحافية ، تبدو عند مدخل الخيمة ، فوق آثار أحذيتنا ، وهذا يعنى أنه أتى بعدنا ، لاقبلنا ، ثم أننى كنت أقف بين المخيَّمين ، عندما سمعت صرختك يا دكتور (على) ، ولقد هرعت إلى خيمتك على الفور ، ولم أشاهد (بيومى) آتيًا منها ، أو متجهًا إلى خيمته ، فى المخيَّم الآخر .
وعقد ساعديه أمام صدره ، مستطردًا فى حزم :
- وهذا يحصر الشبهات فى مخيمنا هذا .
قال (كاسيدى) فى حنق :
- أنت وقح أيها المفتش .. ألم تدرك أنك تتهم ثلاثةً من علماء الآثار المعروفين ، فى كل الأوساط العلمية والأدبية ؟
أجابه (زكى) فى صرامة :
- معذرة يا دكتور (كاسيدى) ، ولكننى مستعد لتوجيه اتهام لرئيس الجمهورية نفسه ، لو أن لدى من الأدلة مايحتم هذا .
هتف (سيجال) :
- أية أدلّة ؟! .. إنك لاتمتلك ذرة واحدة منها ، فكيف تتهمنا على هذا النحو ؟

قال (زكى) فى هدوء واثق :

- نوع المسروقات، وحده يحدد طريق الاتهام يادكتور (سيجال) ، فالمسروق هو بردية أثرية قديمة ، تحمل كلمة سر خاصة ، تتيح معرفتها التوصل إلى مقبرة واحد من أهم وزراء الملك (خوفو) ، فمن يمكنه أن يدرك قيمة مثل هذه البردية ، سوى عالم آثار ؟!

قال (فرانك) فى حدة :

- وحتى لو عرف عالم الآثار قيمتها ، فلماذا يسرقها ؟!

أجابه الدكتور (على) هذه المرة ، قائلا :

- لينسبها إلى نفسه على الأقل .

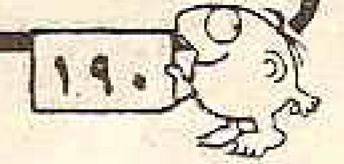
التفت الجميع إليه ، وهو يستطرد :

- أظنكم تعلمون جميعا ما أعنيه بقولى هذا ، فهو أمر شائع فى عالمنا .. أن يتوصل شخص ما إلى كشف أثرى هام ، ثم يسرقه منه آخر ، ويسارع بالإعلان عنه ، وينسبه إلى نفسه .. والسارق - فى هذه الأحوال - يحصل على مجدين .. مجد أدبى ، وآخر مادى ، فكل الدول الغربية تعترف بالملكية الفردية للآثار ، وهذا يعنى أن سارق الكلمة المفقودة ، لو أمكنه تهريبها خارج حدود (مصر) ، فسيفوز بالغنيمة كلها .. شهرة بلا حدود ، واسم مدون فى كتب التاريخ والعلوم ، وثروة تقدر بالملايين ، ثمنا للبردية ، لو فكر فى بيعها لأى متحف فى العالم .. أظنكم توافقوننى الآن على أنه يوجد سبب وجيه للغاية ، لسرقة البردية ، بوساطة أى عالم آثار .



ران الصمت لحظات على المكان ، ثم قال (سيجال) :
ـ يبدو أن هذا يتطابق مع رأيك يا عزيزى (كاسيدى) .
التقى حاجبا (كاسيدى) فى توتر ، وأشاح بوجهه بعيدًا ، فقال (زكى) :
ـ لقد نسينا هذا حقًا ، فى غمرة الأحداث .. كنت يا دكتور (سيجال) تتحدَّث عما قاله دكتور (كاسيدى) بشأن البردية ، عندما ظهر (بيومى) ، وحدث ما حدث .. والآن أشعر برغبة عارمة فى معرفة كلمات الدكتور (كاسيدى) ، التى أقلقتك وأقلقه ذكرها ، إلى هذا الحد .
ألقى (سيجال) نظرة على (كاسيدى) ، وقال :
ـ هل أخبره ؟
لوَّح (كاسيدى) بكفه ، قائلًا فى خشونة :
ـ افعل ما يحلو لك .
التفت (سيجال) إلى (زكى) ، وقال :
ـ لقد تحدَّث (كاسيدى) عن البردية ، وقال : إنها ستمنح صاحبها كل ما يتمناه عالم آثار طموح ، وأنها تستحق أن يبذل المرء كل ما لديه للحصول عليها ، حتى لو اضطر لـ ...
صمت لحظة ، ألقى خلالها نظرة أخرى على (كاسيدى) ، قبل أن يردف فى حزم :
ـ لسرقتها .
وتكهرب الموقف دفعة واحدة .





٤ ـ اتهام ..

من العسير وصف ذلك الصمت الثقيل ، الذى هبط على الخيمة ، بعد أن نطق الدكتور (سيجال) عبارته ..

لقد بدا المشهد كله أشبه بصورة فوتوجرافية ثابتة ، تجمَّد فيها الجميع ، وشملتهم حالة من التوتر الداخلى ، الذى انعكس فى عيون مركَّزة ، وأفواه متأهبة ، وأنفاس شبه مكتومة ، حتى قطع (كاسيدى) المشهد كله ، وهو يقول فى عصبية :

ـ حسن .. لقد قلت هذا بالفعل .. وماذا فى ذلك ؟ .. إنها مجرَّد عبارة ، شرحت بها الموقف ، ولن تعنى أبدًا أننى مستعد لارتكاب جريمة سرقة عنيفة .

قال (فرانك) فى حدة :

ـ ولكنك صاحب سوابق ، فى هذا المضمار .

سأله (زكى) فى اهتمام :

ـ سوابق مثل ماذا ؟

أجاب (فرانك) فى سرعة :



- سله عن تاج ملكة (طروادة)(*) .

هتف (كاسيدى) فى غضب :

- إنها مجرَّد شائعة .

قال (زكى) فى حزم :

- ولكن يهمنى معرفتها .

أشاح (كاسيدى) بوجهه ، دون أن يجيب ، فى حين قال الدكتور (على) :

- إنها شائعة قوية للغاية ، ففى نهاية العقد الماضى ، قام (كاسيدى) وزميل له يدعى (أرنو) ، بالتنقيب عن بقايا (طروادة) ، فى محاولة لاستكمال أبحاث (شليمان) ، ويقال أنهم عثروا هناك على تاج (هيلين) .. ملكة (طروادة) ، وقرَّر (أرنو) إعلان هذا الكشف الأثرى الرائع ، فى مؤتمر صحفى كبير ، ولكنه استيقظ فى الصباح التالى ، فلم يجد أثرًا للتاج ، ولا لـ (كاسيدى) نفسه ،

---

* طروادة = مدينة قديمة ، فى منطقة (الأناضول) التركية ، بعد حوالى ستة كيلو مترات ونصف الكيلو متر ، عن مدخل (الدردنيل) ، من ناحية بحر (إيجه) ، نسج حولها الشاعر (هوميروس) ملحمتيه الشهيرتين (الإلياذة) و (الأوديسا) ، وتصوَّر الجميع لسنوات طوال أنها مجرَّد مدينة خيالية ، حتى توصل الأثرى (هانيريخ شليمان) إلى أطلالها ، عام ١٨٨٢ م ، ليثبت حقيقة وجودها ، وأنها كانت أهم مراكز الحضارة ، حول بحر (إيجه) .

فأصيب المسكين بذعر شديد، وتصوَّر أن عصابة من عصابات الآثار قد اختطفت (كاسيدى)، وسرقت التاج، فأسرع يبلغ الشرطة، التى لم تكد تبدأ بحثها عن (كاسيدى) حتى كان هذا الأخير يعقد مؤتمرًا صحفيًا فى (إيطاليا)، وينسب لنفسه فضل الكشف عن تاج ملكة (طروادة)، وجعل هذا (أرنو) يتفجَّر جنونًا، ويستقل أوَّل طائرة إلى (إيطاليا)، للحاق بـ (كاسيدى)، ولكنه وصل متأخرًا، فى تلك المرة أيضًا، فقد رحل (كاسيدى) إلى (أمريكا)، فور انتهاء المؤتمر الصحفى، ولم يلبث أن باع تحفته الأثرية لأحد متاحف (نيويورك) بمبلغ باهظ، أثار غضب (أرنو) أكثر وأكثر، فراح يجوب البلاد، ويعلن فى كل مناسبة أن (كاسيدى) سرق كشفهما المشترك، ونسبه لنفسه وحده .

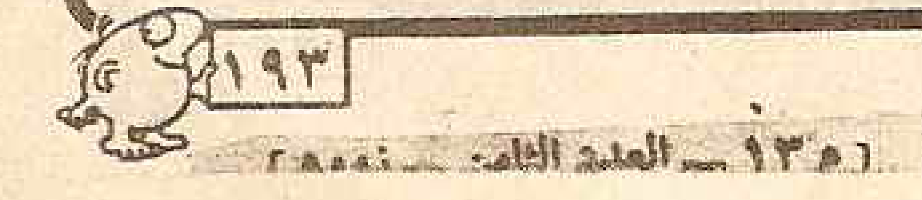
سأل (زكى) (كاسيدى) :

ـ أهذا صحيح يا دكتور (كاسيدى) ؟

قال الرجل فى حدة :

ـ هذا ما أقنع به (أرنو) الجميع، ولكن الواقع هو أننى لم أسرق شيئًا منه .. لقد توصلت إلى هذا الكشف قبيل وصوله، وعندما أخبرته به حاول أن يشاركنى نجاحى، ولكننى أبيت هذا، فسافرت إلى (إيطاليا)، وأعلنت كشفى هناك .

ثم أشار إلى صدره، مستطردًا فى حنق :



- هذا حقى .

تطلّع إليه (زكى) لحظة فى صمت ، ثم قال :

- لسنا هنا بصدَد التحقيق فى مشكلة تاج ملكة (طروادة) .. سنترك هذا للمسئولين عنه ، ولكن هذه الشائعة تقودنا إلى سؤال آخر ، وهو لماذا استغرقت كل هذا الوقت ، لكى تهرع إلى خيمة الدكتور (على) ، بعد سماعك صرخته ؟

قال (كاسيدى) فى عصبية :

- ماذا تعنى بكلمة (كل هذا الوقت) ؟.. لقد هرعت إلى هناك على الفور .

هتف (فرانك) :

- مستحيل !.. لقد كنت أوَّل من وصل إلى هناك ، وبعدى وصل المفتش (زكى) ، ثم وصلت أنت و (سيجال) بعد فترة من الوقت .

قال (كاسيدى) محتدًا :

- لم أنتبه إلى هذا .

أجابه (زكى) :

- بالتأكيد ، فلم يكن لديك الوقت الكافى ، للتفكير فى الوقت ، وأنت تتحرَّك بكل هذه السرعة .

هتف (كاسيدى) :

- أية سرعة ؟

تطلَّع (زكى) إلى ساعته ، وقال :

- سأشرح لك هذا بعد قليل .
ثم أشار إلى الجميع ، مستطردًا :
- هل يمكننا إجراء تجربة بسيطة .
غمغم الجميع :
- بالتأكيد .. لو أن هذا يفيد سير القضية .
صحبهم جميعًا إلى الخارج ، وقال :
- هذه هى خيمة الدكتور (على) ، فى بداية المخيم ، وخيمة الدكتور (كاسيدى) فى نهايته .
ثم اتجه وحده إلى خيمة (كاسيدى) ، وتطلع إلى ساعته ، ثم اتجه إلى خيمة الدكتور (على) ، ودخلها وحده لحظة ، ثم رأوه يندفع خارجها فجأة ، ويدور حولها ، ثم



يعدو بكل سرعته خلف الخيام، إلى خيمة (كاسيدى)، فدخلها بضع لحظات، جعلت (كاسيدى) يهتف فى توتر :

- ماذا يفعل هذا المخبول ؟!

لم يجبه أحدهم بحرف واحد، وهم يتطلّعون إلى خيمته فى اهتمام، حيث غادرها (زكى)، وهو يلتقط أنفاسه، واتجه إلى خيمة (سيجال)، فتوقّف أمامها لحظات، واصل طريقه بعدها إلى خيمة الدكتور (على) مرة أخرى، وتطلّع إلى ساعته، قائلًا :

- ثلاث دقائق ونصف الدقيقة .. وقت مناسب للغاية .

قال (كاسيدى) فى عصبية :

- مناسب لماذا ؟

أجابه (زكى) :

- لكى تضرب الدكتور (على)، وتختطف البردية، ثم تسرع إلى خيمتك، فتخفى البردية فيها، ثم تلتقط أنفاسك، وتعود إلى خيمة الدكتور (على)، وتلتقى بالدكتور (سيجال) فى طريقك، فتتحدث إليه، وتعودان معًا إلى الخيمة .

قال (كاسيدى) فى حدة :

- خيال تافه واستنتاج سخيف .. أى شخص كان يمكنه أن يفعل هذا، وليس أنا بالتحديد .

ثم أشار إلى (سيجال)، مستطردًا :

- (سيجال) نفسه كان يمكنه هذا، مع ملاحظة أننى قابلته وهو يعود إلى خيمته ..



قال (سيجال) فى حدة :
- لقد شرحت الأسباب .
هتف (كاسيدى) :
- ومن سيصدّقك ؟
قال (سيجال) :
- ولكن المفتش (زكى) يقول : إنه هرع إلى هنا فور سماعه الصرخة ، فكيف لم يقع بصره علىّ ، وأنا أبادر بالفرار .
أسرع (فرانك) يقول :
- ربما اختبأت خلف الخيمة ، حتى وصل إلى هنا .
تفجّر هذا القول فى رأس (زكى) ، واستقرّ فيه بشدة ..
نعم .. ولمَ لا ؟..
لمَ لايكون السارق قد ارتكب جريمته ، ثم اختبأ خلف الخيمة ، وانتظر حتى وصل هو ، ودخل إلى الخيمة ، ثم أسرع إلى خيمته ؟!
وهتف (زكى) :
- إنه احتمال وارد .
ارتجف (سيجال) ، وقال :
- هل ستعاود اتهامى أيها المفتش ؟
قال (زكى) فى صرامة :
- إننى لم أسحب اتهامى عن أحدكم يا دكتور (سيجال) ، فالجميع هنا فى خانة المشتبه فيهم ، حتى ينتهى التحقيق .





قال (فرانك) فى حدة :

ـ لست أقبل وضعى فى قائمة المشتبه فيهم .

أطلق (سيجال) ضحكة عصبية ، وقال :

ـ عجبا !!.. إننى أجدك المشتبه فيه رقم واحد ، فأنت أوَّل من وجده المفتش فى خيمة الدكتور (على) .

هتف (فرانك) فى عصبية :

ـ أى رجل أنت يا (سيجال) ؟!.. أنت بنفسك أثبت براءتى منذ قليل ، فماذا دهاك الآن ؟!.. أنسيت أن خيمتى هى أقرب خيمة لخيمة الدكتور (على) ؟!

لوَّح (سيجال) بيده ، هاتفًا :

ـ لم أعد أثق بشىء .

قال (زكى) فى حزم :

ـ كفى أيها السادة .. لسنا هنا لنتصارع .. إنكم جميعًا متهمون ، حتى ...

بتر عبارته بغتة ، ثم اندفع إلى يسار الخيمة ، وصاح فجأة :

ـ ماذا تفعل هنا ؟

لم يدر الجميع إلى من يتحدَّث ، ولكنهم رأوه ينقضُّ على



شخص ما ، خلف الخيمة ، ويهوى على فكه بلكمة عنيفة ، وهذا الشخص يصرخ :

- لا .. لا .. اتركنى .

هتف الدكتور (على) فى دهشة :

- إنه (بيومى) مرة أخرى .

تطلَّع الأمريكيون الثلاثة فى دهشة إلى (زكى) ، وهو يعود من خلف الخيمة ، دافعًا (بيومى) أمامه ، وهتف (فرانك) :

- لماذا عاد هذا الرجل ؟

لوَّح (بيومى) بذراعيه ، هاتفًا :

- الفضول ياسيِّدى .. أقسم أنه الفضول فحسب .. لم أستطع مقاومة رغبتى ، فى معرفة ماسيتوصَّل المفتش إليه ، فتسلَّلت عائدًا إلى هنا ، و ...

قاطعه (زكى) فى حزم :

- والمجرم يعود عادة إلى مسرح الجريمة .

اتسعت عينا (بيومى) فى هلع ، وهو يهتف :

- المجرم ماذا ؟! .. لا أيها المفتش .. أقسم لك أن الأمر ليس كذلك أبدًا .. لست المجرم الذى تبحث عنه .. صحيح أننى رجل فضولى ، ولكننى لست المجرم المنشود .

دفعه (زكى) بين الرجال الثلاثة فى قسوة ، وهو يقول فى صرامة :

- انتظر هنا .



ثم حمل مصباحه اليدوى، ودار وحده خلف الخيمة، وقضى بعض الوقت هناك، فقال (فرانك) فى توتر :

ـ ما الذى يفعله ؟

أجابه (كاسيدى) :

ـ يبحث عن شىء ما .

غمغم (سيجال) :

ـ شىء مثل ماذا ؟

لم يكد ينطق عبارته، حتى عاد (زكى)، وقال وهو يضعِ مصباحه اليدوى فى جيبه :

ـ لاتوجد سوى آثار أقدامك يا (بيومى) .

شحب وجه (بيومى)، وهو يقول :

ـ وهل يجعلنى هذا متهمًا ؟

أومأ (زكى) برأسه إيجابًا، وقال :

ـ نعم .. والمتهم الأوَّل أيضًا، طبقًا لنظرية جديدة، وضعها فى ذهنى الدكتور (كاسيدى)، عندما قال أن السارق ربما اختفى خلف خيمة الدكتور (على)، حتى وجد الوقت المناسب للفرار .. وهذا ينطبق ـ أكثر ماينطبق ـ عليك أنت يا بيومى، فأنت قد تباغت الدكتور (على) من الخلف، وتفقده الوعى، ثم تسرق البردية، وتتسلَّل إلى ماخلف الخيمة، و ...

قاطعه (بيومى) :

ـ وكيف سأعرف البردية المقصودة، وسط كل البرديات، التى عثر عليها فريق البحث ؟



بدا سؤاله منطقيا ، مما جعل (زكى) يتوقف عن الحـــديث لحظات ، قبل أن يقول :

- ماتفسير وجود آثار أقدامك خلف الخيمة إذن ؟

قال (بيومى) بسرعة :

- لقد هاجمتنى هناك ، وهذه الآثار تركتها الآن ، عندما تسللت إلى هنا للمرة الثانية .. صدقنى ياسيِّدى .. إنه الفضول فحسب .

قال (زكى) فى حدة :

- هذا الفضول سيقتلك يومًا ما .

ولكن (بيومى) سعل سعلة خفيفة ، وقال :

- هذا لايمنع أن لى آرائى ياسيادة المفتش .

سأله (زكى) فى ضيق :

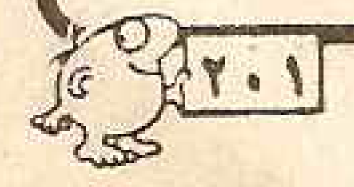
- أنت أيضا ؟!

بدا وكأن هذه العبارة قد أغضبت (بيومى) ، الذى قال :

- بالطبع .. صحيح أننى لم أتلق قدرًا كافيًا من التعليم الرسمى ، ولكن هذا لايعنى أننى أفتقر إلى الذكاء .

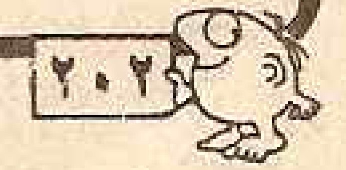
واعتدل مستطردًا :

- لقد لاحظت مثلًا أنكم لم تحاولوا البحث عن البردية المفقودة .



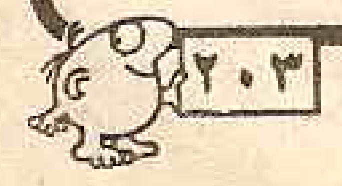
أصابت هذه العبارة (زكى) فى الصميم ..
إنه لم يبحث عن البردية بالفعل ..
لقد انشغل فى البحث عن الفاعل ، ونسى أن البردية أكثر أهمية .
وفى حسم ، أجاب (زكى) :
- أنت على حق فى هذا .. إننا لم نحاول البحث عن البردية .
بدت السعادة على وجه (بيومى) ، لاعتراف (زكى) بصحة فكرته ، وقال :
- لابد أوَّلًا من تفتيش خيام الجميع ، وهذا سيحسم الكثير .
هتف (سيجال) فى توتر :
- تفتيش الخيام .. إننى أرفض هذا تمامًا .
أجابه (زكى) فى حزم :
- ليس من حقك أن ترفض
ثم اعتدل وأضاف فى صرامة :
- سنبدأ على الفور فى تفتيش كل الخيام أيها السادة ، وهذا وحده سيحسم الأمر .
وصمت لحظة ، قبل أن يضيف :
- ويكشف السارق .

* * *



٥ـ خواء..

لمْ يستغرق تفتيش الخيام وقتًا طويلًا ..
ولم يسفر عن شىء ..
لقد انتهى (زكى) من تفتيش الخيام الأربع فى أقل من ساعة واحدة ، ولم يعثر على أدنى أثر للبردية ، مما أصابه بشىء من الإحباط ، جعله يواجه الرجال الخمسة فى ضيق ، وهو يقول :
ـ لم يسفر التفتيش عن شىء .
قال (فرانك) فى حدة :
ـ ما الذى يعنيه هذا ؟.. هل تبخَّرت البردية ؟
هزَّ (زكى) رأسه نفيًا ، وقال :
ـ كلَّا ، ولكن السارق نجح فى إخفائها بمهارة كبيرة
ابتسم (كاسيدى) فى سخرية ، وقال :
ـ بدون البردية لن تجد دليلًا يدين السارق .
رمقه (زكى) بنظرة غاضبة ، وهو يقول :
ـ أتظن هذا ؟!
ثم اعتدل مضيفًا فى حزم :
ـ إنكم جميعًا مشتبه فيكم يا دكتور (كاسيدى) ، ولقد تعلَّمت ، من سنوات عملى بالشرطة ، أن الجانى ـ أى



جان ـ لابد أن يقع فى خطأ ما ، وهذا الخطأ يكفى للإيقاع به ، وإلقاء القبض عليه ، مهما تصوَّر أنه ذكى ودقيق .

قال (كاسيدى) فى عصبية :

ـ أرجو أن تكون كلمة الجميع هذه حقيقية .

التفت إليه (زكى) ، وقال :

ـ أتقصد أن أعتبر نفسى أيضًا مشتبهًا فيه ؟

هزَّ (كاسيدى) رأسه نفيًا ، وقال :

ـ كلَّا ، ولكننى أقصد الدكتور (على) أيضًا .

هتف (على) كالمصعوق :

ـ أنا ؟!

أجابه (كاسيدى) فى شراسة :

ـ نعم .. أنت .. ما المانع فى أن تكون أنت نفسك سارق البردية .

هتف (على) فى دهشة بالغة :

ـ وما مصلحتى فى هذا ؟.. إننى أمتلكها بالفعل .

صاح به (كاسيدى) :

ـ أنت نفسك قلتها .. (مصر) وحدها لاتعترف بالملكية الخاصة ، فى البحث عن الآثار ، والعثور عليها .. صحيح أنك عثرت على كلمة السر ، للعثور على مقبرة الوزير ، وهذه البردية تساوى ثروة باهظة ، لن يمكنك الحصول على قرش واحد منها ، بسبب القانون المصرى وتعقيداته ، إذن فالوسيلة الوحيدة أمامك هى إدعاء سرقتها ، وإخفاؤها ، ثم

تهريبها إلى خارج البلاد ، وبيعها لأى متحف من متاحف الآثار ، فى (أوروبا) أو (أمريكا) .
هتف الدكتور (على) مستنكرًا :
- ولكننى عالم آثار ، وما من عالم آثار محترم يفعل هذا .
ابتسم (كاسيدى) فى سخرية ، وقال :
- أظننا نمل سماع هذه المحاضرات الرومانسية الأنيقة .
أشار الدكتور (على) إلى مؤخرة رأسه ، هاتفًا :
- وماذا عن هذا ؟!.. هل صنعت هذه الكدمة بنفسى أيضًا ؟
قال (فرانك) :
- ليست هذه مشكلة .. لو أن لك شريكا .
هتف الدكتور (على) :
- شريك ؟!.. إلى هذا الحد ؟!
غمغم (سيجال) ، وهو يرمق (بيومى) بنظرة جانبية :
- إنه ليس احتمالًا مستبعدًا ..
قال (زكى) فى هدوء :
- بالتأكيد .
التفت إليه الدكتور (على) فى ذهول ، هاتفًا :
- (زكى) ؟!.. ماذا تقول يا ولدى ؟
أجابه (زكى) فى حزم :



- معذرة يا دكتور (على) ، ولكن الاحتمال الذى يتحدثون عنه منطقى ، ومن العدل أن تتم دراسته ، كما تمت دراسة الاحتمالات الأخرى .

قال الدكتور (على) فى غضب :

- فى هذه الحالة سأصبح أنا المتهم بالطبع ، وسيكون (بيومى) هو ذلك الشريك ، الذى صنع برأسى هذه الضربة المزيَفة .. أليس كذلك ؟

أومأ (زكى) برأسه إيجابا ، وقال :

- هذا صحيح .

لوّح الدكتور (على) بذراعه ، هاتفا :

- يا للسخف !

ولكن (كاسيدى) ابتسم فى سخرية شامتة ، وهو يقول :

- إنه احتمال منطقى ، ويجعلك تتساوى معنا فى الاتهام .

قال الدكتور (على) فى غضب :

- إننى لم أر شخصا أكثر حقارة منك .

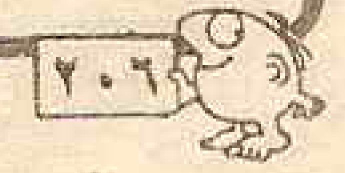
صاح (كاسيدى) :

- احتفظ بلسانك فى حلقك ، وإلا انتزعته منه .

هتف الدكتور (على) :

- أتحداك أن تجرؤ .

اندفع (كاسيدى) نحوه فجأة ، وصاح :



- سترى كيف أجرؤ .

وهوى بقبضته على فك الدكتور (على) ، الذى تلقّى اللكمة فى فكه ، وسقط أرضًا ، وهو يصيح :

- أيها الحقير .

اندفع (كاسيدى) مرة أخرى نحو الدكتور (على) ، وهو يهتف :

- سأريك ما يمكن أن يفعله هذا الحقير .

ولكن (زكى) اعترض طريق (كاسيدى) ، قائلًا فى حزم :

- كفى .. لن أسمح لكما بالتقاتل هنا .

التفت إليه (كاسيدى) ، وهوى على فكه بلكمة قوية ، صائحًا :

- لاتتدخَّل فى الأمر أيها الشرطى .

تفادى (زكى) اللكمة فى مهارة ، وأمسك معصم (كاسيدى) فى حركة حادة ، ثم لوى ذراعه خلف ظهره فى سرعة ، وهو يقول :

- معذرة ، ولكننى مضطر للتدخُّل .

دفع (كاسيدى) قدمه إلى الخلف ، وركل (زكى) بين ساقيه ، ثم استغل عنف الضربة ، وانتزع نفسه من قبضته ، ودار على عقبيه فى سرعة ، وهو يقول :

- يبدو أنك لاتعرفنى جيدًا أيها المفتش .

وارتفعت قدمه تركل (زكى) فى وجهه ، وهو يضيف :



- صحيح أننى عالم آثار .
ثم دار حول نفسه فى سرعة ، وركل (زكى) ركلة أخرى فى وجهه ، أقوى من سابقتها ، مستطردًا :
- ولكننى رياضى من الطراز الأوَّل أيضًا .
كانت الركلتان عنيفتين بالفعل ، وتسببًا فى تفجَّر الدماء من أنف (زكى) ، ولكنه تمالك نفسه فى قوة وبأس ، وهو يقول :
- طريف منك أن أخبرتنى .
وهوى على معدة الرجل بلكمتين متعاقبتين سريعتين ، مستكملًا :
- فهذا سيبدل أسلوب قتالنا كثيرًا .
قالها وأطلق صرخة قتالية قوية ، قفزت معها قدماه فى تتابع أنيق وسريع ودقيق ، فأصابتا فك (كاسيدى) مرتين ، فى عنف شديد ، قبل أن يغوص مرفق (زكى) فى معدته ، وترفعه يده الأخرى من صدره عاليًا ، ثم تلقيه فوق الرمال فى قوة ..
وتأوَّه (كاسيدى) فى ألم ، فى حين هتف (بيومى) ، وهو يلوِّح بذراعية :
- كفى أيها السادة .. كفى .. هذا لايليق .
ولكن (كاسيدى) نهض فى سرعة ، وقبض حفنة من الرمال ، قذفها فى وجه (زكى) ، قبل أن ينقضَّ عليه ، صائحًا:

- ستدفع الثمن أيها الشرطى .

كانت الرمال تغشى عينى (زكى) ، ولكنه قفز جانبًا ، متفاديًا انقضاضة (كاسيدى) ، وأطلق قدمه اليمنى عشوائيًا ، وشعر بقدمه ترتطم بجسم لين ، وسمع (كاسيدى) يتأوه فى ألم ، فنفض الرمال عن عينيه فى سرعة ، وتحفز لمواصلة القتال ، ولكنه وجد (كاسيدى) جاثيًا على ركبتيه ، ممسكًا معدته بكفيه فى ألم ، فقال فى صرامة :

- أنت متهم بمهاجمة رجل أمن ، فى أثناء تأدية عمله

قال الدكتور (على) :

- تجاوز هذا الاتهام ياولدى .. الرجل فقد أعصابه فحسب .

تطلع (زكى) إلى الدكتور (على) لحظة ، ثم قال :

- فليكن يادكتور (على) .. سأتجاوز هذا من أجلك .

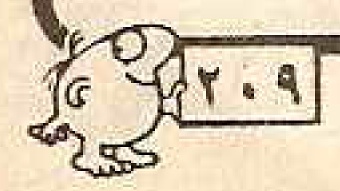
ابتسم الدكتور (على) فى ارتياح ، وقال :

- أشكرك ياولدى .. هيا .. انفض الرمال عن وجهك ، وواصل عملك .

أومأ (زكى) برأسه إيجابًا ، ونفض الرمال عن وجهه ، و ...

وتسمر فجأة ..

كان من الواضح أن عقله قد توصل إلى أمر بالغ الخطورة ..



إلى الحل ..
حل اللغز ..
الجميع أدركوا هذا على الفور ، من تألق عينيه وجموده ..
وفى سرعة ، تسلل أحدهم إلى خيمة الدكتور (على) ، وأطفأ مصباحها ..
وغرق المكان فجأة فى ظلام عميق ..
وهتف أحدهم :
ـ ماذا حدث ؟.. من أطفأ الأنوار ؟
ولكن عينا (زكى) لمحتا ذلك الشخص ، الذى اندفع وسط الظلام ، نحو واحدة من سيارات (الجيب) ، التابعة للمعسكر ، فصاح :
ـ المجرم يحاول الفرار .
ثم انطلق خلف المجرم ، الذى قفز إلى واحدة من السيارات (الجيب) ، وأدار محركها ، وانطلق بها فى سرعة ..
وهنا فقط استيقظ عمال المعسكر ..
استيقظوا ليجدوا أمامهم مطاردة مثيرة ، بين مفتش الأمن (زكى) ، وأحد أفراد البعثة ..
وكان هذا الفرد يجيد القيادة ـ بحكم خبرته ـ فوق الرمال ، فانطلق بكل قوته مبتعدًا ، واستخدم (زكى) كل مهارته لينطلق خلفه ..

ولكن المطاردة كانت صعبة للغاية ..

كان الرجل ينطلق بسرعة تفوق سرعة (زكى) ، وبخبرة تفوق خبرته فى السير فوق الرمال ، و ...

ولكن القدر كان بالمرصاد ..

لقد ارتطمت (الجيب) بتبه رملية ، فاختل توازنها ، وقفز إطارها الأمامى الأيسر عاليًا ، ثم دارت حول نفسها ، وانقلبت على جانبها الأيمن ..

وقفز الرجل خارجها ، وانطلق يعدو وسط الظلام ، حتى أغرقته أضواء مصباحى سيارة (زكى) ، الذى انطلق خلفه بالسيارة ، ثم ضغط فراملها بحركة حادة ، ثم انقض عليه فى عنف ..

وبكل شراسة حيوان أسير ، لكم الرجل (زكى) فى فكه ، ولكن (زكى) تفادى اللكمة فى مهارة ، وهو يقول :

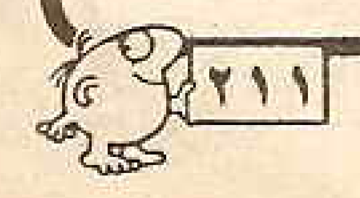
- خطأ يا رجل ..

ثم هوى على فك غريمه بلكمة كالقنبلة ، ارتجَّ لها مخ الرجل داخل جمجمته ، ودارت به الدنيا ، وشعر بـ(زكى) يلوى ذراعيه خلف ظهره ، ثم يحيط معصميه بالأغلال ، وهو يقول :

- انتهى الأمر يا رجل .. لقد كشفت أمرك .

ثم أجبره على الوقوف ، ودفعه أمامه إلى السيارة ، والرجل يقول :

- كيف كشفت الأمر ؟



أجابه (زكى) ، وهو يلقيه داخل السيارة ، ويدير محرِّكها :
ـ أنت تعلم كيف ، وإلا ما اندفعت هاربًا .
أطبق الرجل شفتيه فى مرارة ، ولاذ بالصمت التام ، و (زكى) يقود السيارة إلى المعسكر ، الذى تألَّقت أضواؤه كلها ، بعد أن استيقظ الجميع ، على صوت القتال والمطاردة ..
وأوقف (زكى) سيارته ، وسط أفراد البعثة ، وهو يدفع الرجل خارجها ، ولم تكد عيون الجميع تقع عليه ، حتى هتف أحدهم :
ـ مستحيل !.. أنت يا ...



ولكن مهلًا عزيزى القارىء ..
لا يمكننا أن نسمح للمفتش (زكى) ، أو لأى شخص آخر بذكر حل هذا اللغز .
إنه لغزك أنت ..
لقد شاهدت كل ما شاهده المفتش (زكى) ، وسمعت كل ما سمعه ، ويمكنك أن تتوصَّل إلى ما يمكن أن يتوصَّل إليه هو ..
اقرأ اللغز مرة ثانية لو أردت ، وحاول أن تتوصَّل إلى الحل ، قبل أن ننشره على لسان المفتش (زكى) ، فى الكتاب العاشر من سلسلة (زووم) ..
وأنا واثق من أنك ستفلح ..
هيا . حاول ..
وسأنتظرك ..

★ ★ ★



حل لغز الكتاب السادس ـ لغز القط الفضى

عزيزى القارى ..

كم أدهشنى أن تكون الحلول الصحيحة أقل عددًا هذه المرة ..

لقد تلقيت أكبر عدد ممكن من الخطابات ..

ومن الحلول غير الصحيحة ..

ومن الخطابات المنمقة ، التى توصل أصحابها إلى جزء من الحل دون آخر ..

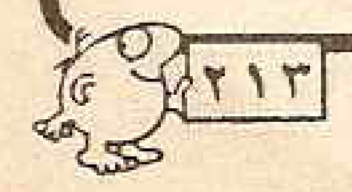
ما زلتم تحتاجون إلى خبرة أكبر فى حل الألغاز البوليسية ، حتى أن (روايات مصرية للجيب) قد رأت ضرورة عمل مسابقة كبرى فى هذا المجال ، ذات جوائز قيمة ، وشهادات تقدير ذهبية وفضية ، لأصحاب أفضل وأذكى حلول المسابقة ..

وسيتم هذا قريبا بإذن الله ..

وعلى صفحات هذه السلسلة ، سننشر بإذن الله أفضل حل لتلك المسابقة الكبرى كاملًا ، مع صورة صاحبه وإسمه ، وسنمنحه هدية خاصة نادرة ، لا تقدمها روايات مصرية للجيب إلا للمتميزين من القرّاء فحسب ..

انتظروا معى هذه المسابقة الكبرى ..

وحتى ذلك الحين ، دعونا نواصل بحثنا عن حلول ألغازنا ،



ودعونا نقرأ كيف جاء حل (لغز القط الفضى) ، على لسان المفتش (زكى) ..

هيا بنا نفعل ..

★ ★ ★

واجه المفتش (زكى) الجميع فى هدوء عجيب ، وأشار إلى (دينا) ، قائلًا :

- هيا .. حاولى ترجمة كل حرف أنطق به ، وبالسرعة اللازمة ، فصديقينا (رافايلًا) و (فابيو) ، سيهمهما كثيرًا أن يستمعا إلى ما أقول .

أومأت برأسها موافقة فى توتر ، فتطلَّع إلى وجوه الجميع ، وقال :

- إننا نعرف أيها السادة كيف تمت سرقة (القط الفضى) ، فقد تم هذا بالفعل عبر ذلك الثقب ، فى جدار الخزانة ، ولكن ما يحيرنا بالفعل هو أين ذهب (القط الفضى) ؟.. ولماذا انطلق جرس الإنذار من الخزانة ؟!.. وسوف أخبركم كيف حدث هذا وذاك .. وفى البداية دعونى أخبركم جواب السؤال الثانى .. والجواب هو أن جرس الإنذار قد انطلق عمدًا أيها السادة .

حدَّقت (دينا) فى وجهه لحظة ، ثم ترجمت عبارته لـ (رافايلًا) و(فابيو) ، فاتسعت عيونهما فى دهشة ، وهتف (فابيو) فى توتر :

- ولماذا يعمد السارق إلى إطلاق جهاز الإنذار ؟

أجابه (زكى) :

ـ حتى ينبه الآخرين إلي حدوث السرقة .

سألته (رافايلا) فى توتر :

ـ وما مصلحته فى هذا ؟

ابتسم (زكى) ابتسامة غامضة ، وقال :

ـ مصلحة ضخمة أيتها الإيطالية .. لقد فعل هذا لأن كشف حدوث السرقة هو الشىء الوحيد ، الذى يكتب لخطته كلها النجاح .

تبادلت (رافايلا) نظرة متوترة مع (فابيو) ، قبل أن تقول :

ـ ومن هذا الانتحارى ؟

تطلع إليها لحظة فى صمت ، ثم أجاب :

ـ أنت يا سنيورا (رافايلا) .. أنت أطلقت جهاز الإنذار .

انتفض جسد (رافايلا) كله ، عندما ترجمت لها (دينا) العبارة ، وصاحت :

ـ أنا ؟!.. كيف تجرؤ ..

قاطعها بإشارة صارمة من يده ، وهو يقول :

ـ هذا هو التفسير المباشر البسيط ، الذى لم ينتبه إليه الجميع ، فعندما وصل (فريد) إلى هنا ، كنت داخل الحجرة ، تحدقين فى الخزانة ، وتصور هو أنك هرعت من حجرتك إليها ، عندما انطلق جرس الإنذار ، ولكن الواقع هو أنك كنت داخلها بالفعل ، وأنك أطلقت جهاز الإنذار فى هدوء ، ثم جلست تنتظرين وصول رجال الأمن ، لتنجح خطتك



اشعلت (رافايلا) سيجارتها فى عصبية ، ونفثت دخانها فى حدة ، قبل أن تقول :

- ولماذا أفعل هذا ؟

أجابها (زكى) فى بساطة :

- للسبب التقليدى البسيط .. للحصول على قيمة التأمين .

بدا (فابيو) قلقا متوترا ، وهو يتطلع إلى (رافيلا) . وكأنه ينتظر رد فعلها ، فى حين أخذت هى تنفث دخان سيجارتها في عصبية ، قبل أن تقول :

- لاريب أنك لاتقصد هذا بالفعل .

قال (زكى) :

- بل أقصد كل حرف منه يا سيدتى ..

واعتدل يواجه الجميع ، وهو يستطرد :

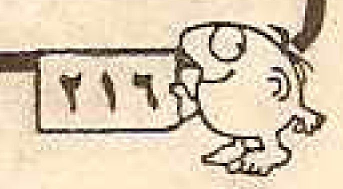
- من سوء حظك أنك وشريكك (فابيو) ، لم تكن لديكما ثقة كافية ، فى قوة وكفاءة وذكاء الشرطة المصرية ، فقررتما أن تلعبا لعبتكما هنا .. على أرضنا ، متصورين أنكما أذكى من الجميع ، وأنكما ستخدعانا تماما .. وللأسف جعلكما هذا تقعان فى عدة أخطاء ..

هتف (فريد) :

- ولكن كيف ؟.. كيف فعلا هذا ؟

أجاب (زكى) :

- سأشرح لك كيف يا عزيزى .. لقد تمت جريمتهما على



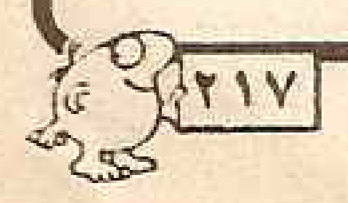
مرحلتين .. المرحلة الأولى هى سرقة التمثال ، على نحو يوحى بأن سارقه لايعرف أرقام الخزانة السرية ، ثم المرحلة الثانية هى إطلاق جهاز الانذار ؛ لاعلان حدوث السرقة بالفعل .. والمرحلة الأولى كانت بسيطة للغاية ، فقد انتقل (فابيو) من حجرته إلى حجرة الضيوف ، وصنع ذلك الثقب فى الجدار بكل هدوء ، وساعده على هذا معرفته التامة بموضع (القط الفضى) من الخزانة ، وأخذ القط ، وسلمه إلى (رافايلا) ، ثم عاد إلى حجرته بكل بساطة ، تاركًا الأدوات خلفه ، كدليل على حدوث السرقة ، وانتظر حتى ينطلق الإنذار ، فيتظاهر بالدهشة والمفاجأة .. وحملت (رافايلا) (القط الفضى) إلى حجرتها ، وقامت بعملها على خير وجه ، ثم عادت إلى حجرة الخزانة ، وفتحتها دون إسقاط الرتاج الخاص ، فانطلق الإنذار ، وانتظرت وصول الجميع بعد أن أعادت إغلاق الخزانة ، لتكتمل اللعبة .

نفثت (رافايلا) دخان سيجارتها فى عصبية ، وقالت :

- استنتاج سينمائى طريف ، ولكنه يفتقر إلى نقطة بالغة الأهمية .. أين التمثال إذن ، مادمت أنا سارقته ؟!

ابتسم (زكى) ، وأجاب :

- هذا هو أذكى جزء من الخطة ، فمهما فعلنا أو حاولنا ، لن يمكننا العثور على (القط الفضى) أبدًا ، لأنه ببساطة تلاشى .



وفرقع سبابته وإبهامه ، مضيفًا :

ـ لم يعد له وجود .

انعقد حاجبا (رافايلا) فى شدة ، وترك (فابيو) جسده يسقط على أقرب مقعد إليه ، فى حين سألت (دينا) فى لهفة :

ـ كيف ؟.. هل تبخر ؟

ابتسم (زكى) ، قائلًا :

ـ بل ذاب يا عزيزتى .. ذاب تمامًا .

سأله (فريد) فى دهشة كبيرة :

ـ ما الذى تعنيه بالضبط ؟

أشار (زكى) إلى (دينا) ، وقال :

ـ واصلى الترجمة .

ثم تابع :

ـ أنتم تذكرون بالطبع قطع الماس الزائفة ، وآثار الشمع فى الحوض .. هذا هو حل اللغز .. لقد حرصت (رافايلا) ، منذ وصولها إلى (القاهرة) ، على ألا يحمل أى مخلوق تحفتها (القط الفضى) ، وحملتها بنفسها طيلة الوقت ، ولم يكن هذا لحمايتها ، وإنما كان فى الواقع لمنع كشف أمرها ، فالتحفة التى وصلت إلى (القاهرة) ، لم تكن (القط الفضى) الحقيقى ، وإنما نسخة طبق الأصل منه ، مصنوعة من الشمع ، ومطلية بطلاء فضى ، ومزدانة بقطع من الماس الزائف ، ليمنحها شكل التحفة الحقيقية .. وعندما أخرج

(فابيو) التمثال من الخزانة ، وسلمه لـ (رافايلا) ، لم يكن أمام تلك الأخيرة سوى العودة إلى حجرتها ، وانتزاع قطع الماس الزائفة من التمثال الشمعى ، ثم وضعه فى الحوض ، وتعريضه لتيار من الماء الساخن ، أذاب الشمع كله ، ولم يترك منه سوى بقعة صغيرة ، جفت ملتصقة بجدار الحوض ، وكشفت اللعبة كلها .

انهار (فابيو) فجأة ، وهتف :

- إننا نتنازل .. نتنازل عن بلاغ السرقة كله .

هز (زكى) رأسه ، وقال :

- لم يعد هذا من حقك .

نفثت (رافايلا) دخان سيجارتها فى توتر شديد ، وهى تقول :

- اسمع أيها الشرطى .. لايمكنك اتهامنا بسرقة مايخصنا .. كل ماتملكه هو أن توجه إلينا تهمة إزعاج السلطات ببلاغ كاذب .. لقد استشرت صديق يعمل بالمحاماة ، وأكد لى هذا .

ابتسم (زكى) ، وقال :

- أسأت اختيار مستشارك ياسيدتى ، فلقد نسى أن يخبرك أن ما فعلتيه مع صديقك ، يدخل ضمن حالات النصب والاحتيال أيضًا ، فلقد حاولتما الاحتيال على شركة التأمين ... أليس كذلك ؟

ألقت سيجارتها ، هاتفة :



- أريد محام إيطالى .

هز كتفيه قائلا :

- كما تشائين، ولكننى أنصحك بالاعتماد على محام مصرى، بعد أن أدركت جيدا أنك لست أذكى منا .

هتف (فريد) :

- ولن تكون .

ثم مدّ يده إلى (زكى) يصافحه، وهو يقول :

- ولى كل الشرف؛ لأننى عملت معك ذاتَ مرةٍ ياسيادةَ المفتش .

شد (زكى) على يده ، وهو يقول :

- ولنا جميعًا كل الشرف؛ لأننا ننتمى إلى هذا الوطن ياصديقى .

وابتسم فى زهو، وهو يستطرد :

- إلى (مصر) .

★ ★ ★

الآن أيها الأصدقاء، وبعد أن قرأنا كيف انتهت القصة، دعونا نستعرض معًا أسماء الفائزين لهذه المرة ، والذين كانوا الأقرب إلى الحلول الصحيحة :

★ الفائز الأوّل: (وعن جدارة): (عبد الله حماد زكى الشريف) - ١٠ ش موسى - الشرقاوية البحرية - شبرا الخيمة .

★ الفائز الثانى : (حسام عوض حسن) - ٤ ش الجامع

البحرى - حارة جاد الكريم - المتفرع من شارع همفرس - بولاق الدكرور .

* الفائز الثالث : (محمد عدلى عبد الغنى) - ٧ش ابن سندر - منشية البكرى، شقة ١٧، بجوار مدرسة القبة الثانوية للبنين .

* الفائزة الرابعة : (شيماء محمد عبد الرحمن موسى) - ٤ش مصطفى قاسم، المتفرع من شارع أبو الهول السياحى - الهرم .

* الفائز الخامس : (معتز محمد مدبولى) - ٣١ش نصوح - الزيتون - القاهرة .

* الفائز السادس : (عمرو سمير عبد العزيز) - ١٦٠ش ابراهيم خليل - عين شمس .

* الفائز السابع : (محمد رؤوف على حسن كلش) - محافظة كفر الشيخ - عمارة الشرق للتأمين، شارع صلاح سالم - الدور الرابع - شقة ٢ .

* الفائز الثامن : (حسن حامد محمد) - ٣٦ش حسنى عاصم - الزمالك .

* الفائز التاسع : (أحمد اسماعيل محمدى عبد الحافظ - ٢٢ش عبد الحافظ - بنها .

* الفائز العاشر : (أمينة على حسن فهمى) - المعادى .



تهنئة قلبية لكل فائز هذه المرة. وتمنيات حارة للباقين بالفوز. فى مرات قادمة بإذن الله. وعلى الفائزين التوجه الى فرعى (المؤسسة العربية الحديثة) ١٠، ١٦ ش كامل صدقى بالفجالة - القاهرة - ومعهم مايثبت شخصيتهم: لتسلم جوائزهم، ولهم منا ألف تحية..

تحياتنا فى النهاية، مع أملنا باللقاء عبر صفحات الكتب القادمة بإذن الله..

(زووم)

كوبون مسابقات زووم

العدد الثامن

يرفق الكوبون بالحل

الاســم : ....

الســن : ....

العنــوان: ....

المهنــة : ....

النــوع : ذكر ☐ أنثى ☐

ملحوظة : من الضرورى ذكر الأسباب ، التى أدت إلى استنتاجك .

ترسل الحلول مرفقة بالكوبون على العنوان الآتى :

المطبعة العربيّة الحديثة

٨ ش ٤٧ المنطقة الصناعية ـ العباسية ـ القاهرة

الرقم البريدى : ١١٣٨١

يكتب الخطاب من الخارج بخط واضح (مسابقات زووم)

فهرس الكتاب

رقم الإيداع : ٤٠٠٠ / ٩٧٧ ـ ١٦٣ ـ ٣٩٠ ـ ٢



زووم
٨
إيقاع العصر ..
اقرأ في هذا الكتاب
عجائب الدنيا
(التاريخ يعيد نفسه ..)
أنت تسأل وزووم يجيب :
[ما وراء العقل]
(الحلم)
طب ولكن .. جنائي :
الضحية
أنت رائد فضاء
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
الثمن في مصر
١٢٥ ق
وما يعادله بالدولار الأمريكي في سائر الدول العربية والعالم